الجانب البديعي في شعر ابن الوردي

عمر بن المظفر

٦٨٩-٧٤٩هـ

١٢٩٠-١٣٤٩م

د. أحمد فوزي الهيب

مقدمة:

يستطيع الباحث بكثير من السهولة أن يجد كثيراً من الفنون البديعية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب الجاهلي والأدب الإسلامي والأدب الأموي، الأمر الذي يعني أن البديع كان موجوداً في أدب العرب منذ البدايات[(1)] الأولى، واستمر هذا الوجود قروناً طويلة استمرار مسيرة الأدب العربي، ولكنه قد اختلف من عصر إلى عصر، ففي البداية كان وجوداً عفوياً غير متكلف أو لازم أو مُنَظَّر تنظيراً علمياً. له مدارسه وقواعده، ثم تطور تدريجياً بحكم التعمق في الحضارة والثقافات الأجنبية وبتعرب الموالي وتمكنهم في اللغة العربية وآدابها تمكناً جعلهم يكثرون من ملاحظاتهم البلاغية، ومضى كتاب الدواوين ينهضون بكتابتهم ناثرين كثيراً

(١) انظر على سبيل المثال خزانة الأدب للحموي ٥٨ وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٢ و ٣٠ و ٥٦ و ٥٩ و ٧٥ و ٧٨ و ٩٢ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣٤ وغيرها.

من الآراء البلاغية التي صدروا فيها عن ثقافاتهم وأذواقهم الحضارية المهذبة ومشاعرهم الدقيقة المرهفة، كما نهض الشعراء بشعرهم موازنين موازنات كثيرة بين معانيهم ومعاني القدماء، وبين أساليبهم المولدة والأساليب الموروثة نافذين إلى ما سموه بالبديع(١)، وتلمع أمامنا في هذا المجال أسماء كثيرة تنتمي إلى مجالات معرفية متنوعة مثل بشر بن المعتمر(٢)، والجاحظ(٣) وابن المعتز(٤) وقدامة بن جعفر(٥) وابن وهب(٦) والرماني(٧) والباقلاني(٨) والقاضي عبد الجبار(٩) وابن طباطبا(١٠) والآمدي(١١) وعلي ابن عبد العزيز الجرجاني(١٢) والشريف الرضي(١٣) والعسكري(١٤) وابن رشيق(١٥) والخفاجي(١٦)، ثم نجد عبد القاهر الجرجاني الذي أذكى جذوة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) البلاغة تطور وتاريخ ٣٦٨.
(٢) المرجع نفسه ٤١ ـ ٤٥.
(٣) مقالات في تاريخ النقد العربي ١٢٢ وما بعدها.
(٤) الموجز في تاريخ البلاغة ٦٨ ـ ٧٤.
(٥) تاريخ النقد العربي ١/ ٨٠ ـ ١٩٧.
(٦) البلاغة تطور وتاريخ ٩٣ ـ ١٠٢.
(٧) مع البلاغة العربية في تاريخها ١ / ١٢٩.
(٨) البلاغة تطور وتاريخ ١٠٧ ـ ١١٤.
(٩) المرجع نفسه ١١٤ ـ ١٢٠.
(١٠) المرجع نفسه ١٢٣ ـ ١٢٧.
(١١) تاريخ النقد العربي ١/ ٢٠٤ ـ ٢٤٨.
(١٢) مقالات في تاريخ النقد العربي ٢٥٤ ـ ٣١٢.
(١٣) البلاغة تطور وتاريخ ١٣٩.
(١٤) تاريخ النقد العربي ١/ ٢٨٤ ـ ٢٩١.
(١٥) الموجز في تاريخ البلاغة ٨٦ ـ ٨٧.
(١٦) مقالات في تاريخ النقد العربي ٢٣١ ـ ٣٧٣.

المباحث البلاغية، ودفعها إلى التوهج بكتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وما فيهما من مباحث بلاغية، وبخاصة نظرية النظم، وهو يعد بحق مؤسس علم المعاني في العربية(١)، ثم نجد بعده الزمخشري الذي فسر القرآن الكريم في كتابه الكشاف مطبقاً تطبيقاً دقيقاً كل ما استنبطه عبد القاهر من قواعد وأصول في علمي البيان والمعاني، نافذاً إلى استكمال كثير من شعب المعاني الإضافية، حتى ليمكن أن يقال: إن علمي المعاني والبيان قد تكاملا عنده بكل تفاصيلهما ودقائقهما(٢)، ثم استطاع السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بعد ما أفاد من سابقيه ولا سيما عبد القاهر والزمخشري والفخر الرازي أن يحدد الصيغة النهائية لعلمي المعاني والبيان مستعيناً بالمنطق وآراء المتكلمين والأصوليين والنحاة، وأن يضع لهما ذيلاً تحدث فيه عن الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية(٣)، ثم سار على هذا النهج كثيرون أشهرهم القزويني الذي حظي كتاباه التلخيص والإيضاح بشهرة واسعة(٤).

http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا من جهة، ومن جهة أخرى مضى أصحاب البديع بعد ابن المعتز يحاولون أن يضيفوا إلى فنونه التي اكتشفها وسجلها فنوناً جديدة (٥)، والحقُّ أن ابن المعتز أول من أفرد للبديع كتاباً، وخصه بالتأليف، وحاول جمع فنونه في كتاب واحد، وأن هذا الكتاب هو الأول الذي استقرت فيه صياغة نظرية لبعض الفنون البلاغية، لأن الذين سبقوه كانوا يتعرضون للموضوعات

(١) تاريخ النقد العربي ٢/٢١٤ - ٢٣٥.
(٢) البلاغة تطور وتاريخ ٢١٩ - ٢٧٠.
(٣) المرجع نفسه ٢٨٨ - ٣١٣.
(٤) الموجز في تاريخ البلاغة ١١٢ - ١١٤.
(٥) البلاغة تطور وتاريخ ٣٧٥.

البلاغية، وهم بصدد أبحاث قرآنية أو لغوية، أما هو فقد عمد إلى التأليف عن قصد، وجعل من البلاغة غاية تأليفه[١]، ونجد أن ماقدمه في كتابه من الأنواع البلاغية ثمانية عشر، جعلها في قسمين: قسم سماه البديع، وضم الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ماتقدمها والمذهب الكلامي، وقسم ثان سماه محاسن الكلام، وجمع فيه الالتفات واعتراض كلام في كلام لم يتم معناه والرجوع والخروج من معنى إلى معنى وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتجاهل العارف وهزل يراد به الجد وحسن التضمين والتعريض والكناية والإفراط في الصفة وحسن التشبيه وإعنات الشاعر نفسه في القوافي وحسن الابتداءات[٢]. ولم يرد ابن المعتز بكتابه هذا الدعوة إلى الإكثار من فنون البديع، وإنما كان يستحسن الاعتدال فيها وأن تكون قليلة نادرة[٣]، ولكنه ترك الباب مفتوحاً لمن شاء أن يضيف إليها محاسن أخرى[٤]، الأمر الذي شجع غيره للاستزادة مثل أبي هلال العسكري صاحب الصناعتين ثم ابن رشيق صاحب العمدة اللذين أفرد كل منهما للبديع خمسة وثلاثين بابا مع اختلافهما في بعض الأسماء والمصطلحات[٥].وهكذا صار كل خلف يزيد على عدد الفنون البلاغية التي وصل إليها سلفه، حتى وصل العدد في القرن السابع الهجري إلى نحو خمسة وعشرين ومئة، نجد فيها الصور البيانية والكثير من فروع علم المعاني بالإضافة إلى فنون علم البديع، وكأن المسألة تحولت إلى تكاثر

(١) الموجز في تاريخ البلاغة ٦٨ - ٦٩.

(٢) كتاب البديع لابن المعتز ص ١٩ و ٥٥ و ٧٤ و ٩٣ و ١٠١ و ١٠٥ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه ١٦.

(٤) المصدر نفسه ١٠٦.

(٥) البلاغة تطور وتاريخ ٣٧٢.

بالأرقام[١] . ثم ابتدع صفي الدين الحلي أو ابن جابر الأندلسي فن البديعيات النبوية[٢] فبلغ عدد الفنون في بديعية الكافية البديعية لصفي الدين الحلي - وهو معاصر لابن الوردي - أربعين ومئة [٣] ، ولم يقف الأمر عند هذا الرقم، بل استمر صعوداً لدى ابن حجة الحموي في خزانته[٤] وغيره، وكأن الأمر قد تحول إلى كسر للرقم القياسي الذي وصل إليه السلف، وإلى محاولات مضنية لاكتشاف الجديد الذي لم يفطن إليه أحد من قبل، ولقي هذا الكثير من الإعجاب، الأمر الذي دفع الآخرين للسير في هذه الطريق ليحظوا بما حظي به غيرهم، أو ليبرهنوا على تفوقهم عليهم.

ولم يكن البلاغيون والنقاد سائرين وحدهم في هذه الطريق، وإن كانت جهودهم فيها أكثر من غيرهم، وإنما كان يسير معهم الأدباء والشعراء سواء من كان منهم ناقداً أو على صلة بالنقد والبلاغة أم لم يكن، وذلك لأن العصر المملوكي كان من عصور البديع، أو صار البديع الهواء الذي يتنفسه شعراؤه وأدباؤه ونقاده على حد سواء بعامة، ولم يعد يستحسن الشعر أو النثر إلا بقدر ما فيهما من فنون بديعية، ولأن الشاعر والأديب إنما يتوجهان بالشعر والنثر إلى أبناء عصرهما قبل أية فئة أخرى لينالا إعجابهم بعد أن يرضياهم فتسمو منزلتهما، ويشار إليهما بالبنان. ولقد صدق طه حسين عندما قال:

«الشاعر ليس شاعراً لأنه يقول فيحسن، وإنما هو شاعر لأن قوله الحسن هذا يمثل عواطف الذين يسمعونه ويقرؤونه، يرضيهم ويقع من نفوسهم موقع الإعجاب، ولم يرضك البيت من الشعر إلا لأنه يوافق هوى في نفسك،

(١) المرجع نفسه ٣٧٥.

(٢) الحركة الشعرية زمن المماليك ١٢١ - ١٢٥.

(٣) انظر شرح الكافية البديعية ٥٧ - ٣٣٣.

(٤) انظر خزانة الأدب لابن حجة الحموي ٤٦٩- ٤٧٠.

ويلائم عاطفة من عواطفك، ويرضي حاجة من حاجاتك إلى الجمال.»[١]

وبالإضافة إلى ماسبق لابد من الإشارة إلى بعض المؤثرات الهامة التي أسهمت في دفع الناس في ذلك العصر نحو البديع، ولعل أكثرها أهمية مقامات الهمذاني و الحريري التي غدت ركيزة أساسية في هذا المجال، حتى قال أشياخ الأدب: ما حفظ المقامات أحد ونسيها إلا نظم ونثر[٢]. وكذلك القاضي الفاضل الذي لا يقل دوره في شعره ونثره عن دور المقامات في توجيه الناس نحو الصنعة عامة، ونحو التورية خاصة. ويكفينا دليلاً على ذلك ما أورده صلاح الدين الصفدي في مواطن كثيرة من كتابه « نصرة الثائر على المثل السائر»[٣]، وكيف أنه قد جعله نظيراً للمتنبي ثم فضله عليه[٤]، كما ينبغي أن نشير أيضاً إلى دور أبي تمام[٥] والمتنبي[٦] ومهيار[٧] والمعري[٨]، وإلى دور كتاب الدواوين مثل ابن العميد والصاحب ابن عباد والصابي[٩] وأبي بكر الخوارزمي[١٠] وبديع الزمان الهمذاني[١١] وغيرهم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن الضروري أيضاً أن نضيف دور أهل العصر المملوكي أنفسهم

(١) حديث الأربعاء ٢/ ٥٢ - ٥٣.

(٢) الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١/ ١٥٨.

(٣) انظر على سبيل في ٥١ - ٥٢ - ٥٣.

(٤) نصرة الثائر على المثل السائر ١٧٠ - ١٧٦.

(٥) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ٢١٩.

(٦) المرجع نفسه ٣٠٣.

(٧) المرجع نفسه ٣٥٥.

(٨) المرجع نفسه ٣٧٦.

(٩) الفن ومذاهبه في النثر العربي ١٩١ وما بعدها.

(١٠) المرجع نفسه ٢٣٠.

(١١) المرجع نفسه ٢٣٨.

الذين عنوا بجمع آدابهم شعراً ونثراً في دواوين وكتب بلغت المئات، وذلك لأنهم كانوا يضعون أنفسهم على قدم المساواة مع كبار شعراء العربية وأدبائها على مدى العصور، وكانوا يفضلون أحياناً بعض رجالاتهم عليهم كما مربنا قبل قليل[١]، وهذا دفعهم إلى أن يسابقوا أسلافهم، ويحاولوا أن يسبقوهم، وأن يصلوا إلى مالم يصلوا إليه، وكأنهم في هذا مدفوعون بقول المعري الشهير[٢]:

وإنّي وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لمْ تستطِعْهُ الأوائلُ

ولكنهم وجدوا أن المعاني قد سبق إليها الأسلاف[٣]، وأن رأي الجاحظ الذي يقول:

«المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير[٤]» أقول وجدوا رأي الجاحظ سائداً، فلم يبق أمامهم سوى جانب الشكل، فجعلوا للبديع منه الحظ الأوفى، ورأوا في فنونه ميداناً خصباً انطلقوا فيه بأقصى ما يستطيعون، وبذلوا في سبيل ذلك جهوداً جبارة سنرى صورة واضحة لها في أثناء دراستنا للجانب البديعي عند ابن الوردي، وإلى جانب ذلك لم يستسلموا في ميدان المعاني، وإنما حاولوا جاهدين أن يصلوا إلى المعاني المبتكرة التي لم يسبقوا إليها،

---

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٨.

(٢) شروح سقط الزند ٢/٥٢٥.

(٣) الحركة الشعرية زمن المماليك ٤٣٨.

(٤) الحيوان ٣/١٣١ - ١٣٢.

وعدوا وصول أحدهم إلى واحد منها فتحاً مبيناً لندرته وصعوبته، لأن السلف في رأيهم لم يترك للخلف شيئاً.

كما أن نقدهم بوجه عام قد اتسم بالشكلية والاهتمام بظاهر النظم وثوبه الخارجي والسطحية في عدم الغوص على المعاني ونقدها على أساس الفكرة الناظمة بكل أبعادها، وبالانسياق نحو اللفظية، فلم يحكم على الألفاظ أوالتراكيب أو التشبيهات من زاوية التجربة الكلية، الأمر الذي أسهم في المبالغة بالبديع والتكلف له تحقيقاً لجمال الشكل، حتى غدا الشطر المستقل بذاته دليلاً على التمكن(١)، فكثرت المقطعات، ونمت على حساب القصائد الطويلة لدى كثير من شعراء العصر(٢).

وبالإضافة إلى ماتقدم يجب أن نضع في الحسبان أيضاً تأثير الحياة الاجتماعية وما سادها من تأنق وتكلف في أساليب الخطاب واللباس والمآكل والمشرب والمسكن وغير ذلك، وتأثير ازدهار الصناعة والتجارة والعمران والفنون ولاسيما الأرابسك، وما أوجده هذا الازدهار من منتجات تميزت بالإفراط في الصنعة والتجميل، ونجد هذا واضحاً فيما ورثناه عن العصر المملوكي، وضمته المتاحف والقصور والمساجد والأسواق والأسوار والقلاع وغير ذلك مما نستطيع أن نجده في أية مدينة هامة من مدن مصر والشام والحجاز.

ولقد أشرنا إلى ماسبق لأهميته وضرورته في دراسة أدب هذا العصر وتقويمه، ولأن الأدب لا يمكن أن يدرس إذا عزل عن ظروف عصره كما قالت الكاتبة الفرنسية مدام دي ستايل(٣)، وليوضح لنا سبب ذلك الجنوح

---

(١) النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٢) انظر مثلاً ديوان ابن الوردي وكتاب خزانة الأدب للحموي.

(٣) مقالات في تاريخ النقد العربي ٤٥٤.

نحو البديع لدى شعراء العصر المملوكي، وليس ابن الوردي سوى نموذج لهم نرى فيه صورة عصره واضحة جلية.

ولم يكن اختيارنا لابن الوردي ممثلاً لعصره في هذا الجانب عشوائياً، وإنما كانت له أسبابه المتعددة، فقد ولد في معرة النعمان[١] بلدة أبي العلاء المعري ذي الدور المميز في تطور التصنع في العربية، ونشأ وأقام في حلب الشهباء التي كانت لها منزلتها المتميزة بين نيابات أو ولايات السلطنة المملوكية آنذاك، وامتد عمره ستين عاماً من عام ٦٨٩هـ إلى ٧٤٩هـ، الأمر الذي جعله يتأثر أكثر بمواطنه المعري وتصنعه وبمكان نشأته ثم بعصره ويؤثر فيه بصورة تجعله نموذجاً جيداً له، ومن الأسباب أيضاً تلمذته لكبار أعلام عصره مثل القاضي شرف الدين البارزي بحماة والفخر خطيب جبرين بحلب[٢] وصدر الدين محمد بن عثمان وكيل بيت المال في القاهرة[٣]، وتعدد جوانبه المعرفية أو موسوعيته، فلقد كان إماماً بارعاً في اللغة والنحو والأدب والفقه والتصوف والتاريخ وتفسير الأحلام وغيرها ونظم فيها منظومات فائقةمجيدة[٤]، بالإضافة إلى كثرة مؤلفاته التي بلغت ستة عشر مؤلفاً وتنوعها مضموناً وشكلاً[٥]، وثراء الجانب الأدبي عنده نثراً وشعراً، وبلوغه منزلة أدبية سامية وشهرة واسعة في الشام ومصر واستحساناً عظيماً، الأمر الذي جعل السبكي يصف شعره بأنه أحلى من السكر

(١) معجم البلدان ١٥٦/٥.

(٢) الدرر الكامنة ١٩٥/٣.

(٣) تاريخ معرة النعمان ١١٩/٣.

(٤) شذرات الذهب ١٦١/٦.

(٥) ديوان ابن الوردي ٦.

المكرر، وأغلى قيمة من الجوهر[١]، ودفع الصفدي إلى أن ينعته بأنه أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التوريد[٢]، وجعل آخرين يقولون عنه: إنه جمع بين الحلاوة والطلاوة والجزالة[٣]، ولقد جعله ماتقدم علَماً شهيراً في عصره يتصل بعلماء زمانه وشعرائه وأدبائه، ويتصلون به، ويحرصون على أن ينالوا رضاه أو ثناءه أو إجازته[٤] مثل صلاح الدين الصفدي[٥]، ونور الدين يوسف بن محمد الفيومي[٦]، وابن نباتة[٧]، وابن فضل الله[٨] وأمين الدين إبراهيم كاتب الأمير سيف الدين طشتمر[٩]، وابن المرحّل محمد بن عمر[١٠]، وابن الخشاب بدر الدين إبراهيم[١١]، وعلي بن أيبك الدمشقي[١٢] وغيرهم، واستمرت شهرته تتناقلها القرون إلى العصر الحديث، ويكفينا دليلاً على ذلك لاميته الشهيرة[١٣] التي تناقلتها الأجيال إلى أن وصلت إلينا، كما تناقلت كثير من

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) طبقات الشافعية ٦/٢٤٣.

(٢) شذرات الذهب ٦/١٦٢.

(٣) إعلام النبلاء ٥/٥

(٤) ديوان ابن الوردي ٧.

(٥) المصدر نفسه ٩٧.

(٦) المصدر نفسه ١٤٠.

(٧) المصدر نفسه ٣٧٨.

(٨) المصدر نفسه ٣٤٠ و ٣٨١ و ٤٣٣.

(٩) المصدر نفسه ٣٦٦.

(١٠) المصدر نفسه ٣٧٧.

(١١) المصدر نفسه ٤٠٠.

(١٢) المصدر نفسه ٤٢٥.

(١٣) مطلعها: اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
(ديوان ابن الوردي ٤٣٥).

أمهات الكتب أشعاره ونثره مثل شذرات الذهب والدرر الكامنة وفوات الوفيات وطبقات الشافعية للسبكي وخزانة الأدب للحموي وإعلام النبلاء وتاريخ معرة النعمان[١]، الأمر الذي يدل على منزلته الأدبية والعلمية والشخصية على حد سواء.

الجانب البديعي في شعر ابن الوردي

قبل أن أبدأ حديثي عن هذا الجانب أود أن أشير إلى أهمية الشكل في الشعر، إذ لا يمكننا أن نعده زينة هامشية لا قيمة لها البتة، ونستطيع أن نلقيها من غير أن يؤثر ذلك في تأثرنا بالشعر أو في صداه فينا، وذلك لأننا لا نستطيع أن نتلقى تأثير الشيء الجميل مجزأ على دفعات، وإنما ينتقل الإحساس إلينا مباشرة، وتنفعل به أنفسنا دفعة واحدة، وعبّر عن تلك الفكرة (سانتيانا) من وجهة نظر علم الجمال فقال: « يتألف التفسير الرئيسي للغة من المعنى، أي مما نعبر عنه من أفكار، إلا أن التعبير يستحيل بدون العرض، ولا بد للعرض أن يكون له شكل ما، وهذا الشكل الذي يأخذه وسيلة، هو ذاته أحد العناصر التي يتألف منها تأثير اللغة، فالشعر إذن ليس (موضوعاً) فحسب، وليس (شكلاً) فقط، وإنماهوصورة عامة يتلبس فيها الشكل بالموضوع، ويلتحمان في إطار واحد، وهو الشعر نفسه، بحيث لا يمكننا إدراك ما فيه من جمال إلا وهو على تلك الحالة، تماماً كما لا نستطيع أن ندرك جمال غروب الشمس بعيداً عن الأفق ولونها عند الغروب وتلك المؤثرات المختلفة التي تحيط بالمنظر كله[٢] ».

ولكن هذا لا يعني أن المضمون والشكل يقتسمان جهد الشعراء

---

(١) انظر مقدمة ديوان ابن الوردي ٥ و ٦ و ٧.

(٢) اتجاهات الشعر في القرن الثاني للهجرة ٥٣٣ ـ ٥٣٤.

قسمة عادلة بصورة دائمة، أو أنهما يؤثران في السامع أيضاً تأثيراً متعادلاً، وإنما نستطيع أن نقول: إنهما يجتذبان أكبر عدد من الأصدقاء، سواء أكانوا شعراء أم نقاداً أم متذوقين، فهذا يتفاعل مع جانب وذلك مع آخر، إنها إشعاعات كثيرة تلك التي تصدر من الطاقات الهائلة الكامنة في العمل الأدبي، وكل منا يتلقى من هذه الإشعاعات بمقدار استعداده للتفاعل وتبادل الفهم والتفاهم[1]، ولقد كانت استعدادات التفاعل والتأثر والتأثير عند أهل العصر المملوكي جانحة نحو الشكل عامة، ونحو البديع خاصة، فمالوا إليه كل الميل، ولم يعدلوا بينه وبين المضمون.

وأما ابن الوردي فلم يكن يختلف عن بني عصره، وإنما كانت شراعه تدفعه رياح عصره مع غيره من الأشرعة في بحار التصنع على الرغم من معارضته النظرية لذلك، والتي نراها في نصحه للشعراء الذي يدعوهم فيه إلى اختيار الأسلوب السهل الممتنع، وألا يكثروا من الجناس، وأن يُعنَوا بالقوافي، وأن يسلسوا القياد في شعرهم لطباعهم بعيدين عن الصنعة[2].

إذا أحببتَ نظمَ الشعرِ فاخترْ لنظمِكَ كلَّ سهلٍ ذي امتناعِ
ولا تكثرْ مجانسةً ومَكِّنْ قوافيَهُ وكِلْهُ إلى الطباعِ

ولكن على مايبدو أن لابن الوردي الناقد رأياً نظرياً لم يستطع أن يطبقه عملياً ابن الوردي الشاعر الذي أسلس القياد لرياح جميع أنواع التصنع المعنوي واللفظي، وللجناس والطباق خاصة، فكان لهما في ديوانه الحظ الأوفى على الرغم من قوة سلطان مذهب التورية في عصره وما قبله،

(١) الأدب وفنونه ٣٠.
(٢) ديوان ابن الوردي ٣٩٥ - ٣٩٦.

ولكن هذا لا يعني أنه أهمل التورية، وإنما يعني أنها جاءت في المرتبة الثالثة بعد الجناس والطباق، الأمر الذي يدل على قوة تيار الجناس والطباق والتورية عنده من جهة، وفي عصره عامة من جهة أخرى، وعلى الرغم من تفوق الجناس على غيره من الفنون البديعية، وهو من المحسنات اللفظية، إلا أن المحسنات المعنوية عامة قد تفوقت على المحسنات اللفظية في ديوان ابن الوردي، وهذا يدل على أهميتها عنده، ويجعلنا نبدأ بدراستها مبتدئين بالأكثر عدداً ثم الذي يقل عنه وهكذا.

المحسنات المعنوية

احتل الطباق أو كما يسمى أيضاً المطابقة والتضاد(١) بنوعيه وما يتبعه ويلحقه والمقابلة المرتبة الثانية في ديوان ابن الوردي كما مر بنا قبل قليل، ولم يكن في ذلك شاذاً، إذ شاركه فيه كثير من معاصريه مثل الصفدي وابن نباتة والشهاب محمود الحلبي وغيرهم، وهذا يدل على أن الطباق الذي كان مع الجناس يؤلف في القرن السادس الهجري مذهباً فنياً متميزاً يسمى مذهب التجنيس والتطبيق لم يفقد منزلته خلافاً لما قاله بعض الباحثين(٢)، ولو تصفحنا أي ديوان شعر أو كتاب بلاغة أو أدب يرجع إلى هذا العصر لوجدنا ما يخالف هذا الرأي، ولعل الذي أوحى له بذلك قول ابن حجة الحموي: «إن المطابقة التي يأتي بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير أمر، ونهاية ذلك أن يطابق الضد بالضد، وهو شيء سهل»(٣)، وهذا صحيح، ولكن ابن حجة نفسه قد استحسن في الوقت نفسه المطابقة التي تترشح بنوع من أنواع البديع تشاركه في البهجة والرونق، ومثّل لذلك بأمثلة عدة، وعلق على كل منها بعبارات الاستحسان والإطراء(٤)،

---

(١) وهو الجمع بين المتضادين. (الايضاح ٤٧٧).

(٢) أدب الدول المتتابعة ٦٧١.

(٣) خزانة الأدب ٧١.

(٤) المصدر نفسه.

لذلك نستطيع أن نقول: إن الطباق قد تطور، فلم يعد يستحسن حرفاً وحيداً، وإنما يستحسن ممزوجاً بنوع من الأنواع البديعية المختلفة، ولا سيما التورية[١]، مثل قول ابن الوردي في فتح العزيز الأيوبي لمدينة شيزر[٢]:

وظنُّوا بالعزيزِ العجزَ عنها فجاءَ إليهِ عاصيها مُطيعا

ومن الفنون البديعية التي جاء بها ابن الوردي مع الطباق أيضاً التوجيه، مثل قوله[٣]:

فَهْيَ بكرٌ عذراءُ في ظلِّكَ الممـ دودِ تُجلى بسمعِكَ المقصورِ

والاقتباس مثل قوله[٤]:

وَرَعَانَا بجاهِهِمْ وحَمَانَا بحِماهُمْ وبدَّلَ الخوفَ أمْنا[٥]

والجناس مثل قوله[٦]:

فاجْفُوا ولِينُوا في الهوى فالقلبُ شاكٍ شاكرُ

وبالإضافة إلى ذلك فإننا نستطيع أن نجد عنده نوعي الطباق: طباق الإيجاب مثل الأمثلة السابقة، وطباق السلب مثل قوله في وصف مجلس أنس[٧]:

وفيهِ ظَبْيٌ يقولُ شيئاً وأغيدٌ لا يقولُ شيئا

---

(١) المصدر نفسه ٧٦.

(٢) ديوان ابن الوردي ٤٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٢٢٠.

(٤) المصدر نفسه ٢٢٨.

(٥) قال تعالى: ﴿وليبدلنهم من بعدخوفهم أمنا﴾ سورة النور ٥٥.

(٦) ديوان ابن الوردي ٢٤٨.

(٧) المصدر نفسه ٢١٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونجد ما يتبعه مثل التكافؤ[١] بين (تبكي وضحكت) في قوله يصف شمعة تحترق وتذوب بينما جلاسها ضاحكون[٢]:

تبكي إذا ضحكتْ جُلاَّسُها حرقاً فالقومُ في جنةٍ والشمعُ في النارِ

وايهام الطباق[٣] بين (الليل والصبح) في قوله متغزلاً[٤]:

ألقى على الليلِ ذُؤاباتِه فما استطاعَ الصبحُ أنْ يدخلا

والملحق بالطباق[٥] بين (دنياه ودينه) الذي يقصد به آخرته في قوله[٦]:

فَدَيْتُ امرأً راقبَ اللهَ ربَّهُ وأفسدَ دنياهُ لإصلاحِ دينِهِ

وإذا نظرنا ثانية في الأمثلة الآنفة الذكر وجدنا الشاعر قد نوعها، فجعلها بين اسمين تارة، وبين فعلين تارة ثانية، كما نجد عنده أيضاً الطباق بين اسم وفعل، مثل قوله في خياط[٧]:

عَجَباً لهُ أضحى يخيطُ قلوبَنا بلحاظِهِ ولسانُهُ مفتوقُ

ونجد لديه أيضاً المقابلة[٨] التي أتى بها مفردة حيناً، مثل قوله[٩]:

واتركِ الدنيا فَمِنْ عاداتِها تخفضُ العاليَ وتعلي مَنْ سَفَلْ

---

(١) خزانة الأدب ٦٩.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢١١.

(٣) خزانة الأدب ٧٠.

(٤) ديوان ابن الوردي ٢١٠.

(٥) خزانة الأدب ٧١.

(٦) ديوان ابن الوردي ٥٠٤.

(٧) المصدر نفسه ٢٠٣.

(٨) الايضاح ٤٨٥.

(٩) ديوان ابن الوردي ٤٣٧.

والتي مزجها أحياناً بغيرها من الفنون البديعية ـ كما فعل في الطباق من قبل ـ مثل قوله الذي جمع فيه بينها وبين المناسبة اللفظية[١] [٢]:

أمْرُ هذا العودِ عندي عَجَبٌ لو عكسناهُ عَذَرْنا العاكسا
أعْولَتْ وُرْقٌ عليهِ أخضرا وَشَدَتْ غِيدٌ عليهِ يابسا

ومن جانب آخر لم يكتف بجعل المقابلة بين نقيضين ونقيضين فقط، وإنما جعلها أيضاً بين ثلاثة وثلاثة في مثل قوله[٣]:

فَوِصالُ العدوِّ ليسَ وِصالا وانقطاعُ المحبِّ ليسَ انقطاعا

وجعلها أيضاً بين أربعة وأربعة في مثل قوله[٤]:

إن كنَّ خلاتِ الشبيبةِ والغنى صِرْنَ العِدى في الشَّيبِ والإعْسَارِ

وهكذا نجد أن ابن الوردي لم يكثر من طباقاته وما يتبعها ويلحق بها فقط، وإنما حاول أن ينوعها ويجملها بأنواع أخرى من الصنعة، وأن يغلو بمقابلاته بإكثاره من عدد أجزائها، الأمر الذي زاد من ايغالها في التصنع ومن إيحاءاتها وجعلها مقبولة لدى رجال الأدب في عصره.

وعُني ابن الوردي أيضاً بالتورية[٥] عناية كبرى جعلتها تحتل في ديوانه المرتبة الثالثة كما أشرنا إلى ذلك من قبل، ولا غرو في ذلك فقد غدت التورية مذهباً غالباً منذ عصر سلافتها القاضي الفاضل، وكشف بعد طول التحجب ستر حجابها، وأنزل الناس بعد تمهيدها بساحاتها ورحابها، وتقدم

(١) شرح الكافية البديعية ١٤١.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢١٢.
(٣) المصدر نفسه ٣٨٠.
(٤) المصدر نفسه ٣١٥.
(٥) الايضاح ٤٩٩.

على المتقدمين بما أودع منها في نظمه ونثره[١]، وهذا ما جعلها تغدو مذهباً كبيراً شائعاً[٢]، ضم تحت لوائه الكثير من الأنصار والأتباع الذين نرى بينهم أكبر أنصار مذهب التجنيس زمن ابن الوردي مثل الصفدي الذي ألف فيه كتاباً خاصاً سماه جنان الجناس[٣]. وقريب من التورية فن التوجيه[٤] الذي عُني به ابن الوردي أيضاً، وهو يشبه التورية، وبعض البلاغيين لم يفرق بينهما، وعدَّهما فناً واحداً[٥]، وبعضهم فرق بينهما[٦]، وسأتحدث عنهما معاً تحت اسم التورية للتشابه الشديد بينهما.

تفنَّنَ ابن الوردي في تورياته وتوجيهاته، ونوَّعها، وأبدى فيها براعته ومقدرته، وتجلى هذا في توريته ببعض الأدوات الحضارية الخاصة بالإنارة مثل السراج في قوله[٧]:

لي صاحبٌ واسمُهُ سراجٌ ما قرَّ لي عندَهُ قرارُ
لسانُهُ محرقٌ لقلبي إنَّ لسانَ السراجِ نارُ

والأدوات الحضارية الخاصة بالطبخ مثل الصدر، وهو إناء دائري كبير ذو حافة مثنية قصيرة[٨] في قوله[٩]:

هويتُ طباخاً إذا عُوتبَ مِمَّنْ عشقا
يقولُ كمْ صدرٍ هنا تركتُهُ محلَّقا

(١) خزانة الأدب ٢٤١.

(٢) الحركة الشعرية زمن المماليك ٤٤٤.

(٣) جنان الجناس ١٥.

(٤) شرح الكافية البديعية ١٢٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) انظر أنوار الربيع ٣/١٧٨.

(٧) ديوان ابن الوردي ٢٤٠.

(٨) موسوعة حلب المقارنة ٥/١٥٣.

(٩) ديوان ابن الوردي ١٩٨.

وورّى الشاعر أيضاً بمرحلة من مراحل العمر، وهي مرحلة البلوغ، فقال ساخراً عندما صار الملك الأشرف (كجك) سلطاناً وهو صغير(١):

سلطانُنَا اليومَ طفلٌ والأكابرُ في خُلْفٍ وبينهمُ الشيطانُ قد نَزَغَا
فكيفَ يطمعُ مَنْ مستْهُ مظلمةٌ أن يبلغَ السؤْلَ والسلطانُ مابلَغَا

وأكثر كثرة لافتة للنظر من تصنع أسماء البلدان والأماكن، ونجد ذلك في مثل قوله(٢):

ياعاطفَ الصدغ عُجْباً مِنْ فوقِ خدٍّ أنيقِ
رفقاً فقدْ هامَ قلبي بالمُنحنى والعقيقِ

ولم يكتف بذلك، وإنما نراه يحشدها حشداً اثباتاً لقدرته في مثل قوله الذي جمع فيه بين النقا والصفا والأجرع والحجاز وينبع(٣):

هجرْتُ النَقَا بعدَكمْ والصَفَا لأني بكأسِ البُكا أجرعُ
أبثّكِ بَيْناً ودمعاً جَرَى فهذا حجازٌ وذا ينبعُ

واستغل أسماء بعض الأنهار مثل العاصي والذهب فورّى بهما قائلاً(٤):

قيلَ لي شيزرُ نارٌ وبها العاصي مُخلَّدْ

وقال أيضاً(٥):

نهرُهُ إنْ قابلَ الشمسَ ترى فضةً بيضاءَ في نهرِ ذَهَبْ

---

(١)ديوان ابن الوردي ٢٢٢.
(٢) المصدر نفسه ١٩٩.
(٣) المصدر نفسه ٢٢٣.
(٤) المصدر نفسه ٣٣٥.
(٥) المصدر نفسه ٢٨١.

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

وتصنَّعَ أيضاً أسماء بعض النجوم مثل الشمس في قوله متغزلاً [١]:

جاءتْ تُسَحِّرُنَا ليلاً فقلتُ لها   كيفَ السحورُ وهذي الشمسُ قدْ طَلَعَتْ

وأسماء الأزمنة مثل بعض الشهور التي حشدها في قوله[٢]:

صفِرَ الربعُ في المحرَّمِ منهُ   ليسَ هذا محرَّماً بل ربيعا

وأسماء الأيام، فقال[٣]:

ليتَني أُبصرُ المعرَّةَ قاعاً   صفصفاً كالكَفيرِ أو كَسِيَاثَا
لَوْ تولَّى في يومِ الاثنينِ فيها   أحدٌ طلَّقَ الحياةَ الثلاثا

وأكثر من تصنع أسماء الأشخاص كالقاضي الفاضل[٤] وخالد بن الوليد[٥] وأبي ذرٍّ وجابر والمبرّد والرمّاني[٦] وغيرهم في مثل قوله[٧]:

ليَ جفْنٌ وللوزيرِ لواءٌ   دُعِيا بالسفَّاحِ والمنصورِ
لكَ طرْفٌ يروي روايةَ مكحو   لٍ وإحسانُهُ عنِ ابنِ كَثِيرِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتصنَّع أيضاً أسماء بعض القبائل الشهيرة في مثل قوله[٨]:

رأسي بها شَيْبَانُ والطرْفُ مِنْ   نبهانَ والعذَّالُ فيها كلابْ

وأسماء بعض أجزاء الجسم مثل الحاجب والعين[٩]، أو السبّابة

---

(١) المصدر نفسه ٢٠٢.
(٢) المصدر نفسه ٣٥٠.
(٣) المصدر نفسه ٣٦٣.
(٤) المصدر نفسه ٢٠٨.
(٥) المصدر نفسه ٢٤٦.
(٦) المصدر نفسه ١٩٤.
(٧) المصدر نفسه ٢١٩.
(٨) المصدر نفسه ٣٣١.
(٩) المصدر نفسه ٢٩٩.

والإبهام في قوله[1]:

يا كاملَ الخلقةِ معْ فقدهِ لإصبعيهِ ما بذا ذامُ
ليسَ لمعروفكَ سبَّابةٌ ولا لإحسانكَ إبهامُ

وأفاد من أسماء بعض المذاهب الفقهية في مثل قوله[2]:

يقولُ بدرٌ طالعٌ في ليلِ شعرٍ حالكِ
إن إمامي مالكٌ فقلتُ: أنتَ مالكي

ومن أسماء بعض السور القرآنية في مثل قوله الذي حشدها فيه حشداً[3]:

فإنْ زُمَرُ الأحزابِ راموا امتحانَهُ سبى ليلَ فرقانِ المجادلةِ النصرُ

ولقد ألحَّ على تصنع أسماء الحروف وحشدها في مواضع عدة من ديوانه[4]، مثل قوله الذي جمع فيه بين خمسة منها[5]:

قَلْبي لعينِ زُرَيقٍ صادِ شِينٍ مَن ألِفَ العتابَ ولامَ لَوْمَ مضلَّلِ

وأما الإلحاح الذي بلغ فيه ذروة الكثرة، فهو تصنع مصطلحات العلوم، فلم يترك عِلْماً من العلوم تقريباً إلا وتصنع بعض مصطلحاته، وكأنه أراد بذلك أن يستغل العلوم التي يعرفها، أو أن يعرضها في معارض فنية لتبيان فضله، كما يدل أيضاً على أنه قد توجه بهذا الشعر إلى طبقة ذات ثقافة عالية متعددة الجوانب. وكان لعلم النحو قصب السبق في هذا المجال،

---

(١) المصدر نفسه ٣٤٤.

(٢) المصدر نفسه ٢٦٩.

(٣) المصدر نفسه ٢٩٦.

(٤) المصدر نفسه ١٩٧ - ٣٤٠.

(٥) المصدر نفسه ٣٢٩.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأمر الذي يدل على تمكن الشاعر فيه من جهة، وعلى ازدهاره في ذلك العصر من جهة أخرى، فأفاد من مصطلحاته الكثيرة مثل الترخيم[١] والكف عن العمل[٢] والفعل والمفعول به[٣] وجمع المذكر السالم والعطف[٤] والمبتدأ والخبر[٥] والفعل الماضي والمضارع والأمر[٦] وغير ذلك[٧]، مثل قوله في نحوي[٨]:

قلتُ لنحويٍّ إذا عُرِّضا	لهُ بإعرابِ الرضى أعرضَا
ياحيثُ لوْ أصبحَ بابُ الرضى	كيفَ لَمَّا كنتُ كَأمْسِ مضى

ونجده في البيتين السابقين قد أفاد من (حيثُ) المبنية على الضم الذي يعبر عن رغبته في ضم حبيبه، ومن (كيف) المبنية على الفتح الذي يود أن يتصف به باب الرضى فيغدو مفتوحاً، ومن أمسِ المبنية على الكسر الذي اتصفت به حاله، ولا تخفى هنا آثار الغلو في الصنعة وما بذله الشاعر من جهد وتكلف، ولم يكتف في هذا المجال بالتصنع العابر السريع فقط، وإنما أطال فيه ليشمل أبياتاً عدة ضمت بالإضافة إليه فنوناً بديعية أخرى مثل المراجعة والطباق وغيرهما، مثل قوله في عتاب القاضي كمال الدين الزملكاني[٩]:

(١) المصدر نفسه ٣٢٥.

(٢) المصدر نفسه ٤٣١.

(٣) المصدر نفسه ٤٢٨.

(٤) المصدر نفسه ٤٢٧.

(٥) المصدر نفسه ٣٠٠ - ٣٤١.

(٦) المصدر نفسه ٣٢٠.

(٧) المصدر نفسه ٢٠٣ - ٢٣٣ - ٢٤٧ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٤٣٠.

(٨) المصدر نفسه ٢٦٥.

(٩) المصدر نفسه ٣٣٢ - ٣٣٣.

قلتُ: رسولي رُمْتَ جرِّي عن الـ / أ- هلينَ ماذا أنت (مَنْ) أمْ (إلى)؟
قالَ: أنا (مَنْ)، قلتُ: لا إنَّ (مَنْ) / للابتدا أنتَ (كذا) قال: (لا)
أنا (إلى) قلتُ إلى نعمةٍ / وجمعُها الآلاءُ عندَ المَلا
أينَ هيَ النعمةُ في قاطعٍ / بقربهِ ما حُقَّ أنْ يُوصَلا
قالَ: فما سميتني بعدها؟ / واحذرْ عنِ التوجيهِ أنْ تذهلا
قلتُ لهُ: جئتَ بنفي عن الـ / ـجنسِ فحقَّ أنْ نسميك (لا)
قالَ: انصرفْ، قلت: انصرافي على / مذهبِ أهلِ النحوِ لنْ يجمُلا
فالعدلُ والتعريفُ عندي ولي / منزلة في النحو لن تُجْهَلا
قالَ: أضفناكَ إلى منصبٍ / آخرَ فالصرفُ أرى يأمُلا

....

قلتُ: مكاني عامرٌ والذي / بدَّلْتَهُ مربعُهُ قدْ خلا
قال: اسمُكَ المعدولُ عنْ عامرٍ / قضى عنِ العامرِ أن تعدلا

ولكن مع ما اتصفت به الأبيات السابقة من تكلف مُضْنٍ وجهد كبير وغلو في التصنع أراد الشاعر به أن يظهر فضله لكمال الدين الزملكاني الذي لم يقدره حق قدره، أقول على الرغم من ذلك فقد اتصفت بعض أمثلة الشاعر في هذا النوع بالرقة والخفة والرشاقة مثل قوله متغزلاً (١):

وأُغَيْبِدٍ يسألُني / ما المبتدا والخبرُ
مَثِّلْهُما لي مسرعاً / فقلتُ: أنتَ القمرُ

(١) المصدر نفسه ٢٨٤ - ٢٨٥.

وتصنع أيضاً مصطلحات من علم الصرف[(١)] ومن الفقه مثل قوله الذي زاد فيه تصنع اسم الإمام أبي حنيفة النعمان[(٢)]:

إنْ رامَ رد فُكَ قتلي فقاتلُ النفسِ يُقْتَلْ
قالتْ: ونعمانُ خدّي ينفي قصاصَ المُثَقَّلْ[(٣)]

ومن العروض مثل قوله[(٤)]:

بي عروضيٌّ مليحٌ موتتي فيهِ حياةُ
عاذلاتي في هواهُ فاعلاتٌ فاعلاتُ

ومن الهندسة مثل قوله[(٥)]:

ناعورةٌ مذعورةٌ وَهْيَ كشكلي حائرهْ

وبالإضافة إلى ذلك نجده يزيد الأمر على نفسه صعوبة، فلا يكتفي بمعنيين اثنين في التورية الواحدة، وإنما يعززهما بثالث في قوله[(٦)]:

أنكرَ حِبِّي مدمعي وقالَ: هذا مِنْ هَوا
فقلتُ: لا بلْ مِنْ فتى أصابَ عيني بنَوى

فكلمة نوى قد تعني البعد أو اسم بليدة قرب دمشق[(٧)] أو النواة. كما

---

(١) المصدر نفسه ٢٢٠.

(٢) المصدر نفسه ٢٣١.

(٣) المثقَّل هو غير ذي الحد من خشب أو حجر أو غير ذلك، ولا يقتص من يقتل به قصاص القاتل عمداً عند أبي حنيفة، لأنه لا يعدُّ هذا النوع قتلاً عمداً خلافاً للجمهور الذي يعده قتلاً عمداً يستوجب القصاص. (نظرية الضمان في الفقه الاسلامي العام ٧٦).

(٤) ديوان ابن الوردي ٣٦٨.

(٥) المصدر نفسه ٤٠٨.

(٦) المصدر نفسه ٢٢١.

(٧) معجم البلدان ٥/٣٠٦.

نجده في أحيان نادرة جداً يلجأ إلى التورية ليخفف من غلواء المجون[1]، ولا يتناقض هذا مع عفته وسمو أخلاقه، لأن المجون في الشعر كان سمة غالبة آنذاك، بل لو قارناه بما لدى غيره منه لوجدناه نزراً يسيراً.

ومما تجدر الإشارة إليه في نهاية الحديث عن التورية الاستخدام[2] الذي وصفه صفي الدين الحلّي بأنه نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية، قلما تكلفه بليغ وصح معه بشروطه لصعوبته وقلة انقياده، وميله إلى جانب التورية، ولذلك لم يرد منه في أمثلة كتب المؤلفين سوى بيتين، وفي كل منهما نظر، وعززهما بعضهم بثالث لم يكن منه[3]. وَعَدَّهُ ابن حجة الحموي أعلى رتبة من التورية، وأحلى موقعاً في الأذواق السليمة، ثم استدرك قائلاً: ولكن قل من أجاد فيه[4]. ومع ذلك نجد ابن الوردي يسلك مسلكه الدقيق الصعب غير مؤثر للسلامة، وإنما نجده يضيف إلى صعوبته مختاراً متحدياً صعوبة كسر الرقم القياسي لعدد الاستخدامات التي سبقه إليها الشعراء قبله، فأوصلها إلى أربعة في قوله الذي قدّم له بقوله[5]:

«وقلت والبيت الخامس يشتمل على أربعة استخدامات، وجمعت ذلك في بيت واحد لم أُسبَقْ إليه فيما علمت:»

وَرُبَّ غـــزالـــةٍ طـلـعَـتْ ... بـقـلـبـي وهْـوَ مـرعـاهـا
نصبْتُ لـهـا شِـبـاكـاً مِنْ ... نـضـارٍ ثـمَّ صـدنـاهـا

---

(١) ديوان ابن الوردي ٢٨٨ - ٣٤٣.

(٢) الايضاح ٥٠٢.

(٣) شرح الكافية البديعية ٢٩٦.

(٤) خزانة الأدب ٥٤.

(٥) ديوان ابن الوردي ٣٣٠ - ٣٣١.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فأغنتني بملقاها والقتني بمغناها
وقالت لي وقد صرنا إلى عين قصدناها
وزنت العين فاكحلها بطلعتها بمجراها

فالعين تعني المال، و (ها) في (اكحلها) تعود إلى العين السابقة ولكن بمعنى آخر وهو العين المبصرة، و (ها) في (بطلعتها) تعود إلى العين نفسها ولكن بمعنى آخر وهو عين الشمس، و (ها) في (بمجراها) تعود إلى العين نفسها بمعنى عين الماء، وهكذا جعل لكلمة العين أربعة معان مستخدمة جميعها في هذا البيت، ولقد رشح لكل منها في الأبيات التي سبقتها. ويتضح من كل ما تقدم أن روح السبق والتحدي والاتيان بما لم يستطعه السابقون والمعاصرون هي التي دفعته إلى ذلك كما دفعت في الوقت نفسه أبناء عصره من شعراء وأدباء عامة.

ويأتي بعد ما تقدم من حيث الكثرة التضمين أو حسن التضمين أو التلميح وما يلحق به[١]. ويشبه التوجيه في اعتماده على الثقافة وفي إظهاره لها، لأنه يشير إلى معرفة صاحبه بالأشعار والأمثال والأخبار والحكم وغيرها، لذلك عني به وبملحقاته ابن الوردي عناية لافتة للنظر، ونجد ذلك في مثل قوله[٢]:

زيادةُ الفضلِ عينُ النقصِ عندهمُ وكثرةُ المالِ فيهمْ (أرفعُ الدرَجِ)

الذي ضمنه جزءاً من بيت ابن الفارض التالي[٣]:

مَنْ ماتَ فيهِ غراماً ماتَ مرتقياً ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدرجِ

(١) شرح الكافية البديعية ٣٢٨.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٤٥.

(٣) ديوان ابن الفارض ٨٤.

ولم يكتف الشاعر بأن يكون تضمينه من الشعر. لأنه عدَّه سهلا بسيطاً، يتساوى فيه مع كثير من الشعراء، وإنما دفعه حبه للتميز إلى طلب الصعوبة فاتجه إلى المنظومات العلمية مثل قوله[1]:

مـرَّتْ نسـاءٌ كـالظِبَـا خَـلْـقَـهـا ... أدهـمُ يـحـمـيـهـا عـنِ الـكـيـدِ
قـالوا: ولِـمْ تصلحُ؟ قلتُ: الـظِبَـا ... لـلـصـيـدِ والأدهـمُ لـلـقـيـدِ

ونجده قد ضمنه جزءاً من أحد أبيات ألفيَّة ابن مالك النحوية، وهو[2]:

فـالأدهـمُ الـقـيـدُ لكونِـهِ وُضِـعْ ... في الأصلِ وصْعـاً انصـرافُـهُ مُنِـعْ

وأما ملحقات التضمين فمنها الإيداع[3]، وقد أفرط الشاعر في الإكثار منه إفراطاً شديداً، فلم يقنع بالشطر أو الشطرين أو بعدة أشطر[4]، وإنما جعله في قصائد كاملة طويلة أودع في كل بيت من أبياتها شطرا، وهكذا أصبح نصف الأبيات له ونصفها لغيره، مثل قصيدته اللامية التي أودع فيها شطوراً من قصيدة للمعري، ومطلعها[5]:

جـهـادُكَ مـقـبـولٌ وعـامُكَ قـابـلُ ... ألا في سبيلِ المجدِ ما أنتَ فاعلُ

ومثل قصيدته الرائية التي مدح فيها الرسول ﷺ وأودع فيها شطوراً من قصيدة المعري التي مدح فيها ابن الغضيصي، ومطلعها[6]:

أدرْ أحـاديـثَ سلْـعٍ والحـمـى أدِرِ ... والهَجْ بذكرِ اللوى أوْ بانِهِ العَطِرِ

---

(١) دوان ابن الوردي ٣٧٥.
(٢) شرح ابن عقيل ٢/٣٢٤.
(٣) شرح الكافية البديعية ٢٦٦.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٠١ - ٢٠٥ - ٢٢٦ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٣٢٤ - ٣٧١ وغيرها.
(٥) المصدر نفسه ٢٢٩ وما بعدها.
(٦) المصدر نفسه ٣٠١ - ٣٠٨.

ARCHIVE http://www.al-mostafa.com

ولقد تحدث عنها ابن حجة في خزانته، وأثنى عليها ثناء كثيراً بعد ما قارنها مع قصيدة المعري نفسها[١]، ثم ختم حديثه عنها بقوله: «رحم الله الشيخ زين الدين، هذه القصيدة معدودة من محاسنه، ولولا خشية الإطالة لاستوعبتها بكمالها، فإنها بديعة في باب الإبداع»[٢].

ومثل قصيدته التي أودع فيها شطوراً للمتنبي، ومطلعها[٣]:

أتعتادُ التكاسلَ والتصابي ... إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا

وتجاوز الشعر إلى النظم في إبداعه كما فعل في التضمين، وتجلى ذلك في التزامه بأن يودع أشطار ملحة الإعراب للحريري - وهي منظومة نحوية - في أرجوزة كاملة له في التغزل، سماها «تحفة الأحباب من ملحة الإعراب» ومطلعها[٤]:

يا سائلي عن الكلامِ المنتظِمْ ... ذاكَ كلامُ مَنْ هويتُ لا عُدِمْ

فكلُّ ما يقولُ فيهِ العذَّلُ ... فإنَّهُ مُنْكَرٌ يا رجُلُ

ولقد قارن ابن حجة الحموي بين صنيعه هذا وصنيع ابن نباتة في ملحة الإعراب نفسها، وأثنى على ما فعله ابن نباتة[٥]، ولكن على الرغم من ذلك فإن نقل هذه الأرجوزة من النحو وما فيه من جفاف إلى التغزل وما يقتضيه من رقة أمر شاق لا تخفى صعوبته، ولا الهدف المبتغى من ورائه.

---

(١) خزانة الأدب ٣٨٢ - ٣٨٤.

(٢) المصدر نفسه ٣٨٤.

(٣) ديوان ابن الوردي ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٤) المصدر نفسه ٢٧١.

(٥) خزانة الأدب ٣٧٩ - ٣٨٢.

ومن ملحقات التضمين أيضاً الاستعانة[(١)]، ولم يكثر منها إكثاره من الإيداع، ونجدها في مثل قوله الذي استعان فيه ببيت لحسان بن ثابت مهد له تمهيداً مناسباً[(٢)].

ألا ربَّ طبَّاخٍ مليحٍ تقولُ لي يداهُ وعيناهُ مقالاً مُسَلَّمَا
«لنا الجفناتُ الغُرُّ يلمعْنَ بالضُّحى وأسيافُنا يقطرن مِنْ نجدةٍ دما»[(٣)]

ومثل قوله من قصيدة مدحية نقل فيه بيت حاتم الطائي من الفخر إلى المديح، وأتى به بعد ما وطَّأ له بذكر حاتم في البيت السابق له[(٤)]:

أيا حاتمَ الاسلامِ ودّوا خلاصَهَا بما مَلَكُوا فَلْيَخْسؤوا قُضيَ الأمرُ
وقدْ علمَ الأقوامُ لوْ أنَّ حاتماً أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لهُ وَفْرُ

وقريب مما تقدم إلى حد ما حسن الاتباع[(٥)]، ونجد الشاعر قد أكثر منه، وكأنه أراد به أن يسابق الشعراء المشهورين الذين اتبعهم بإحسان فيما اتبعه من أقوالهم، وأن يترك السامعين يقارنون بين صنيعه وصنيعهم، ويحكمون له بالسبق بعد ما أضاف إلى المعنى الذي أخذه إضافة يحسن بها الشعر، وتجعله أكثر جدارة به من صاحبه الأول[(٦)]، ونجد هذا في مثل قوله[(٧)]:

(١) شرح الكافية البديعية ٢٧١.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٣) ديوان حسان بن ثابت ١٣١.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٩٥.
(٥) أنوار الربيع ٦/٥.
(٦) خزانة الأدب ٤٠٩.
(٧) ديوان ابن الوردي ٢٢٥.

وما يكْسَرُ الليثُ ضِحْكاً بلى   يكْسَّرُ إذْ سمُّهُ منقعُ

وقد أخذه من قول المتنبي[١]:

إذا نظْرتَ نيوبَ الليثِ بارزةً   فلا تظنَّنَّ أنَّ الليثَ يبتسمُ

أقول: أخذه واستوعب معناه في صدر بيته، ثم أضاف إليه معنى جديداً حدد فيه زمن التكشير والسمُّ الناقع الملازم له.

ومثل بيته الذي يقول فيه[٢]:

نحلْتُ فَمَنْ يعدْني لمْ يجدْنِي   وليسَ يدلُّهُ إلا أنيني

وقد أخذه من بيت المتنبي أيضاً بعد ما خطا به خطوة في طريق المبالغة[٣]:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ   لولا مخاطبتي إياكَ لمْ ترني

وله غير ذلك في هذا المجال[٤].

وقبل الانتقال من هذه الفقرة أرى أنه من المفيد أن أشير إلى أن التضمين وملحقاته قد أتت متناثرة في بعض أبيات قصائده ومقطعاته، وشاملة لجميع أبيات مقطعات وقصائد كاملة، ولم يقتصر في أخذه على الشعر فقط، وإنما تجاوزه إلى الرجز والنظم العلمي، وأنه على الرغم من إفادته فيما سبق من شعر شعراء كثيرين متنوعين، نجد منهم الجاهلي مثل زهير بن أبي سلمى [٥]وحاتم الطائي[٦]، والاسلامي مثل حسان بن

(١) ديوان المتنبي ٣/٣٦٨.

(٢) ديوان ابن الوردي ٣٧٣.

(٣) ديوان المتنبي ٤/١٨٦.

(٤) انظر مثلاً ديوانه ٢٣٧ - ٢٤٣ - ٢٦١ - ٣١٥.

(٥) ديوان ابن الوردي ٢٦١.

(٦) المصدر نفسه ٢٩٥.

ثابت[1]، والأموي مثل رؤبة بن العجاج[2]، والعباسي مثل أبي تمام[3] وصالح بن عبد القدوس [4]وأبي فراس الحمداني[5] والمتنبي [6]والحريري[7] والأيوبي مثل البهاء زهير[8] وابن الفارض[9] ومن الأدب الأندلسي مثل ابن زيدون[10] وغيرهم فإننا نجد عنده تركيزاً وإلحاحاً على المعري، وهو مواطنه، لأن كليهما قد ولد - كما مر - في معرة النعمان، وعلى المتنبي الذي عاش في حلب فترة طويلة نسبياً حيث عاش ونشأ ابن الوردي نفسه ومات، ولكن هذا لا يعني تعصباً لمسقط رأسه أو لموطنه، لأننا نجده قد ألح أيضاً على الحريري وعلى بعض شعراء حماسة أبي تمام، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن سبب الإلحاح شهرة النتاج وإعجاب ابن الوردي بهم إعجاباً جعله يسير على هداهم ويحاول أن يسبقهم ليثبت تفوقه وشاعريته، ولننظر إليه وهو يقدم قصيدته الرائية الآنفة الذكر، والتي مطلعها:

أدرْ أحاديثَ سلْعٍ والحمى أدرِ والهَجْ بذكرِ اللوى أوْ بانِهِ العطِرِ

«وقلت في مدح النبي ﷺ مضمناً أعجاز قصيدة أبي العلاء وبعض صدورها، ولقد فاقت بشرف ممدوحها أصلها، وكان النبي ﷺ أحق بها

(١) المصدر نفسه ٢٠١.
(٢) المصدر نفسه ٤١٠.
(٣) المصدر نفسه٢٤٣.
(٤) المصدر نفسه٢٢١.
(٥) المصدر نفسه٣٨٠.
(٦) المصدر نفسه٣٧٣.
(٧) المصدر نفسه٢٧١ - ٣٩٨.
(٨) المصدر نفسه ٢٠٥.
(٩) المصدر نفسه٢٤٥.
(١٠) المصدر نفسه ٢٣٧.

وأهلها»[1]، ولقد حقق ذلك من خلال مقاييس عصره، ودليل ذلك ثناء ابن حجة الحموي على صنيعه هذا[2]، كما نجد بالإضافة إلى الإعجاب دافعاً آخر للتضمين وملحقاته، وهو التحدي الذي أخفاه ابن الوردي عندما كان يضمن بعض أشعار المعري والمتنبي وغيرهما من الأعلام، ولكن لم يخفه مع غيرهم بل نجده واضحاً في قوله هذا، وهو: «وتعجبت من اشتهار هذين البيتين اللذين ما أحكمهما بانيهما، ولا اعتنى بمعانيهما، ومع رداءة السبك سارا، وحفظهما يقول: قفا نضحك من «قفا نبك»، وهما معنى ركيك:

مقاماتُ الغريبِ بكلِّ أرضٍ ... كبنيانِ القصورِ على الثلوجِ
فذابَ الثلجُ وانهدمَ البنايا ... وقدْ عزمَ الغريبُ على الخروجِ

فخلصتهما من ذل مقامات الغريب بكل أرض، وأوقدت عليهما نار فكري فذاب الثلج، وانهدم البنايا المستحقة للنقض، وجعلت لهما اسما في الأسماء، ونقلتهما من كثافة الأرض إلى لطافة السماء، فقلت:

مليحٌ ردفُهُ والساقُ منْهُ ... كبنيانِ القصورِ على الثلوجِ
خذوا منْ قدِّهِ القاني نصيباً ... فقد عزمَ الغريبُ على الخروجِ[3]

وأكثر ابن الوردي من الاقتباس[4] كثرة جعلته يأتي في المرتبة التالية للتضمين وملحقاته، وهذا يدل على ثقافته القرآنية والحديثية من جهة، وعلى مكانة كل من القرآن والحديث لديه ولدى شعراء العصر المملوكي وأدبائه بخاصة، وفي العصر كله بعامة، فضلاً عن دلالته البديعية، ولقد

(١) المصدر نفسه ٣٠١.

(٢) خزانة الأدب ٣٨٢ - ٣٨٤.

(٣) ديوان ابن الوردي ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٤) أنوار الربيع ٢/٢١٧.

كانت اقتباساته القرآنية أكثر من اقتباساته الحديثية، وأتت جميعاً من النوع المحمود المقبول[١]، مثل قوله ناصحاً أخاه[٢]:

ولا تجهلْ بجهلِ مِنْ أناسٍ وإنْ همْ خاطبوكَ فَقُلْ سلاما[٣]

ومثل قوله في النصح والعزاء أيضاً[٤]:

يا شاكياً مِنْ حُزْنِهِ وباكياً مِنْ كربِهِ
لا راحةٌ لمؤمنٍ دونَ لقاءِ ربِهِ[٥]

كما أتت أيضاً من النوع الثاني، وهو المباح المبذول[٦] مثل قوله متغزلا[٧]:

يقولُ مَنْ يقيسُ بلقيسَ بها آمرةً ناهيةً عشّاقَها
«إني وجدْتُ امرأةً تملكُهُمْ وأوتيَتْ مِنْ كلِّ شيءٍ[٨]» راقها

وأما النوع الثالث من الاقتباس، وهو المردود المرذول فلا نجد له أثراً في شعره، وسبب ذلك - فيما أعتقد - تدينه وورعه وسموه عما وقع فيه غيره من شعراء عصره وغيرهم[٩]. وبالإضافة إلى ذلك حاول أن يضفي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) شرح الكافية البديعية ٣٢٦.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٥٥.
(٣) قال تعالى: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ «سورة الفرقان ٦٣».
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٧٩.
(٥) انظر كتاب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ١٨٩.
(٦) شرح الكافية البديعية ٣٢٦.
(٧) ديوان ابن الوردي ٢٥٢.
(٨) سورة النمل ٢٣.
(٩) انظر خزانة الأدب ٤٤٢.

في كثير من الأحيان على اقتباساته مزيداً من التصنع، فنجده يجمع بين اقتباسين من سورتين متتاليتين في شطر واحد أو اقتباس واحد مركب في قوله[١]:

البردُ قَدْ ولَّى فمالكَ راقداً   يا أيُّها المدَّثرُ المزَّمِّلُ

كما مزج بين الاقتباسات وبعض المحسنات البديعية الأخرى ليزيد شعره تصنعاً يستجلب به مزيداً من إعجاب معاصريه كالتورية في مثل قوله[٢]:

يا بدرَ تمٍّ نورُهُ باهرُ   منزلُهُ في القلبِ والطرفِ
صدغُكَ حرفُ النونِ في مَشْقِهِ   مَنْ يعبدُ اللهَ على حرفِ

ويكاد يعتمد «العنوان»[٣] على عنصر الثقافة أكثر من الاقتباس أو التضمين، لأنه لا يتعلق بالقرآن أو الحديث أو الشعر، وإنما يتعلق بأخبار متقدمة وقصص سالفة غير محدودة، يشير إليها الشاعر بألفاظ تكون عنواناً لها[٤]، مثل قوله[٥]:

ما تفعلُ التركُ كمعشارِ ما   قَدْ فعلَ الحجَّاجُ بالناسِ

ويشير فيه إلى الحجاج بن يوسف الثقفي وما فعله من ظلم وقتل وغير ذلك، ولا يستطيع الإنسان فهم هذا البيت إلا إذا كان يعرف تاريخ الحجاج مفصلاً أو مجملاً، ومثل قوله في مدح الرسول ﷺ الذي يشير فيه إلى نطق

(١) ديوان ابن الوردي ٤٩٨.
(٢) المصدر نفسه ٢٤١.
(٣) أنوار الربيع ٤/٣١٢.
(٤) خزانة الأدب ٣٧٣.
(٥) ديوان ابن الوردي ٤١١.

الغزالة أمام الرسول وكيف كان لها فرجاً مما كانت فيه[١]، وهو[٢]:

عجبي لنُطْقِ غزالةِ للمصطفى جعلَ الإِلَهُ لها بذلكَ مخرجا

ومثل قوله[٣]:

أَيُنسى أذاهمْ للنبيِّ وبغضُهُمْ وتكذيبهُم والسمُّ في الشاةِ والسحرُ

الذي يشير فيه إلى أذى اليهود للرسول ﷺ وبغضهم وتكذيبهم له، ثم يشير إلى دسهم السم له بالشاة وإلى محاولة سحره، كما تجاوز في ذلك التاريخ العربي إلى تاريخ الأمم الأخرى مثل البابليين والكنعانيين وعاد والفراعنة في لاميته الشهيرة[٤]:

أينَ نمرودُ وكنعانُ وَمَنْ مَلكَ الأمرَ وولَّى وعَزَلْ
أينَ عادٌ أينَ فرعونُ ومَنْ رفعَ الأهرامَ مَنْ يسمعْ يخلْ

وغير ذلك، ولقد أكثر منه ابن الوردي في ديوانه كثرة بلغت قرابة الأربعين موضعاً، وجعلته في المرحلة التالية للاقتباس، واستطاع بوساطته أن يعرض معارفه الواسعة، وهذا يدل على أنه قد توجه بشعره هذا إلى مثقفين يستطيعون فهمه، ويشير أيضاً إلى أهمية عنصر الثقافة في أدب العصر المملوكي.

ونجد بعد ذلك عند الشاعر الافتتان[٥]، وله في ذلك قصيدة طويلة، كان لها أهمية خاصة لديه، لأنه قد مازها عن غيرها فجعل لها اسما، وتؤكد

(١) انظر الفوائد من جامع الأصول ومعجم الزوائد ٢/ ٣٠٠.
(٢) ديوان ابن الوردي ٣٢٢.
(٣) المصدر نفسه ٢٩٥.
(٤) المصدر نفسه ٤٣٦.
(٥) خزانة الأدب ٦١.

هذه الأهمية أيضاً نوعية هذا الاسم الذي اختاره لها، وهو «الذهب الخالص في حسن المخالص»، ومطلعها(١):

أنا في الحبِّ قانعٌ باليسيرِ بخيالٍ يزورُ أوْ وعدِ زورِ

ولقد جمع بين التغزل والمدح في ثلاثة وثلاثين بيتاً من أبياتها التي تجاوزت الأربعين جمعاً مدهشاً نستطيع أن نتبين منه ذلك الجهد الجبار الذي بذله في تصنعها، فلقد جعل صدورها في التغزل، وأعجازها في المدح، وربط بين الصدور الغزلية والأعجاز المدحية ربطاً فنياً مثل قوله(٢):

لكِ وجهٌ أغرُّ باهٍ فريدٌ مثلُ دهرِ الوزيرِ بينَ الدهورِ
فأديري عليَّ كأسَ مُدامٍ مثلَ أخلاقهِ بلا تكديرِ
لي إلى وصلِكِ افتقارٌ كما بالـ ـناسِ فقرٌ إلى بقاءِ الوزيرِ

ولقد جعله فعله هذا يشعر بالفخر الذي نجده في نهايتها التي يقول فيها(٣):

كلُّ بيتٍ فيهِ نسيبٌ ومدحٌ مستجادٌ مِنْ مستكنِّ ضميري
كررتْ لي مخالصاً فيكَ تحكي سكَّراً يُستلذُّ بالتكريرِ
أنا لفظي درُّ النحورِ ومثلي لَمْ يبعْ بالحطامِ درَّ النحورِ

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن الوزير والحبيبة وهميان لا وجود لهما البتة، وإنما تغزل ومدح لإظهار مقدرته الأدبية والفنية وفضله على أقرانه فحسب، ونجد هذا في تقديمه لقصيدته هذه، وهو: «وقلت تأدبا لا تكسبا، ولم أرد بها معنيا، والحمد لله على الغنى، فأنا لا أمدح ولا أهجو، ولا أخاف

---

(١) ديوان ابن الوردي ٢١٧.
(٢) المصدر نفسه ٢١٨.
(٣) المصدر نفسه ٢٢٠.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

حرمان أحد ولا أرجو»[١] وينطبق هذا على جميع تغزله ومديحه.

ونجد لدى ابن الوردي أيضاً حسن التعليل[٢]، وقد أكثر منه كثرة لافتة للنظر، ووفق في الكثير من أمثلتها، وخاصة إذا نظرنا إليها من خلال منظار عصره، مثل قوله[٣]:

مالِلنياقِ رواقصاً هلْ عايَنَتْ ... برقَ الأبيرقِ تحتَ أذيالِ الدُجى

وقوله[٤]:

ويا مطرَ السماءِ أراكَ تهمي ... أظنُّكَ باكياً صدرَ الصدورِ

فلقد حمل حسن التعليل ما يحب الشاعر أن يظهره من عاطفة الشوق والحب في البيت الأول، وعاطفة الحزن والألم في البيت الثاني. ونجده بالإضافة إلى ذلك وسيلة للوصول إلى الجديد في المعنى أو الصورة مثل قوله[٥]:

عجبتُ للأهيفِ النجّارِ وهْوَ على الـ ... أشجارِ يقطعُ في أغصانِ خلاّفِ
فقالَ لي: عندها ثأرٌ تُحَدُّ بهِ ... لأنّها سرقَتْ مِنْ لينِ أعطافي

ولا يخفى تأثره في البيتين السابقين بعلم الفقه، وكذلك نجد تأثره بعلم النحو واضحاً في قوله الذي يصف فيه سيلاً وجوائح حلت بمدينة بعلبك[٦] التاريخية[٧]:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) المصدر نفسه ٢١٧.
(٢) التبيان ٣١٨.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٢٢.
(٤) المصدر نفسه ٣٢٧.
(٥) المصدر نفسه ٢١٠.
(٦) معجم البلدان ١/٤٥٣.
(٧) ديوان ابن الوردي ٤٨٤.

سَيْلٌ طغى في بعلبَّكَ وراعدٌ ولَهيبُ نارٍ ثارَ للتعذيبِ
فلئنْ تركَّبَ ثمّ مازجَ سورَها فلبعلبكَّ المزجُ في التركيبِ

إذ إنه علل تركب السيل ثم مزاجه لسورها وتهديمه بأن اسمها علم ممنوع من الصرف للتركيب المزجي، ونلاحظ هنا خلو المثال السابق وأمثاله من الجمال الذي رأيناه في الأمثلة الآنفة، وذلك لأن الشاعر لم يكن يضع أمامه الجمال فحسب، وإنما كان يضع بحسبانه الوصول إلى العلة الجديدة المبتكرة التي لم يسبق إليها.

وعني ابن الوردي أيضاً بإرسال المثل[١]، ليضفي على معناه قوة وجمالا وقدرة على الاقناع مثل قوله[٢]:

فكوَتْ بالصدودِ قلبي وقالتْ: هاكَ طبي وآخرُ الطبِّ كيٌّ

ومثل قوله أيضاً[٣]:

ولوْ عقلَ الإنسانُ لمْ يهدِ مدحةً إليكَ وهلْ يُهدَى إلى هجرٍ تمرُ[٤]

وبالإضافة إلى تصنعه للأمثلة العربية التراثية التي تؤكد عنصر الثقافة وأهميته، والذي إليه أشرنا إليه من قبل نجده يتمثل بكثير من الأمثلة الشعبية التي لمّا تزل تعيش بين ظهرانينا، مثل قوله الذي أضاف إليه التورية أيضاً[٥]:

يا من تولّى قاضياً هذا قضاءٌ أمْ قدرْ
عذرُكَ في نسيانِنا أنَّ القضا يعمي البصرْ

(١) شرح الكافية البديعية ١١٨.

(٢) ديوان ابن الوردي ٤٦٧.

(٣) المصدر نفسه ٢٩٨.

(٤) مثل عربي أصله: كمبضع تمر إلى هجر (لسان العرب مادة هـ ج ر).

(٥) ديوان ابن الوردي ٢٤٨.

وهذا يكسبها السيرورة والانتشار بين مختلف طبقات الناس، ويدل أيضاً على تنوع جوانب ثقافة الشاعر. وبالإضافة إلى ذلك لا يخفى الجانب الجمالي في كثير منها، والذي يبدو في العلاقة الخيالية التي تربطها بما قبلها مثل قوله(١):

فاسفري وجهَكِ إنْ لمْ تصلي   رؤيةُ الماءِ تزيلُ العطشا

أو الذي يبدو في علاقتها المعنوية بما قبلها(٢):

وَدَّعتُها ويدي اليمينُ لأدمعي   ويدي اليسارُ لضمَّةٍ وعناقِ
قالتْ ألا تخشى الفضيحةَ قلتُ لا   يومُ الوداعِ فضيحةُ العشاقِ

وفضلا عما سبق نجد لديه كثيراً من الفنون البديعية الأخرى مثل الاستدراك(٣) الذي أتى بعد إرسال المثل من حيث العدد كقوله(٤):

أيا عَلْوَ لي ودٌّ كوجهكِ في السنا   ولكنْ حظي مثلُ فاحمِكِ الجَعْدِ

ولقد أضفى به الشاعر على بيته ما يمكن أن نطلق عليه اسم المفاجأة، فلقد فاجأنا بسوادحظه بعد أن كنا معه في بياض وده الذي شبهه بسنا وجه حبيبته.

ومثل التكميل(٥) الذي يضفي على المعنى الكمال والبهاء كقوله(٦):

ألا أيُّها المولى الذي زارَ عبدَهُ   ولا بدعَ في مولى تمشَّى إلى عبدِ

فالمعنى قد انتهى بنهاية صدر البيت، ولكن الشاعر أراد أن يضفي على

(١) المصدر نفسه ٢٤٩.
(٢) المصدر نفسه ٢١٤.
(٣) أنوار الربيع ١/٣٨٥.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٩٠.
(٥) شرح الكافية البديعية ١٤٢.
(٦) ديوان ابن الوردي ٣٧٧.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

معناه التام كمالا فأضاف إليه ما وجدناه في عجز البيت.

ومثل اللف والنشر[١] الذي تفنن فيه فجعله بين اثنين واثنين[٢] تارة، وبين ثلاثة وثلاثة تارة ثانية كقوله[٣]:

إن صبري وأنتي وهواهُ بينَ واهٍ وذائعٍ ومصونِ

ثم غلا في ذلك فجعله بين أربعة وأربعة كقوله[٤]:

أنتَ ظَبيي أنتَ مسكي أنتَ دُرّي أنتَ غُصْني
في التفاتٍ وثناءٍ وثنايا وتثنٍ

كما نجد غلوه قد اتجه به وجهة أخرى عندما تغزل بفتاة تعمل في الحرير، فذكر اللف والنشر في الحرير، ثم في البديع، وجمع بينهما في بيته الأول، ثم جعل بيته الثاني مثالاً على اللف والنشر تمم به تغزله في البيت الأول، وهكذا جمع بين أربعة أمور متناسبة والبيتان هما[٥]:

لفُّ الحريرِ ونشرُهُ لكِ حرفةٌ فلففتِ ثم نشرتِ فيكِ نظامي
فالقدُّ منكِ ووجنتاكِ ومبسمٌ غصنٌ وتفاحٌ وحبُّ غمامِ

ومثل الاكتفاء[٦] الذي يساعد الشاعر على الإيجاز معتمداً على ذكاء السامع وثقافته، الأمر الذي يبعده عن أن يكون متلقيا سلبيا، ويجعله مشاركا إيجابيا في إكمال معاني الشاعر وتكثيرها وتنوعها بتنوع أنماط السامعين

(١) شرح الكافية البديعية ٧٦.
(٢) ديوان ابن الوردي ١٩١.
(٣) المصدر نفسه ٤٢٧.
(٤) المصدر نفسه ٢٧٨ - ٢٧٩.
(٥) المصدر نفسه ٤٦٩.
(٦) خزانة الأدب ١٢٦.

كقوله[(١)]:

مـولايَ إنَّـكَ مـحـسـنٌ قـسـمـاً وإنَّـكَ ثُـمَّ إنَّـكْ
فـلأشـكـرنَّـكَ مـا حـيـيـ ـتُ وإنْ أمُـتْ فـلـتـشـكـرنَّـكْ

فيمكن لكل منا أن يضع خبري (إنّ) كما يشاء ويختار، وبذلك تتعدد معاني البيت بتنوع التقديرات، وأما في البيت الأخير فيمكن أن يكون التقدير فلتشكرنك عظامي أو روحي بعد الموت. وقد يكون سبب الايجاز عدم رغبة الإنسان في أن يذكر ما يخشى وقوعه كقوله[(٢)]:

يـا لائـمـي فـي حـبِّـهِ أيـكـونُ مـا؟ وتـلـوم مَـنْ؟

أو عدم رغبته في ذكر ما وقع لتألمه من ذلك كقوله[(٣)]:

أخـذتَ عـنـي بـديـلا وذا دلـيـل بـأنَّـكْ
تمـرُ بـي لـسـتَ تـلـوي عـلـيَّ حـتـى كـأنَّـكْ

كما قد يحذف الشاعر ما يكره التصريح به عفة وتنزيها لشعره عنه كقوله[(٤)]:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فَـمَـنْ أتـى فـمـرحـبـاً ومَـنْ تـولـى فـإلـى

أي فإلى جهنم وبئس المصير أو ما يشبه ذلك، وبالإضافة إلى ذلك فقد جمع بين الاكتفاء وبعض الفنون البديعية الأخرى إيغالاً منه في الصنعة كالاقتباس في قوله[(٥)]:

عـوَّادةٌ عـوَّادةٌ بـالـنـغـمِ الـمـلـذِّذِ
قـالـتْ لـنـا أوتـارُهـا أنـطـقَـنـا اللهُ الـذي

(١) ديوان ابن الوردي ٣٦١.
(٢) المصدر نفسه ٢١٤.
(٣) المصدر نفسه ٢٨٨
(٤) المصدر نفسه ٣١١.
(٥) المصدر نفسه ٤١٣.

أي (أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء)[١]، ومثلما جعل المحذوف في الأمثلة السابقة كلمة كاملة أو كلمات، جعل المحذوف أحياناً بعض كلمة بعد ما مهد له بما يساعد في الوصول إليه كقوله[٢]:

طلبَتْ منّي لِقَتْلي شاهداً ... قلتُ عينيكِ كفى بالسيفِ شا

وكأن الخوف من السيف قد عقد لسان الشاعر، فمنعه من أن يكمل لفظته.

ومثل المذهب الكلامي[٣]، الذي استعان به الشاعر لتقوية كلامه كقوله[٤]:

يا هندُ ما في زماني ... مساعفٌ أو مساعدْ

فإنْ صدقْتُ وإلا ... فكذبيني بواحدْ

ومثل تجاهل العارف[٥] الذي ينقل إلينا المعنى مبالغاً فيه كقوله[٦]:

ياقاعةَ الوعساءِ ما هذا الشذا ... أحويْتِ شيحاً أمْ حَوَيْتِ بنفسجا

فكأن الشاعر أراد أن يشبه شذا قاعة الوعساء برائحة الشيح أو البنفسج ولكنه وجد أن العلاقة بينهما أقوى مما يعبر عنه التشبيه، فعدل عنه إلى تجاهل العارف ليجعلنا نعتقد أن شدة التشابه بينهما جعلت الأمر يلتبس عليه.

---

(١) سورة فصلت ٢١.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٥٠.

(٣) الايضاح ٥١٦.

(٤) ديوان ابن الوردي ٣٨٥.

(٥) التبيان ٢٩٤.

(٦) ديوان ابن الوردي ٣٢١.

ومثل التدبيج (١) الذي يجعل البيت ذا ألوان متعددة كألوان قوس قزح، الأمر الذي لا يخفى أثره في النفس كقوله(٢):

ولي صاحبٌ بالمدحِ والهجوِ كسبُهُ   يقولُ: أتدري كيفَ أصنعُ بالخلقِ
إذا حمَّروا وجهي وما بيَّضوا يدي   أُزرِّقُ لهمْ رجلي ولو خضَّروا عنقي

وبالإضافة إلى ذلك نجد لديه كثيراً من أسراب الفنون البديعية المتبقية التي احتوتها كتب البلاغة مثل كتاب البديع وكتاب الايضاح وشرح الكافية البديعية والتبيان في علم المعاني والبديع، والبيان، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي وغيرها، وقد ضم كل فن منها مجموعة قليلة من أبيات الشاعر مثل الاعتراض (٣)والهزل الذي يراد به الجد(٤) والاحتراس(٥) والقول بالموجب(٦) والمبالغة(٧) والغلو (٨) والاغراق(٩) والتلميح(١٠) والاطراد(١١) والتفريع(١٢)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) خزانة الأدب ٤٤١

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٨-٢٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ٤١٩-٤٨٥ .

(٥) المصدر نفسه ٣٨٢-٤٠٦

(٦) المصدر نفسه ٤٤٢ .

(٧) المصدر نفسه ٣٧٣-٣٨٣.

(٨) المصدر نفسه ٣٨٢.

(٩) المصدر نفسه ٣٥٨.

(١٠) المصدر نفسه ٣٥٣.

(١١) المصدر نفسه ٣٨٢.

(١٢) المصدر نفسه ٣٧٩.

والتذليل[١] والتسهيم[٢] وغيرها، وكأنه أراد بذلك أن يستقصيها كلها ليبرهن على قدرته وتمكنه في الأدب ويؤكدها من وجهة نظر عصره الذي كان يعيش بين ظهراني أهله الذين كان يتوجه إليهم بأشعاره وكان حريصا على نيل استحسانهم.

المحسنات اللفظية

مع أن ابن الوردي قد أعطى المحسنات المعنوية النصيب الأوفى في ديوانه. فإنه لم يغفل المحسنات اللفظية، بل إنه قد جعل الجناس خاصة ينال قصب السبق على غيره من المحسنات، ويكون أكثر الفنون البديعية بنوعيها عددا. وهذا يدل على ميل ابن الوردي نحو جانب الموسيقى اللفظية التي يؤديها الجناس بأنواعه المختلفة، والذي يدل أيضاً على حبه لإظهار سعة قاموسه اللغوي الذي أعانه على الاتيان بالكثير من الكلمات المتحدة أو المتشابهة لفظاً والمختلفة معنى، كما يدل أيضاً على تأثره بمواطنه وأستاذه أبي العلاء المعري الذي فتح الباب في لزومياته لمثل هذه الكلف في الجناس وتصنعه فيه[٣]، فولجه من بعده الشعراء والأدباء وشغفوا به، وهذا ما جعله يؤلف مع الطباق في القرن السادس الهجري مذهباً فنياً له أتباعه وأنصاره،[٤] واستمر هذا الميل نحو الجناس إلى عصر الشاعر، فورثه هو ومعاصروه، وكان من أعظم أرباب الجناس في عصره صفي الدين الحلي صاحب كتاب

---

(١) المصدر نفسه ٢٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ٤٤٤ .

(٣) عصر الدول والإمارات، مصر والشام ٣٣١ .

(٤) أدب الدول المتتابعة ٦٧٢ .

«الدر النفيس في أجناس التجنيس»[١]، وصلاح الدين الصفدي الذي ألف كتاباً سماه «جنان الجناس»، نوّه في مقدمته بالبديع ورفعه إلى عليين، ثم خص التجنيس بمديحه، وأطنب في ذلك وأفرط حتى قال: «متى عدّ في القصيدة بيت كان الجناس طرازه، ومتى طاف بالبلاغة متكلم كانت أركان كعبته وحجابه حجازه، ومتى كان للسحر الحلال باب كان في الحقيقة إليه مجازه، قد أخذت أفراد محاسنه بمجامع القلب، ودخلت كل لب بهمزة اللب.

فَهْوَ نَوْعٌ فيهِ على الحسنِ نوعٌ   يُكسبُ اللفظَ رونقاً وطلاوهْ
وبهِ لا تزالُ حورُ المعاني   في حُليٍّ وحلّةٍ وحلاوهْ»[٢]

وعلى الرغم من ذلك فقد وقف أناس من الجناس وأنصاره موقف العداء، مثل ابن حجة الحموي الذي قال: «أما الجناس فإنه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الأدب، وكذلك كثرة اشتقاق الألفاظ، فإن كلاً منها يؤدي إلى العقادة والتقييد عن إطلاق عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة»[٣]. ولكنه مع ذلك الهجوم عليه قد قبله إذا جعله صاحبه تورية[٤]، وفي مطالع القصائد إن تعذر على الناظم أن يركّبه تورية[٥]، كما استحسنه الشهاب محمود الحلبي إذا قلّ وأتى في الكلام

(١) شرح الكافية البديعية ٧١.
(٢) جنان الجناس ١٥-١٦.
(٣) خزانة الأدب ٢٠.
(٤) المصدر نفسه ٢٣.
(٥) المصدر نفسه ٢١.

عفوا من غير كدّ ولا استكراه ولا بعد ولا ميل إلى جانب الركة[١]، وهذه الاستثناءات مع معطيات الجناس النغمية وكونه معرضا جيداً لثروة الشاعر اللغوية ومقدرته الفنية فتحت أبواب الجناس أمام الشعراء من أصحاب مذهب التورية وغيرهم ليلجوها، ذاكرين لهذه الشروط السابقة مرة وناسين لها مرات. وهذا ما نجده عند ابن الوردي الذي دعا إلى عدم الإكثار من الجناس بقوله الذي مرّ بنا من قبل[٢]:

إذا أحببتَ نظمَ الشعرِ فاخترْ ... لنظمكَ كلَّ سهلٍ ذي امتناعِ
ولا تكثرْ مجانسةً ومكِّنْ ... قوافيَهُ وكلُّهُ إلى الطباعِ

ثم جعل الجناس في أشعاره يتفوق على غيره من المحسنات اللفظية والمعنوية معاً، ولقد أتى به تاماً[٣] في مثل قوله[٤]:

أيا حاجبَ السلطانِ زانكَ حاجبٌ ... وأغناكَ في الهيجاءِ عنْ قوسِ حاجبِ

وحشده أحياناً حشداً في مثل قوله[٥]:

ودارِهِمُ في دارِهِمْ وحيِّهِمْ ... في حيِّهِمْ وأرضِهِمْ في أرضِهِمْ

كما نجد لديه الجناس الملفق[٦] في بيتين متتاليين يؤلفان هذه

(١) المصدر نفسه ٢٠.
(٢) ديوان ابن الوردي ٣٩٥-٣٩٦. [وانظر ماسبق ص ١٤]
(٣) جنان الجناس ٤٥.
(٤) ديوان ابن الوردي ١٩١.
(٥) المصدر نفسه ٢٦٥.
(٦) خزانة الأدب ٢٧.

المقطوعة(١):

كلُّ غرامٍ فيكَ أمسى لي أوالهاً بي كنتَ أم سالِ

فاجرِ على أحسنِ منوالِ فليسَ لي غيرك مَنْ والِ

والجناس المقلوب(٢) بين حبر وربح في قوله(٣):

انقلبَ الحبرُ على ثوبكَ فابشرْ بالأدبْ

فإنَّ حبرَ كاتبٍ ربحٌ إذا هو انقلبْ

كما جمع بين جناس الاشتقاق(٤) بين عذب وعذاب من جهة، والجناس المضارع(٥) بين عذاب ومذاب من جهة أخرى في قوله(٦):

هويتُ أعرابيةً ريقُها عذبٌ ولي فيها عذابٌ مذابْ

ونرى عنده أيضاً الجناس المغاير أو جناس التحريف(٧) كقوله(٨):

لا وطولِ القيامِ فيكَ ووجدي ما لطَولِ الوزيرِ منْ تقصيرِ

والجناس المطلق(٩) بين الفعل (تَنكَّز) والاسم الأعجمي (تنكز) في

(١) ديوان ابن الوردي ٣٥٧ .

(٢) شرح الكافية البديعية ٦٧ .

(٣) ديوان ابن الوردي ٢٠٣ .

(٤) جنان الجناس ٧٥ .

(٥) المصدر نفسه ٦٢ - ٦٧ .

(٦) ديوان ابن الوردي ٣٣١ .

(٧) جنان الجناس ٤٨ - ٤٩ .

(٨) ديوان ابن الوردي ٢١٨ .

(٩) شرح الكافية البديعية ٦١ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قوله(١):

تَنَكَّزَ تَنْكِزٌ بِدِمَشْقَ خَلْقاً   فَقَاسُوا مِنْهُ أَنْواعَ العَذابِ

كما نجد عنده غير ذلك من أنواع الجناس، ولم يقنع بما تقدم له من تصنع، وإنما نجده يجانس بين كلمتين وكلمتين، وهما (عين الخطا) في قوله(٢):

قَالَ عَذُولِي كُفَّ عَنْ   تُرْكِ الخَطَا (٣) واخْشَ السَّطا
وَقَعْتَ فِي عَيْنِ الخَطا(٤)   فَقُلْتُ فِي عَيْنِ الخَطا(٥)

ويلتزم تجنيس الكلمتين الأخيرتين تجنيساً (٦) لفظياً في أكثر أبيات قصيدة نونية له، ومنها(٧):

يا عاذلي لا أُبالي   فالشوقُ أعلى وأعلنْ
لا تطلبوا عنه صبري   فالصبرُ أوهى وأوهنْ

وتجنيسهما تجنيساً مذيلاً (٨) في جميع أبيات رائية له، وأولها(٩):

---

(١) ديوان ابن الوردي ٢٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ٣٥١ .

(٣) شعب من شعوب الترك (دائرة المعارف الإسلامية ٥/ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٥١).

(٤) أي في الخطأ عينه .

(٥) أي في العين المبصرة لشعب الخطا التركي .

(٦) شرح الكافية البديعية ٦٦ ـ ٦٧ .

(٧) ديوان ابن الوردي ٢٩٩ .

(٨) شرح الكافية البديعية ٦٣ .

(٩) ديوان ابن الوردي ٢٤٨ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطرفُ ساهٍ ساهرٌ والدمعُ وافٍ وافرُ
فاجفوا ولينوا في الهوى فالقلبُ شاكٍ شاكرُ

وتجنيسهما تجنيساً يختلف من بيت إلى بيت من أبيات المقطوعة، فجعله في البيت الأول محرفاً، وفي الثاني مطرفا، وفي الثالث تاماً وهكذا، والأبيات هي(١):

ضَرَّةٌ للشمسِ والبدرِ فلوْ أدركَتْها ضَرَّتاها ضَرَّتاها
بكَ ياعاشق منها تهمةٌ لو أباحتْ لكَ فاها لكفاها
وسويداؤكَ فيها غلّةٌ لو تدانَتْ شَفتاها شفتاها

وتجنيس الكلمة الأخيرة من صدور أبيات قصيدة كاملة ومثيلتها في أعجازها،وبدايتها(٢):

يا جامعَ الحسن أمَا لصدِّكَ الدهرَ أمدْ
لي فيك دمعٌ مارقا يوماً وطرفٌ ما رقدْ

وهي قصيدة طويلة تبلغ عشرين بيتاً، ونجده قد غلا فيها بتصنع جناساته - كما فعل من قبل - فالتزم أن تنتهي جميع الكلمات الأولى المجانسة بالألف، وأن تنتهي جميع مثيلاتها بالدال، الأمر الذي لا تخفى صعوبته من جهة، وغناه الموسيقى الذي أتى من أن الشاعر قد جعل لقصيدته رويين اثنين، رويا في نهايات الصدور، ورويا في نهايات الأعجاز من جهة ثانية، ومن البديهي أن هذا التصنع قد ترك آثاراً سلبية

(١) المصدر نفسه ٢٩٣.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٦٩.

على المعاني.

ويخطو خطوة أخرى في تصنعه الذي وجدناه في القصيدة السابقة، فنجده في قصيدة أخرى له يلتزم ما التزمه في السابقة، ولكنه يجعل الجناس بين كلمتين وكلمة، وهو ما يسمى جناس التركيب(١)، أولها(٢):

فَضْلٌ لديكَ اكتسى به ... مَنْ أمَّهُ لاكتسابه

كَمْ عالِمٍ قد سرى به ... ما نالَ لَمعَ سَرابه

وفي مقطوعة له أخرى ألزم نفسه بأن يجانس جناساً تاماً بين أواخر أبياتها الأربعة التي أنهى كلا منها بكلمة (بلالا) التي تعني في البيت الأول الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه، وفي الثاني حرف نفي مكرر، وفي الثالث ما يبل به الحلق من ماء ونحوه، في الرابع تعني (لا إله إلا الله)، كما نجده بالإضافة إلى ذلك قد غلا في تصنعه فأضاف إليها أنواعاً بديعية أخرى، والمقطوعة هي (٣):

قد عمَّ خالكَ حسناً ... في اللون يحكي بلالا

نعمْ نعمْ أنتَ سؤلي ... فلا تُجبني بلا لا

جفني غريقٌ وقلبي ... لا يستطيع بلالا

لألاءُ وجهكِ يغني ... أنْ يحرسوكَ بلا لا

---

(١) شرح الكافية البديعية ٦٠.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه ٣٤٣، ٣٤٤.

ومما سبق نرى أن ابن الوردي من أرباب الجناس في عصره على الرغم من رأيه النظري الذي رأيناه من قبل، والذي دعا فيه إلى عدم الاكثار من الجناس، وأنه في كثير من الأحيان قد أفاد من معطياته النغمية، فأتى رشيقاً جميلاً خفيف الظل، أغنى موسيقى شعره عامة، وفضلاً عن ذلك؛ دل على سعة قاموسه اللغوي وقدرته الفنية، ولكنه مع هذا قد ترك آثاره السلبية في معانيه.

وكذلك دفعته رغبته في إغناء موسيقى شعره إلى أن يعنى بالمناسبة اللفظية[1] عناية فائقة ليفيد مما تعطيه الكلمات المتزنات التي يناسب بعضها بعضاً من موسيقى ونجد ذلك في قوله[2]:

النومُ عن جفني طريحٌ طريدْ والصبرُ عنْ قلبي قصيٌّ بعيدْ

وقوله[3]:

فإنْ تجاروا بمنظومٍ تدعْهُ سُدًى وإن تباروا بمنثورٍ تذرْهُ هَبَا

ومثلما جعل المناسبة اللفظية في المثالين السابقين بين شطري البيت الواحد، جعلها أيضاً في صدري بيتين متتاليين كقوله[4]:

فلمْ أرَ أرذلَ منْ طامعٍ ألا قاتلَ اللهُ مَنْ يطمعُ
ولمْ أرَ أرفعَ منْ قانعٍ فللهِ كلُّ فتى يقنعُ

(١) شرح الكافية البديعية ١٤١ .
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٤٦ .
(٣) المصدر نفسه ٣٤١.
(٤) المصدر نفسه ٢٢٣.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وللسبب ذاته عُني أيضاً بالمماثلة(١)، وأفاد من موسيقى الكلمات المتزنات التي يتلو بعضها بعضاً من غير أن تفصل بعضها عن بعض كلمة أو أكثر يختلف وزنها عنها، مثل قوله(٢):

أبائعَ حَبِّ القمحِ في وصلِ شادنٍ لعوبٍ ضحوكٍ للعقولِ سلوبِ

ونجده بعد ذلك يلح على العكس(٣) الذي يبدو فيه التصنع واضحاً في التشابه بين اللفظين المتقاربين من جهة، وبين المتباعدين من جهة ثانية، مثل عجز البيت التالي(٤):

والثغرُ بالطرفِ قدْ حماهُ فراقَ طيباً وطابَ ريقا

ودفعه اعجابه به إلى أن يكرره في بيتين متلاحقين، هما(٥):

ومُغنٍ إنْ شداكُمْ منشداً أعذبَ الغيَّ وأغوى العذَبا
كالصَّبا هبَّتْ بأغصانِ الصِّبا تُطربُ الحيَّ وتحيي الطربا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعلى مايبدو كان الشاعر معجباً بعبارتي العكس السابقتين، ويظهر ذلك في أنه قد أتى بهما مرتين من قبل مع بعض التغيير البسيط(٦)، وبالإضافة إلى ذلك حاول أن يتفنن فيه، فجعله بين الكلمتين ونظيرتيهما، وبين ثلاث ونظيراتها، بينما كان في الأمثلة السابقة قد جعله بين الكلمة ونظيرتها، أو

---

(١) شرح الكافية البديعية ١٩٥ .

(٢) ديوان ابن الوردي ٢١٣ .

(٣) شرح الكافية البديعية ١٤٥ .

(٤) ديوان ابن الوردي ٢١٢ .

(٥) المصدر نفسه ٤٨٣ .

(٦) المصدر نفسه ٢٨١-٣٤٢ .

بتعبير آخر قد عامل الكلمتين أو الثلاث معاملة الكلمة الواحدة، ونجد ذلك في قوله(١):

كيفَ أسلو عنكَ قلْ لي عنكَ قلْ لي كيفَ أسلو
لكَ نملٌ فوقَ خدٌ فوقَ خدٌ لكَ نملُ
ليسَ يخلو منكَ قلبٌ منكَ قلبٌ ليسَ يخلو
أنتَ كلٌّ لستَ بعضاً لستَ بعضاً أنتَ كلُّ

وكأن الشاعر قد وضع مرآة أمام صدور أبياته فبدت فيها أعجازها، ولعل هذا يرتبط إلى حد ما بلوحات الخط العربي التي تحتوي آية أو حكمة قد كتبت في نصف اللوحة الأيمن كتابة عادية، وفي نصف اللوحة الأيسر كتابة مقلوبة بشكل متناظر(٢)، وهذا يدل على تأثر الفنون بعضها ببعض.

ودفعته عنايته بموسيقى شعره إلى أن يعنى بالترصيع(٣) الذي يجعل الشعر موّاراً بالموسيقى التي تولدها كلمات صدر البيت التي تتحد كل منها مع مثيلة لها في عجزه وزناً وخاتمة كقوله(٤):

ألا تتعطفينَ وأنتِ غصنٌ ألا تتلفتينَ وأنتِ ظَبْيُ

وقوله(٥):

يُكَدِّرُني نواكَ وأنتَ صافٍ ويُسْكِرُني هَواكَ وأنتَ صاحٍ

(١) المصدر نفسه ٢٨٨ .
(٢) روح الخط العربي ٢٥٢-٢٦٣ .
(٣) شرح الكافية البديعية ١٩٠ .
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٣٢ .
(٥) المصدر نفسه ٣٨١ .

وتتبع أيضاً آثار مواطنه المعري، فعني بلزوم مالا يلزم(١)، ولكنه لم يكثر منه اكثاره، وإنما مرّ به مرور الكرام في عدة مقطوعات قصيرة كقوله(٢):

يا سائلي تصبُّراً عن لثم فيه لا تسلْ
ما تستحي تبدلُني بالصبر عن ذاكَ العسلْ

كما عُني أيضاً بالموازنة(٣) وأفاد من ثرائها الموسيقي الآتي من تقفية جميع أجزاء البيت العروضية على قافية واحدة تخالف رويه من غير حشو لفظة مخالفة تفرق بين أجزائه(٤) كقوله(٥):

وزهورُهَا وطيورُهَا وسرورُهَا وقصورُها ودبورُها للمُجْتَلِي

وقوله(٦):

كمْ حاسدٍ كم كائدٍ كم ماردٍ كم واجدٍ كما جاحدٍ كم زارِ

وكذلك عُني بالتعديد(٧) والتسميط(٨) وغيرهما بحيث نستطيع أن نقول: إنه حاول أن يجمع في ديوانه جميع أنواع البديع اللفظي مثلما فعل من قبل في أنواع البديع المعنوي.

---

(١) التبيان ٥٠٧.

(٢) ديوان ابن الوردي ١٩٢.

(٣) شرح الكافية البديعية ١٩٢.

(٤) المصدر نفسه ١٩٢.

(٥) ديوان ابن الوردي ٣٣٠.

(٦) المصدر نفسه ٣١٥.

(٧) المصدر نفسه ٣٧٢.

(٨) المصدر نفسه ٤٣٣.

المحسنات المشتركة:

وبالإضافة إلى ماتقدم عُني ابن الوردي بمحسنات مشتركة بين المعنوية واللفظية، تحوي سماتهما معاً، مثل التكرار[1] الذي يفيد تأكيد الوصف أو المدح أو غير ذلك من الأغراض[2] في الوقت الذي يغني فيه موسيقى البيت بتكرار الكلمة كقوله[3]:

يا حاسدَ الناسِ على مالهمْ إليكَ عنِّي يا معنَّى اليكْ

ولم يكتف أحياناً بتكرار الكلمة مرتين، وإنما كررها ثلاثاً كقوله[4]:

ألا يالقلة إنصافه ألا يالها يالها يالها

وحاول أن يغلو بتصنعه في هذا الفن، فالتزم تكرار الكلمة الأخيرة في جميع الأشطر، كقوله في الدوبيت التالي[5]:

إن ملَّتْ لي الوشاةُ عيناً عينا من مثلكَ نحوهمْ حزنًا وحزنًا

أو شبَّهكَ الأنامُ غصناً غصنا في لومهم فأنتَ معنى معنى

كما التزم أيضاً بأن يبدأ مجموعة من أبيات قصيدة له بكلمة واحدة، وهي[6]:

يا لَسلمى أنتِ أولى مَنْ رعى ودِّيَ الأقدمَ مِنْ يومِ نشا

---

(١) شرح الكافية البديعية ١٣٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ديوان ابن الوردي ٢١٢ .

(٤) المصدر نفسه ٣٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ٥٠٢ .

(٦) المصدر نفسه ٢٤٩

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يا لَسلمى بأبي أنت وبي أنتِ عندي اليومَ أحلى مَنْ مشى

يا لَسلمى سالميني واسلمي لاتطيعي واشياً فيما وشى

يا لَسلمى دهشتي فيك حِجًا لا يعابُ الصبُّ مهما دُهِشا

ولا يخفى الثراء الموسيقي الذي ولّده التكرار في إيقاع الأبيات السابقة بالإضافة إلى إيحاءاته المعنوية.

وعني الشاعر أيضاً ببراعة الاستهلال أو حسن الابتداء [١] عناية كبرى، وذلك لما تتركه البداية من تأثير في المتلقي تستمر ظلاله لما بعدها، وتتدخل بصورة ما لتؤثر في حكمه على القصيدة كلها إيجاباً أو سلباً، وتشمل هذه العناية المضمون والشكل معاً، ونجدها في سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب القسمين واستقلال البيت ودلالته على ما بنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر [٢] ونجد هذا متمثلاً إلى حد كبير في مطالع قصائده عامة مثل قوله [٣]:

أأقتلُ بينَ جدِّكَ والمزاحِ بنبلِ جفونِكَ المرضى الصحاحِ

وقوله [٤]:

دموعٌ يستبقنَ إلى النحورِ ونيرانٌ تشبُّ منَ الصدورِ

كما عني ابن الوردي العناية نفسها بحسن الختام أو براعته [٥] في

---

(١) أنوار الربيع ١/ ٣٤.

(٢) شرح الكافية البديعية ٥٧.

(٣) ديوان ابن الوردي ٣٨١.

(٤) المصدر نفسه ٣٢٧.

(٥) خزانة الأدب ٤٦٠.

البيت الأخير من القصيدة الذي ينبغي أن يكون أجود بيت فيها يحسن السكوت عليه، لأنه ما يبقى في الأسماع، والحذّاق والنقاد يحافظون عليه[(١)]، وتشمل العناية به المضمون والشكل كسابقه، مثل قوله في نهاية قصيدة في مديح الرسول ﷺ[(٢)]:

صلى عليكَ اللهُ يا خيرَ الورى ما نارَ نورٌ مِنْ ضريحِكَ في الدُجى

وهذه نهاية مناسبة لمدحة نبوية لأن الشاعر دعا الله تعالى أن يصلي على النبي ﷺ صلاة دائمة، وعَبر عن صفة الديمومة بصورة جميلة تشمل استمرار انبعاث أنوار الضريح النبوي مبددة ظلمات الدجى. كما نراه أيضاً يختم مدحة نبوية أخرى بقوله[(٣)]:

عليكَ مِنْ صلوات الله أفضلُها مالاحَ بدرٌ وناحَ الوُرْقُ في الشجرِ

وعلى تشابه مضمون البيتين فإن الشاعر استطاع أن يضفي على الثاني شيئاً من الخصوصية عندما دعا بأفضل الدعوات، وعندما عبر عن استمرار الصلوات بصورة أخرى نرى فيها البدر ونسمع فيها الورق على الأشجار، ولا أريد هنا أن أقارن بين الصورة الخيالية التي لا تراها العيون، وإنما يراها الخيال أو القلب المؤمن من جهة والصورة الثانية التي تعتمد على البصر والسمع، وإنما أريد فقط أن أشير إلى عناية الشاعر بحسن الختام وتفننه في تجويده. وبالإضافة إلى ذلك نجد أبياتاً عدة يتضح فيها جهد الشاعر وعنايته كقوله في نهاية قصيدة إخوانية يجيب بها عن قصيدة كان قاضي القضاة

---

(١) شرح الكافية البديعية ٣٣٣.

(٢) ديوان ابن الوردي ٣٢٣.

(٣) المصدر نفسه ٣٠٩.

إبراهيم بن الخشاب المصري قد أرسلها إليه عند مغادرته حلب إلى القاهرة[١]:

وقدْ يجمعُ اللهُ الشتيتينِ مِنَّةً وفضلاً وربُّ الناسِ بالناسِ ألطفُ

وكقوله في ختام قصيدته (تحفة الأحباب من ملحة الإعراب) التي سبق الحديث عنها[٢]:

فديْتُ لونَ خدِّهِ منْ لونِ كانَ حريريّاً فصارَ وردي

وقوله في نهاية قصيدة إخوانية يعاتب فيها أخاه القاضي جمال الدين يوسف[٣]:

كفانا فقدُ إخوتِنا ابتداءً فلا تجعلْ تشتُّتَنا الختاما

وابن الوردي في هذا ليس بدعاً بين الشعراء، وإنما نجد هذه العناية بحسن الابتداء وبراعة الختام في قصائد جميع شعراء العربية عامة مثلما وجدناها في قصائد الشاعر، وأما مقطوعاته ومقطوعات غيره فلا ينطبق عليها هذا الحكم، لأنه قالها لتحتوي معنى مبتكراً أو صورة أو محسناً أو غير ذلك.

وبالإضافة إلى ما سبق من تصنع نجد لديه تصنعاً آخر في نص نثري يتحول إلى نظم إذا قرأناه بصورة عكسية كلمة بعد كلمة من غير أن يختلف غرضه وهو المديح، ويمكن أن يسمى الطرد نثراً والعكس نظماً،

(١) المصدر نفسه ٤٠١.

(٢) المصدر نفسه ٢٧٦. [وانظر ماسبق ص ٢٩]

(٣) المصدر نفسه ٢٥٥.

وهذا هو في صورته الشعرية أو العكسية(١):

سعدُهُ دائمٌ مقيم ... ضدُّهُ مُكْمَدٌ سقيمْ
مثلُهُ ليسَ للورى ... فضلُهُ كاملٌ عميمْ
للمهماتِ مُرتجى ... للعطياتِ مستديمْ
حفظُهُ الدينَ شاملٌ ... لفظُهُ رقَّ كالنسيمْ
حقُّهُ الآنَ واجبٌ ... خلقُهُ بيننَا عظيمْ
باسمٌ عاذرٌ رَضِيْ ... راحمٌ محسنٌ عليمْ
حكمُهُ الحقُّ ظاهرٌ ... حلمُهُ وافرٌ نظيمْ
علمُهُ طمَّ بحرُهُ ... فهمُهُ جيِّدٌ قويمْ
عبدُهُ مخلصاً دعا ... رفدُهُ عندنا قديمْ
للمحبينَ محسنٌ ... للموالينَ مستقيمْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما يتحول إلى نثر مع بقائه مديحاً وإن تغيرت معانيه إذا قرأناه من نهايته كلمة كلمة على النحو التالي:

«مستقيم للموالين، محسن للمحبين، قديم عندنا رفده، دعا مخلصا عبده...»

وهذا يشبه إلى حد ما القلب، إلا أننا في القلب نستطيع أن نقرأ العبارة حرفاً حرفاً طرداً وعكساً من غير أن يصيبها تغيير لفظاً ومعنى ووزناً وقافية مثل قول الأرجاني:

(١) المصدر نفسه ٢٧٦-٢٧٧.

مـــودتُـه تُـــدومُ لـكـلِّ هـولٍ وهـل كـلُّ مـــودتُـه تُـدومُ[١]

بينما هنا لا نستطيع ذلك.

المحسنات المبتكرة

ولم يكتف ابن الوردي بالمحسنات الكثيرة التي ذكرناها وعرفتها كتب البلاغة، وإنما حاول أن يزيدها مبتكراً فنوناً بديعية أخرى ومحاولاً أن يحطم رقمها القياسي، ولا غرو في ذلك، لأن عصر الشاعر هو عصر الابتكار والتجديد والتصنع في ميدان المعاني والصور والبديع من خلال مفاهيم معاصريه عن الابتكار والجديد والفن، ونجد هذا فيما سماه الشاعر إيهام التوكيد في قوله[٢]:

تعشّقتُ أحوى لي إليه وسائلُ وإصـلاحُ أحـوالي لَـدَيْهِ لَـدَيْهِ

أمـرُّ مـسـتـعـطِـفـاً مـتـلطّـفـاً فـيـثـقُـلُ تـسـليمي عليـهِ عليـهِ

فـلا كـانَ واشٍ كـدَّرَ الصفوَ بيننا وبغَّضَ تحبيبي إليـهِ إلـيـهِ

فإذا أمعنا النظر في الأبيات السابقة نرى أن الشاعر لا يريد من التكرار التوكيد كما يبدو من الوهلة الأولى، وإنما يريد في عجز البيت الأول أن إصلاح أحوال الشاعر لدى حبيبه كائن لديه وليس عند غيره، وفي عجز البيت الثاني أن تسليمه على حبيبه يثقل على حبيبه، وفي عجز البيت الثالث أن الواشي قد بغّض إلى حبيبه تحبيب الشاعر إليه.

كما نجد عنده أيضاً فناً جديداً في البيت التالي[٣]:

---

(١) الايضاح ٥٥٣.

(٢) ديوان ابن الوردي ٢٩٣.

(٣) المصدر نفسه ٣٦٢.

وقـائلٍ لـي طرفُـهُ فـاترٌ قلتُ وبالنونِ وبالكافِ

ويمكن أن يلحق بالجناس، لأن قوله بالنون يعني لفظة (فاتن)، وبالكاف لفظة (فاتك)، ولكنه بدلاً من أن يذكر كلمتي (فاتن) و (فاتك) ويصبح تصنعه هذا جناساً يتساوى مع غيره من الجناسات، ويتساوى به مع غيره من الشعراء، أراد أن يصعّبَ الأمر على نفسه، حتى يبدو تميزه وفضله، فأشار إلى الجناس إشارة، وترك أمر الوصول إليه للقارئ أو السامع يقوم به بنفسه، وهذا يدل على قوة تيار التصنع عنده من جهة ولدى عصره من جهة أخرى.

الحشد البديعي

وبعد فلا تكتمل صورة الغلو في التصنع البديعي في شعر ابن الوردي إلا إذا أشرنا إلى الحشد الذي كان الشاعر يحاوله في كثير من الأحيان، ولقد كان هذا الحشد متنوعاً، فمنه ما اكتفى الشاعر فيه بفن بديعي واحد كالجناس يحشده حشداً ويلتزمه التزاماً دقيقاً في كل بيت من أبيات بعض قصائده كما مرّ بنا، أو في عدد كبير من مقطعاته كقوله(١):

بايعْ وتابعْ وأطعْ واصغِ لهم وخلّهمْ في حلّهمْ ونقضهمْ
ودارِهمْ في دارهمْ وحيِّهمْ في حَيِّهم وأرضِهمْ في أرضهمْ

وكالتوجيه الذي حشد ستة منه في بيت واحد، وهو(٢):

بخدَّيهِ ريحانُ الحواشي مُحَقَّقٌ إلى الثلثِ والفضّاحُ تحتَ رقاعهِ

(١) المصدر نفسه ٢٦٥.

(٢) المصدر نفسه ٢٠٢.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكالمراجعة[١] وغيرها وغيرها

ومن الحشد مالم يكتف الشاعر فيه بنوع واحد، وإنما جمع في البيت الواحد أكثر من فن بديعي، وجاء هذا الجمع على شكلين متناثر ومتراكب، فالمتناثر كقوله الذي جمع فيه بين الاقتباس وجناس الاشتقاق[٢]:

رحلَتْ راضيةً مرضيةً عن أبيها نعمَ ذخرٌ ذُخرا

والمتراكب كقوله الذي جمع فيه الشاعر في مكان واحد الجناس والطباق معاً[٣]:

همُ الخُفَراءُ كمْ عَيْنٍ وقَلْبٍ رَمَوْها بالغريقِ وبالحريقِ

وكقوله الذي جمع فيه بين الاقتباس والاكتفاء معاً متراكبين[٤]:

ما أنتَ للفقراءِ مُنفعِلٌ أمَّا مَنِ استغنى فأنتَ لهُ

ولعل هذا الغلو في التصنع البديعي يفسر كثرة عدد المقطوعات في ديوان الشاعر، وفي شعر العصر عامة، على القصائد، لأن كثيراً منها كان وسيلة عَرْضَ الشاعر بوساطتها مقدرته البلاغية وتفوقه الفني من خلال منظار عصره الذي وضع التصنع البديعي في كل مكان مرموق، ولا شك في أن هذا الميل الجانح نحو التصنع قد ترك آثاره السلبية في كثير من الأحيان على المعنى، لأن الشاعر لم يضع المعنى في أول اهتماماته وإنما جعل التصنع أولها، وبذل في سبيله جهوداً جبارة يدل عليها بوضوح ذلك التكلف والغلو

(١) المصدر نفسه ٢٦٢.

(٢) المصدر نفسه ٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه ٢٥٣.

(٤) المصدر نفسه ٣٩٢.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

في التصنع الذي رأيناه لديه، كما ترك التصنع أيضاً آثاره السلبية أحياناً على صدق التجربة الشعرية عنده، ولكننا مع ذلك لا يمكن أن ننكر عنصر الصدق عنده، لأننا نجده يتبع نهج التصنع نفسه في مواقف لا يمكن أن نشك في صدقها مثل رثائه لابنته في قصيدته التي مطلعها[1]:

أثَّرَ الحزنُ بقلبي أثراً يومَ غيَّبْتُ الثُّريَّا في الثَّرَى

وهذا يدل على قوة تيار التصنع وتأصله في أعماقه وأعماق معاصريه بشكل جعله ملازماً لآدابهم ملازمة دائمة.

وحتى يضمن ابن الوردي لأشعاره هذه السيرورة والانتشار اختار لها غرضاً محبباً إلى النفس، وهو التغزل، وهذا يفسر كثرة أشعار التغزل بنوعيه المؤنث والمذكر لديه ولدى كثير من معاصريه، ويفسر في الوقت نفسه غياب حرارة الصدق فيها وبرودها العاطفي، لأن التغزل فيها لم يكن هدفاً، وإنما وسيلة لإظهار فنون التصنع، ويؤيد هذا أن الشاعر وكثيراً من معاصريه الذين أكثروا من التغزل بنوعيه كانوا على تقى يمنعنا من أن نعتقد أنهم كانوا يفعلون ما يقولون كالنُّواسيين، وما نجده في ديوان ابن الوردي من قول لا يحتمل التأويل أو الشك يزيد ما ذهبتُ إليه قوة[2]، ولا أريد بهذا أن أنفي وجود التغزل القائم على تجربة حقيقية ويصف واقعاً ملموساً في عصر الشاعر، وإنما أريد أن أنفي تعميم ذلك على جميع رجالات العصر المملوكي .

ومع ما نجده في تصنع الشاعر من سلبيات من وجهة نظرنا، فإننا نستطيع أن نتلمس من خلال مقطوعاته وقصائده وموشحاته وفنونه الشعرية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) المصدر نفسه ٢٠٣.

(٢) انظر تقديمه لديوانه ١٧ ـ ١٨ ، وانظر أيضاً ٤٤٠ .

المستحدثة ملامح كثيرة لنواحي العصر المملوكي المختلفة، كما يبدو واضحاً أيضاً من خلالها، إلحاح الشاعر - وهو صورة من عصره - على عنصر الثقافة، لأن أكثر هذه الفنون البديعية تدل على ثقافته وثقافة من يخاطبهم، وذلك لأن المرء لا يمكن أن يصل إليها نظماً أو فهماً - وإنْ أوتي الموهبة الشعرية - إلا إذا اعتمد على خلفية ثقافية واسعة، وهذا ما جعل الشاعر في العصر المملوكي يقترب من الكاتب اقتراباً شديداً، ولا يختلف عنه إلا باتقانه لعلم العروض والقدرة على النظم، ولعل هذا يفسر سبب أن أكثر شعراء هذا العصر كانوا من العلماء، وأن كثيراً من علمائه كانوا أيضاً من الشعراء، وصحيح أن هناك اجماعاً على ضرورة وجود إطار ثقافي للشعر عند الشعراء لدى الباحثين قديماً وحديثاً مثل ابن طباطبا والقاضي الجرجاني وأبي هلال العسكري وساطع الحصري والشايب وبن جونسون واليوت وادواردز وغيرهم[1]، ولكن إلحاح شعراء العصر المملوكي وأدبائه ونقاده على عنصر الثقافة كان مختلفاً ومغالياً، ويؤكد ما ذهبت إليه قول ابن الأثير: «اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة ... فإذا ركب الله تعالى في الإنسان طبعاً قابلاً لهذا الفن، فإنه يفتقر حينئذ إلى ثمانية أنواع من الآلات: النوع الأول معرفة علم العربية من النحو والتصريف. النوع الثاني: معرفة مايحتاج إليه من اللغة، وهو المتداول المألوف استعماله في فصيح الكلام غير الوحشي الغريب ولا المستكره المعيب. النوع الثالث: معرفة أمثال العرب وأيامهم، ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة بأقوام، فإن ذلك جرى مجرى الأمثال أيضاً. النوع الرابع: الاطلاع على تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعات المنظومة

(١) راجع مشكلة السرقات في النقد العربي ٢٨١ ومابعدها.

منه والمنثورة، والتحفظ للكثير منه. النوع الخامس: معرفة الأحكام السلطانية في الإمامة والإمارة والقضاء والحسبة وغير ذلك. النوع السادس: حفظ القرآن الكريم، والتدرب باستعماله وإدراجه في مطاوي كلامه. النوع السابع: حفظ ما يحتاج إليه من الأخبار الواردة عن النبي ﷺ، والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال. النوع الثامن: وهو مختص بالناظم دون الناثر، وذلك علم العروض والقوافي الذي يقام به ميزان الشعر»(١). وهكذا تساوى عند ابن الأثير الشاعر والناثر في كل شيء إلا في علم العروض والقوافي.

ومن الصحيح أننا نجد في هذا العصر من خالف ابن الأثير فيما تقدم له من آراء مثل الصفدي الذي فرق بين الكاتب والشاعر فيما يحتاجان إليه من فنون المعرفة وأنواعها، لأن لكل منهما ميدانه المختلف(٢)، بَيْدَ أن هذا لم يمنع آراء ابن الأثير وما شابهها من أن تؤثر في الشعراء وأن يستجيبوا لها.

وأخيراً لم يكن ابن الوردي في تصنعه وغلوه فيه بدعاً بين شعراء عصره، وإنما كان صورة صادقة عنه يمثله خير تمثيل، أو يمكننا أن نقول: إن العصر المملوكي قد تجلى فيه بوجه عام تجلياً دقيقاً جلياً.

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١/ ٤٠ و٤٣ و٤٤.

(٢) النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري ١٧٧.

المصادر والمراجع

– ابن الأثير: ضياء الدين.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: الحوفي وطبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٩م.

– ابن سليمان: محمد بن محمد، جمع الفوائد من جامع الأصول ومعجم الزوائد، المكتبة الجامعة، مكة المكرمة ١٤٠٤هـ.

– ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، مصر بلا تاريخ.

– ابن الفارض: عمر بن علي، ديوان ابن الفارض، ت: ابراهيم السامرائي، دار الفكر، الأردن ١٩٨٥م.

– ابن المعتز: عبد الله ، البديع، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٥.

– ابن معصوم: علي صدر الدين، أنوار الربيع في أنواع البديع، ت: شاكر هادي شكر، مكتبة العرفان، العراق ١٩٦٨م.

– ابن الوردي: عمر بن المظفر، ديوان ابن الوردي، ت: أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت ١٩٨٦م.

– الأسدي: م خير الدين، موسوعة حلب المقارنة، جامعة حلب ١٩٨١ – ١٩٨٨م.

– اسماعيل: عز الدين، الأدب وفنونه، مطبعة الاعتماد، القاهرة ١٩٥٥م.

– البابا: كامل، روح الخط العربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣م.

– الجاحظ: عمرو بن بحر، الحيوان، ت: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

– الجندي: محمد سليم، تاريخ معرة النعمان، ت: عمر رضا كحالة، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٧م.

– حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ت: سيد حنفي حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

– حسين: طه، حديث الأربعاء، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨م.

– الحلي: صفي الدين، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ت: نسيب نشاوي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– الحموي: ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار القاموس الحديث، بيروت، بلا تاريخ.

– الحموي: ياقوت، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، لبنان ١٩٧٩م.

– الحنبلي: ابن العماد عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت، بلا تاريخ.

– الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار بيروت، لبنان ١٩٨٢م.

– السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.

– سلاّم: محمد زغلول، تاريخ النقد العربي، دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.

– سلطاني: محمد علي، مع البلاغة العربية في تاريخها، دار المأمون، دمشق ١٩٧٨ – ١٩٧٩م.

النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري، دار الحكمة، دمشق ١٩٧٤م.

– سلوم: داود، مقالات في تاريخ النقد العربي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١م.

– الشيباني: عبد الرحمن بن الديبع، تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، مطبعة صبيح، مصر ١٩٦٣م.

– الصفدي: صلاح الدين، جنان الجناس، ت: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م.

الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الوطنية، مصر ١٢٩٠هـ.

نصرة الثائر على المثل السائر، ت: محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧١م.

– ضيف: شوقي، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧م.

عصر الدول والإمارات، مصر والشام، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م.

الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٨م.

الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.

– الطباخ: محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية حلب ١٣٤٢هـ.

– الطيبي: حسين بن محمد، التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، ت: هادي عطية، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧م.

– العسقلاني: ابن حجر أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.

– عناني: محمد زكريا، الموشحات الأندلسية، المجلس الوطني، الكويت ١٩٨٠م.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

طبيعي وبديهي .. أم طَبَعي وبَدَهي .. ؟

الدكتور عبد الرحمن عُطْبَة

منذ مطلع هذا القرن درج بعض المنشئين من الكتاب على تداول مفردات مثل طَبَعي وبَدَهي وغَرَزي منسوبة إلى الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها من الألفاظ الدالة على الطبائع الإنسانية أو الحيوانية، وهي نسب مغلوطة، صحيحها طبيعي، وبديهي وغريزي .

لقد انساق أصحاب هذه النسب إلى الغلط بسبب تعميمهم لقاعدة النسب التي تجعل النسبة إلى (فَعيلة وفُعَيلة) (فَعَلي وفُعَلي) مثل حَنَفي وجُهَني في حنيفة وجُهينة، وعمموا هذه النسبة كذلك إلى (فَعيل وفُعيل) . ومما رسخ هذا التصور لديهم أن معظم كتب الصرف الحديثة التي يستقي منها هؤلاء الكتاب معلوماتهم قد درجت على استخدام هذه القاعدة دون ذكر أيّ استثناء لها بل إن كثيراً من الكتب القديمة سبقتها إلى ذلك فقد أورد ابن عقيل– وهذا على سبيل المثال– هذه القاعدة دون أن يشير إلى استثناءاتها فقال: (يقال في النسبة إلى فَعيلة فَعَلي بفتح عينه وحذف يائه إن لم يكن معتل العين ولا مضاعفاً، فتقول في حنيفة حَنَفي، ويقال في النسبة إلى فُعيلة: فُعَليّ: بحذف الياء إن لم يكن مضاعفاً فتقول في جُهَينة جُهَني..)[1] ونحا كثير

(١) شرح ابن عقيل ٢/ ٤٩٧ .

من العلماء المتأخرين النحو نفسه[١] .

وقد تنبه على هذه القضية عالم لغوي حديث هو الأب أنستاس ماري الكرملي ونبّه عليها حين كتب عام ١٩٢٨ بحثاً في مجلته (لغة العرب) ندّد فيه بمن يستخدم هذه النسبة المخالفة للسماع المطّرد الذي ألفه العرب فقال: (يكثر كتبة مصر من النسبة إلى الغريزة بقولهم غَرَزي مدّعين أن ذلك هو القياس لما كان من المنسوبات إلى (فَعيلة) والحال ليس كل قياس يقال، لأن السماع أفضل من القياس، إذ هذا وُجد قبل ذاك، والمسموع في النسبة إلى الغريزة (غريزي) كما قالوا طَبيعي وسَليقي وسَليمي وعَميري وبَديهي في النسبة إلى طبيعة وسَليقة وسَليمة وعَميرة... وبديهة.. ولذا نتحدّى كل كاتب أن يُورِدَ لنا شاهداً واحداً من الأقدمين أو من المولدين فيه لفظ الغَرَزي بمعنى الغريزة)[٢] كما كتب الرجل نفسه بحثاً مطولاً معزّزاً بالأدلة والشواهد يؤكد وجهة نظره[٣] وسنشير في بحثنا هذا إلى مواضع منه .

إن الحديث عن النسبة إلى الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها يقود إلى الحديث عن قاعدة النسب إلى فَعيلة وفُعَيْلة، وهل فَعَلي وفُعَلي نسبة مطردة فيهما؟

إن تتبع الشواهد في هذه النسبة يؤكد عدم اطرادها، ويؤكد أن لها شواذ قد تسمح كثرتها واطرادها بقلب هذه الجزئية من قاعدة النسب وجعل

---

(١) انظر همع الهوامع ٦/ ١٦٢ والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢/ ٥٨٩ وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٦٢١ .

(٢) مجلة لغة العرب السنة ٦ المجلد ٥ ص ٣٧٠ .

(٣) مجلة المقتطف المجلد ٨٧ ج٢ ص ١٣٦ يوليو ١٩٣٥. بحث بعنوان مجلة المجمع الملكي .

الشذوذ فيها هو القاعدة، وجعل مااصطلح على تسميته بالقاعدة هو الشاذ، وبذلك تصبح نسبة فَعيلي وفُعَيْلي هي الأصل في النسبة إلى فَعيلة وفُعَيْلة، وذلك بالعودة بها إلى القاعدة العامة في النسب بحذف التاء من آخرها، وإضافه ياء النسبة إليها دون أي تغيير في بنيتها الأساسية .

إن الأسلوب العلمي في استنباط القواعد العامة والقوانين التي تنظم العلاقات في الظواهر الخاضعة للدراسة يخضع عادة إلى منهج الاستقراء الناقص الذي يرصد معظم مفردات الظاهرة حتى إذا استمرت على صورة واحدة جعل منها قاعدة أو قانوناً مطرداً وجعل القليل الذي لم يخضع للقاعدة هو الشذوذ. والاستقراء في أمور اللغة يرصد المسموع في كل قضية، حتى إذا اطرد في معظم مفرداتها جعل منه القاعدة التي تصبح مصدراً للقياس، وعدَّ مايخالفها شاذاً، لأن الأصل في ذلك هو السماع، وإذا تعارض السماع والقياس أخذ بالسماع لأنه هو الأصل في بناء القواعد، ولأنه الأصل أيضاً في تقعيد الشاذ وعدم حمله على القاعدة العامة

إن علماء اللغة أكدوا مبدأ الأخذ بالسماع حين تعارضه مع القياس فقال الخليل: «كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ماعدلته عليه، وما جاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً فهم على القياس»(١) وقال المبرد: «واعلم أن أشياء قد نسب إليها على غير قياس لِلَبْس مرة ولِلاستثقال أخرى، وللعلاقة أخرى والنسب إليها على القياس هو الباب، فمن تلك الأشياء قولهم في النسب إلى زَبينة زباني وإنما الوجه زَبَني كقولك في حنيفة حَنَفي، وفي ربيعة رَبَعي...، فكل ماكان على نحو مما ذكرته لك فالتسمية ترده إلى

(١) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٣٥ تحقيق عبد السلام هارون– بيروت– د. ت. وفي ٢: ٦٩ ط بولاق

القياس[١]، وأكد ابن جنّي هذا المبدأ مرات عديدة منها قوله «واعلم أنك إذا أدّاك القياس إلى شيء ما ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره فدع ماكنتَ عليه، إلى ماهم عليه»[٢] ومنها قوله: إذا تركَت العرب أمراً من الأمور لعلة داعية إلى تركه وجب اتباعها عليه، ولم يسع أحداً بعد ذلك العدول عنه[٣]، ومنها قوله أيضاً جاعلاً من هذا القول قاعدة تلتزم: (باب في تعارض السماع والقياس: إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ماجاء عليه ولم تقسه في غيره)[٤] وقال ابن السرّاج «وقد عدلت العرب أسماء عن ألفاظها في النسب وغيرتها وأخذت سماعاً منهم، فتلك تقال كما قالوها، ولايقاس عليها»[٥] ويؤكد ابن عصفور القاعدة بمثال عملي فيقول: «ومما ترك تغييره وبابه أن يتغير قولهم في النسب إلى سَلِيقة وعَميرة كلب، وسَلِيمة، سَلِيقي وعَميريّ وسَليميّ»[٦].

هذا هو المبدأ العام في جعل السماع هو الأصل في تقعيد القواعد اللغوية وفي ترك القياس حين يتعارض مع السماع، ونظراً لاطراد السماع في (فَعيلي وفُعَيلي) في النسب إلى فَعيلة وفُعَيلة وفَعيل وفُعَيل، كما سيثبته هذا البحث، فإن إعادة النظر في كل ماكتب عن هذه النسب يصبح أمراً مطلوباً خدمة للعلم وتحقيقاً للحق .

---

(١) المقتضب : ٣/ ١٤٥– ١٤٦ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة– القاهرة ١٣٩٩ هـ .

(٢) الخصائص : ١/ ١٢٥ تحقيق محمد علي النجار– دار الهدى– بيروت– ص ٢١ د. ت

(٣) الخصائص : ٢/ ٣٦٢ .

(٤) الخصائص : ١/ ١١٧ .

(٥) الأصول في النحو: ٣/ ٦٣– مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٧ .

(٦) المقرب : ٤٢٣ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري– بغداد ١٩٨٩ .
والنص في المقرّب ٢: ٦٨ ط ١٩٧٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولعل بعض الغموض في تعبير سيبويه حين تحدث عن قاعدة النسب هو الذي قاد بعض العلماء ممن جاؤوا بعده إلى الوقوع في الوهم في تصورهم لهذه النسبة، فسيبويه حين يُعلل حذف الياء في النسبة إلى فَعيلة وفُعَيلة يرده إلى كثرة التغييرات الواقعة على الكلمة فيقول «هذا باب ماحذف منه الياء والواو، والوارد منه، فيه القياس وذلك في قولك في رَبيعة رَبَعي وفي حَنيفة حَنَفي، وفي جَذيمة جَذَمي وفي جُهينة جُهَني، وفي قُتَيبة قُتَبي، وفي شَنوءة شَنَئي وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم.. »[1] ومفاد كلام سيبويه أن التغيير وقع على آخر الاسم، بحذف هاء التأنيث وتغيير حركة آخره بالكسر للحاق ياء النسبة وقد جاء بعد ذلك بكلام يبدو لغير الممعن وكأنه يناقض ماجاء به سابقاً وهو قوله وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة، ولكنه شاذ قليل. قد قالوا في سَليمة سَليمي وفي عَميرة كلب عَميري، وقال يونس هذا قليل خبيث وقالوا في خُريبة خُريبي وقالوا: سليقي للرجل يكون من أهل السليقة[2].

والتناقض الذي يبدو لأول وهلة يقع في قول سيبويه: (وقد تركوا التغيير في مثل حَنيفة) وقد قال من قبل:إن التغيير يقع في حَنيفة فيقال فيها (حَنَفي)، فهل فيما قاله تناقض؟ إن الالتباس يقع في كلمة (مثل) التي يقتضي السياق أن يكون معناها (إذا كانت على وزن حنيفة) ويصبح كلامه كما يقتضيه السياق، أنهم تركوا التغيير في كلمات (على وزن حنيفة) وبذلك يزول توهم التعارض، يؤكد هذا التأويل تلك الشواهد التي ساقها سيبويه لتأكيد ذلك، فسَليمة وعَميرة كلب وخُرَيبة وسَليقة كلها على وزن فَعيلة،

(١) كتاب سيبويه: ٣/ ٣٣٩.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٤٦.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومثلها فُعَيْلة والنسبة إليها كانت على وزن فَعيلي وفُعَيْلي، فقد تُرك تغييرها، كما يقول، أي أنها تنسب دون حذف ياء الوسط. يضاف إلى ذلك أن ابن جنّي يرى نقلا عن المبّرد، أن حنيفة نفسها يجوز فيها الإتمام والحذف، أي تكون النسبة إليها فَعَلي وفَعيلي، يقول في ذلك: (واعلم أن مذهب سيبويه أن حنيفة يجب في مثلها الحذف)[١] ثم يقول: (وقال محمد بن يزيد المبرّد: يسوغ في ذلك الإتمام والحذف معاً)[٢] أما ابن قتيبة فقد كان أدق من تكلم في هذه النسبة وأشدهم وضوحاً، وقد وضع النقاط على الحروف وجاء برأي جازم فيها، ويبدو أنه وصل إلى رأي واضح من خلال استقرائه لكثير من السماع، وقد أثبت قاعدة النسب إلى فَعيلة وفُعَيْلة وفَعيل وفُعَيْل، بدقة لم يسبقه إليها أحد كما لم يتعرض لها أحد بعده، فيما نعلم، فقد قال: إذا نسبت إلى اسم مصغر كانت فيه الهاء أو لم تكن، وكان مشهوراً ألقيت منه الياء، تقول في جُهينة جُهَني وفي مُزَيْنة مُزَني وفي قُرَيْش قُرَشي، وفي هُذَيْل هُذَلي، وفي سُلَيم سُلَمي هذا هو القياس إلا ما شذوا وكذلك إذا نسبت إلى فَعيل أو فَعيلة من أسماء القبائل والبلدان، وكان مشهوراً ألقيت منه الياء مثل رَبيعة ورَبَعي وبَجيلة بَجَلي، وحَنيفة حَنَفي وثَقيف ثَقَفي وعَتيك عَتَكي، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا في الثاني)[٣]

لقد حدّد ابن قتيبة قاعدة واضحة الملامح في النسبة إلى هذه الأسماء وجلاّها في نقطتين هما :

١ - إذا كان الاسم المنسوب إليه :

---

(١) شرح ابن برهان العكبري على لمع ابن جني ٦٢٥ . و (شديدة وحويزة يجب في مثله الإتمام) .

(٢) شرح ابن بَرْهان ٢: ٦٢٥ .

(٣) أدب الكاتب ٢٨٠ ط الدالي .

أ - اسماً [علماً] مصغراً (أي على وزن فُعيلة وفُعَيل)

ب - أو اسماً علماً من أسماء القبائل والبلدان، وعلى وزن فعيلة وفعيل.

وكان في الحالتين (أ ، ب) مشهوراً، فإن ياءه في الحالتين تسقط، أي أن النسبة إليه تكون على وزن (فُعَلي وفَعَلي)

٢ - إذا كان الاسم المنسوب إليه، والوارد على هذه الصيغ (أي على وزن فُعَيلة وفُعَيل) غير مشهور، سواء أكان علماً أم غير علم، فإن ياءه لاتحذف أي لايكون فيه تغيير، اللهم إلا إضافة ياء النسبة وحذف الهاء وتكون النسبة إليه فُعَيْلي وفَعيلي .

إن جميع الأسماء التي أشرنا إليها في مطلع البحث (الطبيعة والبديهة والغريزة....) هي غير أعلام، وهي في الوقت نفسه غير مشهورة، ومن ثم فإن جميع هذه الأسماء تكون النسبة إليها على النحو التالي : (طبيعي وبديهي وغريزي ...) وكل مايجيء منها على غير هذه النسبة يكون قائماً على غير أصل، هذا ماتقره القاعدة التي أكدها ابن قتيبة وعرضها في دقة متناهية، وهذا مايقره السماع الذي يعتمده جميع علماء اللغة ويعتبرونه مقدماً على القياس، إذ لم تسمع في التراث العربي على الإطلاق نسبة (طَبَعي وبَدَهي وغَرَزي) أما نسبة (الطبيعي والبديهي والغريزي) فهي النسبة المطّردة لدى الأدباء والعلماء منذ منتصف القرن الثاني وحتى العصر الحديث، لم يشذ عنها شيء، أما قبل القرن الثاني فإنه لم يقع في علمنا وقوع شيء منها، وربما كان ذلك لعدم حاجة القوم إليها في استعمالاتهم اللغوية، أما في المعاجم فقد وردت نسبة السليقي في لسان العرب والقاموس المحيط والمعجم الوسيط، ووردت نسبة الطبيعي في المصباح المنير ووردت نسبة البديهي في المعجم الوسيط.

لقد حاولنا تتبع هذه النسب في تراثنا العربي، ورصدنا نماذج منها على سبيل التمثيل لا الحصر وتيسر لنا جمع عدد من النصوص التي استخدمت هذه النسب خلال عصور متعاقبة، وسجلناها في ملحق للبحث (الملحق الأول)، كما جمعنا عدداً من أسماء الأعلام تخضع في نسبتها للقاعدة نفسها وسجلناها في ملحق آخر (الملحق الثاني) وأضفنا ملحقاً ثالثاً للشواهد التي أثبتها الأب الكرملي في بحثه .

هذا ونود أن نستطرد قليلاً إلى النسبة إلى مدينة رسول الله ﷺ، وهي أعرق الأعلام شهرة، فنلحظ أن النسبة إليها تكون في أكثر الأحيان على صيغة (مَدَني) ولكنها ترد في مواضع على صيغة (مديني)؛ الأمر الذي يؤكد أصالة نسبة (فَعيلي) إلى فَعيلة وقد أشار السمعاني أن نسبة (المديني) إلى المدينة هي نسبة صحيحة[1]، بل لقد عرف عدد من الرجال المشهورين بنسبة (المديني) لانتمائهم إلى مدينة الرسول ﷺ، ومنهم الإمام الزهري الذي ذكره عبد الملك بن مروان مرة فقال: (أين هذا المديني القرشي)[2] ومنهم سَلَمة بن دينار أبو حازم المديني المخزومي شيخ المدينة النبوية[3] وعبد الله بن شداد بن الهار المديني كان من كبار التابعين وثقاتهم، حدث عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب[4]، وطلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن قصي... المديني كان من أشراف قريش وقدم على السفاح[5] وسعيد بن نوفل المديني، ولي قضاء مدينة رسول الله ﷺ في خلافة المهدي[6] .

(١) انظر الأنساب ٥/ ٢٣٥ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ٦/ ٩٦ .
(٤) تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٣ .
(٥) المصدر نفسه ٩/ ٣٤٧ .
(٦) المصدر نفسه ٩/ ٩٦ .

يقودنا تحقيق القول في النسب إلى فَعيلة وفُعَيلة إلى سؤال هو: ما رأي العلماء الذين جاؤوا بعد الأب الكرملي في هذه القضية، وما رأي المجامع اللغوية فيها؟ لقد تعرض الأستاذ عباس حسن، وهو من شيوخ النحاة في العصر الحديث إلى ماجاء به الأستاذ الكرملي، وبعد أن أكد قاعدة النسب التي سار عليها معظم كتب الصرف بجعل النسبة إلى فَعيلة وفُعَيلة، فَعَلي وفُعَلي، وأن غير ذلك هو الشاذ، قال (وقد تصدّى لهذه الأمثلة الشاذة أحد الباحثين المعاصرين وأثبت أنها ليست شاذة لوجود عشرات مسموعة من نظائرها الفصيحة وعرض تلك العشرات وانتهى من بحثه إلى أمرين :

أولهما : أن النسب إلى (فَعيلة) هو (فَعيلي) قياساً مطرداً .

ثانيهما : أنه يجوز النسب إليها على (فَعَلي) بحذف الياء كما يرى البعض، بالشرطين السالفين، وبزيادة شرط ثالث عليهما هو اشتهار الاسم المنسوب إليه شهرة فياضة تمنع الخفاء واللبس عن مدلوله إذا حذفت منه ياء فَعيلة للنسب، فمتى اجتمعت الشروط الثلاثة صح حذف الياء جوازاً لاوجوباً، وما عرضه هذا الباحث من الأدلة قوي غير مرجوح، ورأيه حسن، والأخذ به أولى)[١] ويلاحظ أن الأستاذ عباس حسن، قد استحسن مبدئياً في كتاب (النحو الوافي) ماجاء به الأب الكرملي ورآه رأياً قوياً غير مرجوح، وأن الأخذ به أولى[٢]، ولكنه في بحث له قدمه إلى لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ناقش باستفاضة قاعدة النسب التي تعرض علماء الصرف إلى تعليلاتها، وانتهى إلى القول، (إن التعليلات التي ذكرها علماء الصرف لاتصلح سنداً قوياً للقاعدة التي وصلوا إليها في النسب إلى فَعيلة وفُعيلة

(١) النحو الوافي : ٤/ ٧٣٠ .

(٢) النحو الوافي : ٤/ ٧٣٠ .

بالحذف، وليس ما وصلوا إليه تعبيراً صحيحاً عما اتبعه العرب في النسب)[١]، وخلص من ذلك إلى قلب القاعدة العامة في النسب إلى فَعيلة وفُعيلة كما يلي: (ينسب إلى فَعيلة وفُعَيلة من غير تغيير إلا بحذف التاء الأخيرة، أما ماورد عن العرب مما هو منسوب إلى أسماء البلدان والقبائل بحذف الياء وجعل الكسرة فتحة فإنا نحفظه ولا نقيس عليه[٢]) ويبقى سؤال هو: مارأي مجامع اللغة العربية في قضية النسب وبخاصة النسب إلى (طبيعة وبديهة وغريزة وأمثالها) وهي الجزئية التي بنينا عليها بحثنا في قاعدة النسب؟ إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة هو، فيما نعلم، الذي تعرض لقاعدة النسب في أعمال لجنة الأصول وصدرت قرارات المجمع بناء عليها في الدورات من الخامسة والثلاثين إلى الحادية والأربعين، وانتهى، بعد مناقشات، إلى إقرار قاعدة النسب إلى فَعيلة وفُعيلة بقوله مانصه: (ورد السماع بحذف الياء وإثباتها في النسب إلى فعيل، بفتح الفاء وضمها، مذكرة ومؤنثة، في الأعلام وفي غير الأعلام، ولهذا يجوز الحذف والإثبات)[٣].

وهذا التعميم في جواز الحذف والإثبات يوقع في اضطرابات كثيرة ويوهم بجواز النسبة إلى أية كلمة على وزن فَعيلة على (فَعَلي وفعيلي)، ويجوز من ثَمَّ أن نقول (طبيعي وطَبَعي، وبديهي وبَدَهي، وغريزي وغَرَزي) علماً بأن السماع لم ترد فيه البتة أية نسبة على طَبَعي وبَدَهي وغَرَزي، والملحق الأول لهذا البحث يشتمل على أمثلة كثيرة وردت خلال عصور

(١) في أصول اللغة العربية ٢/ ٨٨ .
(٢) المصدر نفسه ٢/ ٨٩ .
(٣) في أصول اللغة العربية ٢/ ٨٦ .

طويلة كلها على صيغة طبيعي وبديهي وغريزي، بل إن استخدامات المجمع نفسه لهذه النسب كان على ذلك .

والمأمول من مجامع اللغة العربية أن تعطي رأياً باتاً في هذه النسبة – موضوع بحثنا – حتى إذا قنعت بما أشرنا إليه عممت ذلك بأساليب النشر المختلفة ووجهت وزارات التربية في الوطن العربي إلى صحة هذا الاستخدام.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الملحق الأول

نماذج

من المسموع المطّرد في النسب على (فَعيلي) من الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها

° ° °

وردت هذه النماذج في مواطن عديدة من مراجع هامة، قديمة وحديثة، وفي ميادين من المعرفة مختلفة، وهي مستقاة من عصور مختلفة، أوردناها للتمثيل فقط، أما حصرها فمستحيل إدراكه لكثرته، وقد عزونا الشواهد إلى العلماء الذين استخدموها في كتاباتهم، ورددنا كل شاهد منها إلى المرجع الذي استقيناه منه، ورتبنا تسلسل العلماء بحسب قدم وفياتهم.

إننا نؤكد أن المتتبع لهذه النسب عبر تراثنا الفكري يستطيع أن يجمع الكثير منها، وفيها كلها تطّرد النسبة إلى (فَعيلي)، ولم نعثر على شاهد واحد يغاير هذه النسبة.

١ - جابر بن حيان المتوفى ٢٠٠ هـ :

أ - كان علم الحروف منقسماً قسمين: **طبيعياً** وروحانياً .... وكان العلم **الطبيعي** ...[١]

ب - إن مافيها من العلوم **الطبيعية** والنجومية والحسابية...[١]

---

(١) المصطلح الفلسفي عند العرب (رسالة الحدود): ١٦٨ .

٢ – الجاحظ (عمرو بن بحر) المتوفى ٢٥٥ هـ :

أ – ولتكوّن المعارف الحسية والوجدانات **الغريزية** وتمييز الأمور بها...[١]

ب – (في حديثه عن الهواء) : ولولا أن قوى البرد غريزية فيه لما كان مروّحاً عن النفوس......[٢]

٣ – الكِنْدي (يعقوب بن إسحق) المتوفى حوالي ٢٦٠ هـ :

أ – النفس : هي تمامية جرم **طبيعي** ذي آلة قابلة للحياة ... ويقال هي استكمال أول لجسم **طبيعي** آلي ذي حياة بالقوة[٣]

ب – العلل **الطبيعية** الأربع[٤]

٤ – الرازي (أبو بكر محمد بن زكريا) المتوفى ٣١٣ هـ :

– بهذا المعنى حد الفلاسفة **الطبيعيون** اللذة، فإن اللذة عندهم الرجوع إلى الطبيعة[٥]

٥ – إخوان الصفا (القرن الثالث والقرن الرابع / هـ) :

أ – ثم اعلم أن في هذه النفس الساكنة في هذا الجسد قوى **طبيعية** وأخلاقاً **غريزية** منبثة في أعضاء هذا الجسد[٦]

ب – الرسالة الأولى من الجسمانيات **الطبيعيات**[٧]

---

(١) الحيوان ٢/ ١١٦ .

(٢) الحيوان ٥/ ٤٤ .

(٣) المصطلح الفلسفي عند العرب (رسالة الحدود) ص ١٩٠ .

(٤) المصطلح الفلسفي عند العرب (رسالة الحدود) ص ١٩٤ .

(٥) الطب الروحاني : ص ٥٤ .

(٦) رسائل إخوان الصفا : ص ٢/ ٣٨٦ .

(٧) رسائل إخوان الصفا : ص ٢/ ٥ .

ج - لما كان النظر في علم **الطبيعيات** جزءاً من أجزاء إخواننا، أيدهم الله...

٦ - الفارابي (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان) المتوفى ٣٣٩ .

أ - قد يظن بالأفعال والآثار **الطبيعية** أنها ضرورية ....[١]

ب - فالحركة فيه (أي الفلك) - كالنبات في المكان **الطبيعي** للأجسام المتحركة على الاستقامة[٢]

ج - العلم **الطبيعي** له موضوع يشتمل على جميع **الطبيعيات**[٣]

د - كل عضو من أعضاء الحيوان متشابه الأجزاء ففيه قوة تخصه وحرارة **غريزية** بها يتماسك اتصال أجزائه وحرارة **غريزية** تطبخ القوة الغاذية التي تخص ذلك العضو[٤]

هـ - ... القلب إنه من بين أعضاء الحيوان ينبوع الحرارة **الغريزية** والروح **الغريزي** اللذين في جسم الحيوان[٥]

ARCHIVE http://Archive.Sakhrit.com

و - ... وذلك أن في جرم القلب حرارة عظيمة قوية مرتبة فيه، وروحاً **غريزياً** في تجويفه فيسخن الروح **الغريزي** من حرارة القلب[٦]

ز - وصناعة العلم **الطبيعي** صناعة نظرية يحصل بها العلم اليقين في الأجسام **الطبيعية** ..... وأسباب وجود كل جسم **طبيعي** أربعة[٧]

---

(١) مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصح وما لايصح من أحكام النجوم : ص ٥٢ .

(٢) التعليقات : ص ٥٤ .

(٣) التعليقات : ص ٥٤ .

(٤) رسائل فلسفية : رسالة للفارابي في أعضاء الحيوان وقواها : ص ٦٥ .

(٥) رسائل فلسفية : رسالة للفارابي في أعضاء الحيوان وقواها : ص ٦٦ .

(٦) رسائل فلسفية : رسالة للفارابي في أعضاء الحيوان وقواها : ص ٦٦ .

(٧) رسائل فلسفية : رسالة في الرد على جالينوس فيما ناقض فيه ارسطاطاليس ص : ٣٩ .

ح – من كتب الفارابي : (السماع **الطبيعي**) (كتاب داخلي ضمن الكتاب العام)[١]

ط – الألحان **الطبيعية** للإنسان[٢]

٧ – يحيى بن عدي : المتوفى ٣٦٤ هـ :

.. إن هذه الجهة ليست **طبيعية**، وإنما قال (خليق) ولم يقل (واجب) من قبل أن من **الطبيعيات** مالا تشوبه الهيولى ...[٣]

٨ – أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) المتوفى ٣٧٧ هـ :

النسب إلى السليقة **سليقي**، وهو مماشذ فثبت فيه حرف اللين[٤]

٩ – الخوارزمي (محمد بن أحمد بن يوسف) المتوفى ٣٨٧ هـ :

أ – الشرايين هي العروق النابضة واحدها شريان، ومنبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة **الغريزية** أي **الطبيعية**، وتجري فيها المهجة وهي دم القلب[٥]

ب – ... العلم الأعلى وهو الإلهي، وبين العلم الأسفل وهو **الطبيعي**[٦]

ج – الطبيعة هي القوة المدبرة لكل شيء مما هو في العالم **الطبيعي**، والعالم **الطبيعي** مما تحت فلك القمر إلى مركز الأرض[٧]

د – الروح **الطبيعية** تسمى النفس النباتية والنامية والشهوانية[٨]

(١) كتاب الموسيقا الكبير ص ٥

(٢) كتاب الموسيقا الكبير : ص ١٠٧ .

(٣) رسائل فلسفية: رسالة يحيى بن عدي في تفسير المقالة الأولى من كتاب أرسطاطاليس ص : ٢٠١ .

(٤) المخصص : السفر الثاني ص : ١٤٩ .

(٥) مفاتيح العلوم : ص ٩٣ .

(٦) مفاتيح العلوم : ص ٨٠ .

(٧) مفاتيح العلوم : ص ٨٢ والحدود الفلسفية : ص ٢١٠ .

(٨) مفاتيح العلوم : ص ٨٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

هـ - الكيفيات الأُوَل هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وإنما سميت (أُوَلاً) لأن **الطبيعيين** يقولون : إن سائر الكيفيات متولدة عن هذه الكيفيات الأربع الأول[١] .

١٠ - أبو حيان التوحيدي : المتوفى في حدود ٤٠٠ هـ :

- سمعت أبا سليمان يقول : رأيت فيما يرى النائم كأني أناظر ابن العميد أبا الفضل في رسائل من السماع **الطبيعي**[٢]

١١ - مسكويه : أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه المتوفى : ٤٢١ هـ :

- الأجسام **الطبيعية** : إن الأجسام **الطبيعية** كلها تشترك في الحد الذي يعمها ثم تَتَفاضَلُ بقبول الآثار الشريفه والصور التي تحدث لها ...[٣]

١٢ - ابن سينا (الحسين بن عبد الله الرئيس ابن سينا) المتوفى ٤٢٨ هـ

أ - وأما الحكمة النظرية فأقسامها ثلاثة : حكمة تتعلق بما في الحركة والتغيير وتسمى حكمة **طبيعية**[٤]

ب - عنوان داخلي : **الطبيعيات**[٥]

ج - الفن الثاني من **الطبيعيات**[٦]

د - وأنت تعلم أن هذا الجسم في مكانه **الطبيعي** لايكون سبب حركته موجوداً من حيث هو سبب حركته[٧]

---

(١) الحدود الفلسفية : ص ٢١١ .

(٢) المقابسات : ١٩٨ .

(٣) تهذيب الأخلاق : ٦٧ .

(٤) عيون الحكمة : ١٧ .

(٥) الشفاء : الطبيعيات ١ .

(٦) الشفاء : الطبيعيات ١ .

(٧) الشفاء : الطبيعيات ٤ .

هـ – قد عرف مما سلف أنه إذا كانت حركته **طبيعية** مستقيمة افترض للحركات **الطبيعية** أجناس ثلاثة ..(١)

و – (في حديثه عن حد النفس) : فحد المعنى الأول : أنه كمال جسم **طبيعي** إلى ذي حياة بالقوة(٢)

ز – .... لأن الحركات إما ذاتية وإما غير ذاتية ... والذاتية إما **طبيعية** وإما نفسية وليست **بطبيعية**(٣)

١٣ – ابن الهيثم (محمد بن الحسن بن الهيثم) المتوفى حوالي ٤٣٠ هـ :

– أما تعلقه بالعلم **الطبيعي** فلأن الإبصار أحد الحواس، والحواس من الأمور **الطبيعية**(٤)

١٤ – الماوردي : (علي بن حبيب) المتوفى ٤٥٠ هـ :

وأما العقل المكتسب فهو نتيجة العقل **الغريزي** وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة وإصابة الفكرة(٥)

١٥ – ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد) المتوفى ٤٥٧ هـ

قال أبو محمد : .... فهذه إدراكات الحواس لمحسوساتها والإدراك السادس علمها **بالبديهيات**(٦)

١٦ – الخطيب التبريزي (يحيى بن علي) المتوفى ٥٠٢ هـ

(١) الشفاء : الطبيعيات ٦ .

(٢) مجموعة تسع رسائل في الحكمة لابن سينا (رسالة في الحدود) ص ٦٩ .

(٣) إثبات النبوات : ٥٤ .

(٤) كتاب المناظر : ٦٠ .

(٥) أدب الدنيا والدين : ٢٤ .

(٦) الفصل في الملل والنحل : ١/ ٥، وفي طبعة دار الجيل ١/ ٤٠ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- .... ومنه : فلان يقرأ **بالسليقية** معناه بطبيعته لا بالتعليم[١]

١٧ - ابن باجة (أبو بكر بن الصائغ السرقسطي) المتوفى ٥٣٣ هـ

أ - قد تبين في السماع **الطبيعي** بالأقاويل التي تعطي اليقين أن كل حركة تكون عن أكثر من محرك[٢]

ب - فالمحرك الأول على الإطلاق في الإنسان هو النفس وأجزاؤها، وأما الجسد فهو مجموع الآلات، وإن مجموع الآلات **الطبيعية** هو البدن[٣]

ج - النبات أحد أجناس الموجودات **الطبيعية** والقول فيه جزء من العلم **الطبيعي**[٤]

د - الأجسام منها طبيعية ومنها صناعية[٥]

١٨ - الغزالي (محمد بن محمد بن محمد) المتوفى ٥٥٥ هـ

اعلم أن العقل ينقسم إلى **غريزي** ومكتسب، **فالغريزي** هو القوة المستعدة لقبول العلم[٦]

١٩ - السمعاني (عبد الكريم بن محمد) المتوفى ٥٦٢ هـ

البديهي : هذه النسبة لأبي الحسن علي بن محمد البديهي الشاعر من أهل بغداد لقب بذلك لسرعة نظمه على البديهة[٧]

٢٠ - ابن رشد (محمد بن أحمد محمد بن رشد) المتوفى ٥٩٥ هـ

---

(١) كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : ١٦١ .

(٢) رسائل فلسفية (رسالة في المتحرك) : ص ١٣٧ .

(٣) رسائل فلسفية (رسالة في المتحرك) : ص ٣٩ .

(٤) رسائل فلسفية (رسالة في النبات) : ص ١٢٣ .

(٥) رسائل فلسفية (رسالة في النفس) : ص ١٢٣ .

(٦) ميزان العمل : ٩٣ .

(٧) الأنساب : ٢٩٩ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

من كتبه : (تلخيص كتاب السماع **الطبيعي**) لأرسطاطاليس[١]

٢١ – الآمدي (سيف الدين علي بن يوسف) المتوفى ٦٣١ هـ

وأما العلم **الطبيعي** فعبارة عن العلم الناظر في أحوال الأجسام **الطبيعية**[٢]

٢٢ – ابن سبعين (عبد الحق بن سبعين) المتوفى ٦٦٧ هـ

أ – والهيولى جوهر قابل للصور وهي أربعة أنواع: الهيولى الأولى والكل والصناعية **والطبيعية**[٣]

ب – وتقال **الطبيعية** أيضاً على الهيولى التي هي بالحقيقة متقدمة لجميع الأشياء **الطبيعية**[٤]

ج – ... وهذه النفس عنصرها عنصر **طبيعي** ولا تعلق لها بالذوات المفارقة[٥]

د – والنوع الثاني استكمال لجسم **طبيعي** يتحرك بآلة[٦]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٣ – النويري (أحمد بن عبد الوهاب) المتوفى ٧٣٣

وأما النفس **البهيمية** فهمُّ صاحبها طلب الراحة وانهماك النفس على الشهوة من الطعام والشراب والنكاح .... وعلى هذه الطبيعة **البهيمية** قسمت الفُرْس دهرها كله[٧]

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء : ٢١/ ٣٠٩ .

(٢) المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين : ٣٨٧ وهو منشور ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب .

(٣) بدّ العارف : ١١٣ .

(٤) بدّ العارف : ١١٧ .

(٥) بدّ العارف : ٢٨٠ .

(٦) بدّ العارف : ٢٨٢ .

(٧) نهاية الأرب : ٢/ ١٣

٢٤ – الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك) المتوفى ٧٦٤ هـ

أ – **البديهي الموصلي** محمد بن سعيد **البديهي** الموصلي الشاعر[١]

ب – محمد بن وهيب **البديهي**، وكان محمد بن وهيب ينشد بديهة[٢]

ج – ا**لبديهي** أحمد بن عبيد الله **البديهي** شاعر روى عنه أبو علي التنوخي في النشوار[٣]

٢٥ – ابن خلدون : عبد الرحمن المتوفى ٨٠٨

أ – الدولة لها أعمار **طبيعية** كما للأشخاص[٤]

ب – ولا يزيد العمر **الطبيعي** الذي هو مائة وعشرون إلا في الصورة النادرة[٥]

ج – اعلم أن العمر **الطبيعي** للأشخاص على مازعم الأطباء والمنجمون مائة وعشرون سنة[٦]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

د – وهذه الحالة غير محمودة بحسب الرجولية **الطبيعية** للإنسان[٧]

هـ – إن ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش **طبيعي**[٨]

و – إن العلم والتعليم **طبيعي في** العمران البشري .... فقد تبين أن العلم والتعليم طبيعي في البشر[٩]

---

(١) الوافي بالوفيات : ٣/ ٩١ .

(٢) الوافي بالوفيات : ٥/ ١٨٠ .

(٣) الوافي بالوفيات : ٧/ ١٧١ .

(٤) مقدمة ابن خلدون : ١١٨ .

(٥) مقدمة ابن خلدون : ١١٨ .

(٦) مقدمة ابن خلدون : ١١٨ .

(٧) مقدمة ابن خلدون : ٢٤٣ .

(٨) مقدمة ابن خلدون : ٢٤٤ .

(٩) مقدمة ابن خلدون : ٢٧٣ .

ز – كذلك فهو – أي الإنسان – الحيوان الوحيد أو هو من الحيوانات القليلة الذي لايملك أي سلاح **طبيعي** يدافع به عن نفسه(١)

٢٦ – الجرجاني (علي بن محمد المتوفى) ٨١٦ هـ

– البديهي : هو الذي لايتوقف حصوله على نظر وكسب سواء احتاج إلى شيء آخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك، أو لم يحتج(٢)

٢٧ – السخاوي : (محمد بن عبد الرحمن) المتوفى ٩٠٢ هـ

وجدتُ العقل عقلين فمطبوع ومسموعُ
ولا ينفع مسموعٌ إذا لم يك مطبوعُ

يعني بالمطبوع العقل **الغريزي** الذي خلقه الله للإنسان وبالمسموع مايراد به العقل **الغريزي** من التجربة(٣)

٢٨ – التهانوي (محمد بن علي) المتوفى بعد ١١٥٨ هـ

أ – الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وخصه بروائع الإحسان وميزه بالعقل **الغريزي** وأتم العرفان(٤)

ب – **البديهي** : هو في عرف العلماء مايطلق على معانٍ منها: ....(٥)

ج – في شرح الفصوص للجامي – في الفصل الأول – الطبيعة في عرف علماء الرسوم قوة من قوى النفس الكلية – سارية في الأجسام **الطبيعية** السفلية والأجرام فاعلة لصورها(٦)

(١) مقدمة ابن خلدون : ٢٨ .
(٢) التعريفات : ٦٨ .
(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : ٢٥ .
(٤) كشاف اصطلاحات الفنون – المقدمة : ١/ ١ .
(٥) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ٢٢٦ .
(٦) كشاف اصطلاحات الفنون : ٤/ ١٩٠ .

د – شمرْتُ عن ساق الجد إلى اقتناء ذخائر العلوم الحكمية الفلسفية من الحكمة **الطبيعية** والإلهية والرياضية(١)

٢٩ – مجمع اللغة العربية بالقاهرة

أ – مصطلحات الكيمياء **الطبيعية**(٢)

ب – واضح – **بديهي**: .... البديهي هو الذي لايتوقف حصوله على نظر أو كسب(٣)

ج – حاسة : قوة **طبيعية** في الجسم، وبها يدرك الإنسان والحيوان الأشياء الخارجة عنه(٤)

د – علامات **طبيعية** : هي تلك التي تكون علاقتها بالشيء المدلول عليه ناتجة عن قوانين الطبيعة كدلالة الدخان على النار(٥)

هـ – الطبائع البسيطة : عند ديكارت هي الخواص **الطبيعية** المجردة التي يدركها الذهن إدراكاً مباشراً(٦)

و – مصطلحات في الجيولوجيا **الطبيعية**(٧)

ز – جزاء **طبيعي** : هو جملة العواقب المترتبة على عمل ما(٨)

(١) كشاف اصطلاحات الفنون : ١/ ١ .

(٢) أقرتها لجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع ووافق عليها مؤتمر المجمع بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي في الجلسة الثانية للمؤتمر بتاريخ ٣١/ ١/ ١٩٦٧ .

(٣) مجموع المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع – القاهرة : ١٩٦٩م.– ص ٩/ ١٤٨ .

(٤) مجموع المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع – القاهرة/ ١٥/ ٢٣٦ .

(٥) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٣٩ .

(٦) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٤٠ .

(٧) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٧٦ .

(٨) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٣٢ .

ح – التركيب : في العلوم **الطبيعية** منهج يرمي إلى تكوين مادة جديدة من عناصر أو مركبات أبسط منها وبخاصة في الكيمياء[(١)]

ط – النور **الطبيعي** : مصطلح مدرسي يراد به الملكة الفطرية التي منّ الله بها على الإنسان وبواسطتها يدرك الأشياء ويسميها الإسلاميون نور العقل أو نور البصيرة[(٢)]

ي – مكونات **غريزية** في التحليل النفسي : تراكب مشاعر متباينة لتكوين الميل **الغريزي**[(٣)]

ك – مثنى **طبيعي** : وهو الذي يدل على شيئين قد اقترنا في الطبيعة مثل (العينان والأذنان)[(٤)]

٣٠ – لسان العرب (ابن منظور ت ٧١١ هـ)

– يتكلم **بالسليقية** أي عن طبعه لاعن تعلم[(٥)]

٣١ – المصباح المنير (الفيومي ت ٧٧٠ هـ)

– جِبِلّي : منسوب إلى الجِبِلّة كما يقال : **طبيعي** أي ذاتي منفعل عن تدبير الحيلة في البدن بصنع باريها[(٦)]

٣٢ – القاموس المحيط (الفيروزابادي ت ٨١٧ هـ)

– ويتكلم **بالسليقية** أي عن طبعه لاعن تعلم[(٧)]

---

(١) مجموعة المصطلحات : ١٥/ ٢٥٣ .
(٢) مجموعة المصطلحات : ١١/ ٢١٧ .
(٣) مجموعة المصطلحات : ١٩/ ٦٩ .
(٤) مجموعة المصطلحات : ١٦/ ٢٠٧ .
(٥) لسان العرب : مادة سلق .
(٦) المصباح المنير : مادة جبل .
(٧) القاموس المحيط : مادة سلق .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٣ – المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)

أ – **البديهية** : قضية اعتُرف بها، ولا يحتاج في تأييدها إلى قضايا أبسط منها – وقد أقره المجمع[١]

ب – **السليقي** : المنسوب إلى السليقة، **والسليقي** : العربي الذي ينطق بالكلام صحيحاً من غير تعلم ومنه قول الشاعر

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن **سليقيٌّ** أقول وأعرب[٢]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) المعجم الوسيط : مادة بده .

(٢) المعجم الوسيط : مادة سلق .

الملحق الثاني

النسب في المسموع المطرد على (فَعيلي وفُعَيْلي) من فَعِيلةَ وفُعَيْلة وفَعيل وفُعَيْل إذا كانت من **أعلام الأشخاص والأماكن غير المشهورة.**

وردت هذه النسب في مراجع هامة، وقد رصدنا منها خمسة وعشرين ومائة نموذج نشير إليها بذكر النسبة فقط، مع ردّ النموذج إلى المرجع الذي ورد فيه حيث نجد هناك استيفاءً للاسم والمعلومات الكاملة عنه.

أ – النسبة إلى (فَعيلة):

١– البَشيلي: نسبة إلى (بَشيلة) – قرية[١]

٢– الجَزيري: نسبة إلى (الجزيرة الخضراء) بالأندلس[٢]

٣– الجَديلي: نسبة إلى مكان[٣]

٤– الحَديثي: نسبتان إلى (حديثة الفرات) – مكان[٤]

٥– الحَريشي: نسبة إلى (الحريشة) – مكان[٥]

٦– الزَبيني: نسبة إلى (شخص)[٦]

٧– السَبيبي: نسبة إلى (سبيبة)[٧]

---

(١) معجم البلدان: ١/ ٤٢٩ «بشيلة».

(٢) معجم البلدان: ٢/ ١٣٦ «الجزيرة الخضراء».

(٣) الأنساب: ٢/ ٣١.

(٤) معجم البلدان: ٢/ ٢٣٠ «الحديثة».

(٥) الأنساب: ٢/ ٢١٠.

(٦) الأنساب: ٣/ ١٣٩.

(٧) معجم البلدان: ٣/ ١٨٦ «سبيبة».

٨– الشَّعيري: ثلاث نسب إلى (الشعير)(١)

٩– الطَّميسي: نسبة إلى (طَميسة) – قرية(٢)

١٠– القَطيعي: ثماني عشرة نسبة إلى القَطيعة – مكان – قطيعة الربيع وقطيعة أم عيسى وقطيعة أم موسى وقطيعة الرقيق وقطيعة عيسى بن علي وغيرها(٣)

١١– الكبيري: نسبة إلى كَبيرة (قرية)(٤)

١٢– المَديني: نسبة إلى عدة مدن منها مدينة بخارى ومدينة المبارك بقزوين ومدينة نسف ومدينة مرو وغيرها، ومنها اثنتان وعشرون سجلناها(٥)

١٣– المَسيلي: نسبة إلى (المَسيلة) في الجزائر(٦)

١٤– المطَيري: ثلاث نسب إلى (المَطيرة) – قرية(٧)

١٥– المغَيلي: نسبة إلى (مَغيلة) قبيلة بربرية(٨)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/ ٣٠٩ و ٢١٣/٥ و ٣٠٧/٣ و ٢٩٤/٣.

(٢) الأنساب: ٢٥٠/٨.

(٣) الأنساب ٥٢٨/٤ و ٥٢٨/٤ و ٥٢٩/٤ و ٥٢٨/٤ وتاريخ بغداد: ١٧٨/٥ و ١٣٣/٦ و ٣٩٤/٦ و ٣٢١/٢ و ٣٠٥/١ و ١٣٦/٣ و ٢١٩/٧ و ٧/ ٤١٢ والوافي بالوفيات: ١٣٠/٢ و ٢٥٩/٧ والأعلام: ١٠٣/١.

(٤) معجم البلدان ٤٣٥/٤ «كبيرة».

(٥) معجم البلدان ٧٨/٥ و ٧٩/٥ «مدينة» وتاريخ بغداد ١٣٧/٣ و ٣٠٧/٣ و ٦٤/٦ و ٣٢٧/٤ و ١٠٣/٦ و ٦٧/٩ و ٤٤٩/٩ وتاج التراجم ١٧٥ والأعلام ٣٣/٤ و ٣١٣/٦.

(٦) الوافي بالوفيات ٢٠٤/٧ ومعجم البلدان ١٣٠/٥ «المسيلة».

(٧) الأنساب ٣٢٩/٥.

(٨) الأنساب ٣٥٥/٥.

١٦– المَنيحي: نسبة إلى (المَنيحة)[١]

ب– النسبة إلى فُعَيْلة:

١– البُرَيْدي: نسبةُ إلى (بُرَيدة) – شخص[٢]

٢– البُرَيْهي: نسبتان إلى (بُرَيْهة) – امرأة[٣]

٣– التُطَيْلي: ثلاث نسب إلى (تُطَيْلة) في الأندلس[٤]

٤– الحُويزي: نسبة إلى (الحُويزة) – موقع[٥]

٥– الخُرَيبي: نسبة إلى (الخُرَيْبة) محلة بالبصرة[٦]

٦– الخُزَيمي: نسبة إلى (خُزَيْمة) – اسم علم[٧]

٧– الرُدَيني: نسبة إلى (رُدَيْنة) – امرأة[٨]

٨– الرُمَيلي: نسبة إلى (الرُمَيلة) في أراضي فلسطين[٩]

٩– الزُلَيقي: نسبة إلى (زُلَيقة) – بطن من هذيل[١٠]

١٠– السُبَيْلي: نسبة إلى (سُبَيلة) – امرأة[١١]

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٠٢/٧.

(٢) الأنساب ٣٣٤/١.

(٣) الأنساب ٣٣٤/١ و ٣٢٥/١.

(٤) الأنساب ٤٦٧/٣ و ٤٦٧/١.

(٥) معجم البلدان ٣٢٦/٢ «الحُوَيزة».

(٦) الأنساب ٣٥٤/٤.

(٧) الوافي بالوفيات ١٠٧/١.

(٨) الأنساب ٥٥/٣.

(٩) الأنساب ٩٣/٣ – ووفيات الأعيان ٧٣/٣.

(١٠) الأنساب ١٦٢/٣.

(١١) الأنساب ٢٢٠/٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١- السُتَيْتي: نسبة إلى (سُتَيْتة) - امرأة[١]

١٢- السُمَيْكي: نسبة إلى (سُمَيْكة) - رجل[٢]

١٣- السُوَيْقي: ثلاث نسب إلى (سُوَيْقة) - مكان[٣]

١٤- الصُهَيْبي: نسبة إلى (صُهَيْبة) - رجل[٤]

١٥- الكُبَيْسي: نسبة إلى (كُبَيْسة)- بلدة[٥]

١٦- المُلَيْكي: نسبة إلى (مُلَيْكة)أحد أجداده[٦]

١٧- المُنَيْني: نسبة إلى (مُنَيْنة) - امرأة[٧]

١٨- النُميلي: نسبة إلى (نُميلة) - رجل[٨]

ج - النسبة إلى فَعيل:

١- الجَليلي: نسبة إلى (الجَليل) جبل بالشام[٩]

٢- الجَميلي: نسبة إلى (درب جميل) - مكان[١٠]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) الوافي بالوفيات ١٥/٨.
(٢) الأنساب ١٠٩/٣.
(٣) الأنساب ٣٣٩/٣ ومعجم البلدان ٢٨٧/٣ و ٢٨٨.
(٤) الأنساب ١١٣/٨.
(٥) الأنساب ٣٠/٥.
(٦) الأنساب ٣٣٨/٥.
(٧) الأنساب ٥٢٨/٥.
(٨) الأنساب ٢٢٨/٥.
(٩) معجم البلدان ١٥٧/٢، ١٥٨ «الجليل».
(١٠) معجم البلدان ١٦٤/٢ «جميل».

٣– الحَبيبي: نسبة إلى (درب حبيب) – مكان[١]

٤– الزَبيدي: ثلاث نسب إلى (زَبيد) مدينة باليمن[٢]

٥– الشَعيري: نسبة إلى (درب الشعير) ببغداد[٣]

٦– العَريشي: نسبة إلى (العريش) بلد[٤]

٧– العَريفي: نسبة إلى (عَريف) رجل[٥]

٨– العَريني: نسبة إلى (عَرين) رجل[٦]

٩– الغَديري: نسبة إلى (غدير) مكان بالمغرب[٧]

١٠– الغَشيدي: نسبة إلى (غشيد) قرية ببخارى[٨]

د– النسبة إلى فُعَيل:

١– البُقَيْلي: نسبة إلى (بُقَيْل الأكبر) – رجل[٩]

٢– الجُبَيْلي: أربع نسب إلى (الجُبَيل) بلد بالشام

٣– الجُوَيْكي: نسبة إلى (جُوَيك) – مدينة بنسف

٤– الجُوَيمي: أربع نسب إلى (جُوَيم) – مدينة بفارس[١٠]

---

(١) معجم البلدان ٢/٢١٦ «حبيب».

(٢) معجم البلدان ٣/١٣١ «زَبيد».

(٣) معجم البلدان ٣/٣٥١ «الشعير».

(٤) معجم البلدان ٤/١١٣ «عريش».

(٥) الأنساب ٨/٤٤٠.

(٦) الأنساب ٨/٤٤١.

(٧) معجم البلدان ٤/١٨٨ «غدير».

(٨) معجم البلدان ٤/ ٢٠٥ «غشيد».

(٩) الأنساب: ١/٣٨٠.

(١٠) معجم البلدان ٢/١٩٢ «جُويم».

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥- الجُوَيني: أربع نسب إلى (جُوَيْن) كورة قرب نيسابور[١]

٦- الحُصَيني: ثلاث نسب إلى (الحُصَيْن) بليدة على الخابور[٢]

٧- الدُجيلي: نسبة إلى (دُجَيْل) - نهر[٣]

٨- الدُوَيني: نسبة إلى (دُوَيْن)- قرب أرّان

٩- الزُبيري: نسبة إلى (الزبير) - رجل[٤]

١٠- الصُلَيْحي: نسبة إلى (صليح) - ملك باليمن[٥]

١١- الطُوَيْطي: نسبة إلى طويط[٦]

١٢- العُقَيلي: نسبة إلى عقيل - اسم رجل واسم قرية[٧]

١٣- الفُلَيْشي: نسبة إلى (فُلَيش) بالأندلس[٨]

١٤- القُدَيْسي: نسبة إلى (قُدَيس) موضع قرب القادسية[٩]

١٥- القُدَيدي: نسبة إلى قُدَيد موضع قرب مكة[١٠]

---

(١) معجم البلدان ٢/١٩٣ «جُوين».

(٢) معجم البلدان ٢/٢٦٧ «الحصين».

(٣) معجم البلدان ٢/٤٤٣ «دُجيل».

(٤) تاريخ بغداد ٥/٤٠٢.

(٥) الأنساب ٨/٨٧.

(٦) الأنساب ٨/٨٧.

(٧) معجم البلدان ٤/١٤١ «عُقيل» وتاريخ بغداد ٥/٣٨٨.

(٨) معجم البلدان ٤/٢٧٦ «فُليش».

(٩) معجم البلدان ٤/٣١٤ «قُديس».

(١٠) معجم البلدان ٤/٣١٣ «قُديد».

الملحق الثالث

شواهد الأب أنستاس ماري الكرملي

في النسب على (فعيلي وفعيلي)(١)

أشار الأب الكرملي إلى أنّ جميع المسموع في النسب إلى (الطبيعة والبديهة والغريزة وأمثالها) لا يكون إلاّ على وزن فعيلي وأشار إلى شواهد محددوة نذكرها في البند (أولاً)، كما أورد شواهد من المسموع المطرد في النسب إلى (فَعيلة وفُعَيلة وفَعيل وفُعَيل)، وأكد أن النسبة إليها تكون دائماً على (فَعيلي وفُعَيلي)، إذا كانت من أعلام الأشخاص والأماكن غير المشهورة، ونذكرها في البند (ثانياً) وقد جمع ١٠٣ شواهد منها **٢٢** شاهداً على النسب إلى (فَعيلة وفُعَيلة)، و(٨١) شاهداً على النسب إلى (فَعيل وفُعَيل) مع ملاحظة أنه لم يعزُ أيّاً منها إلى المرجع الذي التقاه منه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أولاً المسموع المطرد في النسب على فَعيلي من الطبيعة والبديهة والغريزة.

١– الطبيعي:

وردت هذه النسبة في جميع المصنفات قديمة وحديثة ومعاصرة، أما الأقدمون فقد ذكروها في دواوينهم، منهم الخليل في كتاب (العين) في مادة (جبل) حين قال:

(جِبِلّة كل مخلوق تُوسُه(٢) الذي طبع عليه)، وشيءٌ جبلّي: منسوب

(١) انظر مجلة المقتطف مجلد ٨٧ ج ٢ ص ١٣٦ يوليو ١٩٣٥.

(٢) التُوس: الطبيعة والخيم.

إلى الجبلة، كما يقال **طبيعي** وجاء مثله في المصباح المنير في مادة جبل.

٢– السليقي:

جاء في لسان العرب: قال سيبويه: والنسب إلى السليقة (سليقي) نادر

وقال الليث: (والسليقي من الكلام، مالا يتعاهد إعرابه، وهو في ذلك فصيح بليغ في السمع عثور في النحو)(١)

وفي حديث أبي الأسود: أنه وضع النحو حين اضطراب كلام العرب، وغلبت **السليقية** أي اللغة التي يسترسل فيها المتكلم على سليقته أي سجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن قال:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول وأعرب

قلنا: قول سيبويه (سليقي نادر) لا يوافق المنقول من كلام العرب كما لا يوافق أئمة النحاة، كما سترى بعيد هذا.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣– البديهي:

والبديهي، على ما قال السيد الجرجاني في تعريفاته (وكذلك في كليات أبي البقاء ص ١٧٩ من طبعة الآستانة)، وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب أحتاج إلى شيء آخر من حدس وتجربة أو لم يحتج فيرادف الضروري .... ولم نجد مؤلفاً قديماً أو مولداً أو حديثاً فصيحاً نسب إلى البديهة فقال (بدهي) أو (بدهياً إن شئت إعراب الكلمة).

٤– الغريزي:

وورد **(الغريزي)** في مد القاموس، لكنه لم يعزه، وهو كثير المجيء في كتب الطب والحكمة والفلسفة.

قال ابن سينا في قانونه في كلامه على أمزجة الأعضاء (ص ٤ من

---

(١) العين ٥: ٧٧.

طبعة رومة): إن الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأن كل عضو شبيه في مزاجه **للغريزي** بما يتغذى به .... فالكبد أرطب من الرئة كثيراً من الرطوبة **الغريزية**.

٥- البهيمي:

البهيمي: ذكرها صاحب مد القاموس أيضاً ولم يعزها، مع أنها وردت في جميع دواوين الطب عند كلام أصحابها على العشق، قال صاحب (الروضة الطبية) (ص ٣٥): (وبعضهم قالوا إنه أي العشق يختص بالنفس **البهيمية**، وهو مرض يعرض لها من قبل إفراط الشهوة.

ولصاحبها أيضاً (ص ٣٦): (ونرى التعشق يختص بالنفس **البهيمية**أكثر) ووردت الكلمة مرتين أخريين في تلك الصفحة نفسها، وجاءت مراراً لا تحصى في أسفار الأطباء البلغاء عند الكلام على العشق وأنواعه، وكذلك في كتب الأدب الباحثة في هذا الموضوع الأخلاقي.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانياً: المسموع المطرد على (فَعِلي وفُعَلي) من (فَعِلة وفُعَيلة وفَعيل وفُعَيل) إذا كانت من أعلام الأشخاص والقبائل غير المشهورة.

آ – النسبة إلى فَعيلة وفُعيلة:

١- البَديهي: نسبة إلى البَديهة وهي النظم بسرعة[1]

٢- البَسيني: نسبة إلى بَسينة، قرية بمرو

٣- الجَديلي: نسبة إلى جَديلة – موضع

٤- الجَليقي: نسبة إلى جَليقة – بلد بالروم

٥- الحَديثي: نسبة إلى الحديثة– من مدن العراق

[(١) ليس موضعها هنا، وسبقت في ص ١٠٠ رقم ٣].

٦– الخُزَيمي: نسبة إلى خُزَيمة – بطن من نهد

٧– الحَظيري: نسبة إلى حَظيرة – موضع فوق بغداد

٨– الحَليمي: نسبة إلى حَليمة السعدية – جدة – وحَليم – جد

٩– الدَبيقي: نسبة إلى دَبيقة – قرية قرب بغداد

١٠– الدَثيني: نسبة إلى دَثينة – قرية باليمن

١١– الدَميري: نسبة إلى دَميرة – من قرى مصر

١٢– الزَبيني: نسبة إلى زَبينة – جد[١]

١٣– السَبيري: نسبة إلى السَبيرة – قرية ببخارى

١٤– السَنيكي: نسبة إلى سَنيكة – قرية بمصر

١٥– العَليجي: نسبة إلى عَليجة – تصغير على الطريقة الفارسية

١٦– العَميري: نسبة إلى عَميرة – بطن من ربيعة

١٧– القَتيري: نسبة إلى قَتيرة – بطن من تجيب

١٨– القَريبي: نسبة إلى قَريبة – جد

١٩– القَطيعة: نسبة إلى قَطيعة الربيع، وقَطيعة الفقهاء وقطيعة أم جعفر وقطيعة الدقيق، وكلها محلات كانت ببغداد

٢٠– المَطيري: نسبة إلى المَطيرة: قرية بنواحي سر من رأى

٢١– المَنيحي: نسبة إلى المَنيحة – قرية بدمشق

٢٢– النَعيمي: نسبة إلى نَعيمة – بطن من الكلاع

ب– النسبة إلى فَعيل وفُعَيل:

١– الأديمي: نسبة إلى الأديم – بطن من خولان

٢–الأُشيري: نسبة إلى الأُشير – حصن بالمغرب

[(١) جاء في اللسان (زبن): «وبنو زبينة: حيٌّ، النسب اليه زباني على غير قياس، حكاه سيبويه كأنهم أبدلوا الألف مكان الياء في زبينيّ، وانظر ماسبق ختام ص ٧١] .

٣– البَحيري: نسبة إلى بحير – جد

٤– البَذيسي: نسبة إلى بَذيس – من قرى مرو

٥– البَشيتي: نسبة إلى بشيت – قرية بفلسطين

٦– البَريدي: نسبة إلى البريد – وهو الساعي

٧– البَشيري: نسبة إلى قلعة بَشير –بنواحي الزوران من بلاد الأكراد

٨– البَشيلي: نسبة إلى بَشيل – قرية قرب بغداد

٩– البَصيري: نسبة إلى بَصير – جد – وهي أيضاً نسبة إلى بصير الجيدور من نواحي دمشق

١٠– البَكيلي: نسبة إلى بَكيل – بطن من همدان

١١– التَريدي: نسبة إلى تَريد من بلاد اليمن وبطن من الأنصار

١٢– التَليدي: نسبة إلى تَليد – بطن من الأزد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣– الثَبيري: نسبة إلى ثَبير – جبل بمكة

١٤–الجَميلي: نسبة إلى جَميل – جد، وإلى درب جميل ببغداد

١٥– الجَليلي: نسبة إلى الجَليل – من عمل صيداء

١٦– الجَهيري: نسبة إلى جَهير – جد

١٧– الحَريمي: نسبة إلى الحَريم – قبيلة – والحريم الطاهري من محلات بغداد

١٨– الحَسيني: نسبة إلى حَسين – بطن من طيئ

١٩– الحَكيمي: نسبة إلى حكيم – جد

٢٠– الحَميدي: نسبة إلى الحَميد – الأمير السامانی

٢١- الخَبِيصي: نسبة إلى خَبِيص - مدينة بكرمان

٢٢- الخَصيبي: نسبة إلى خَصيب - جد

٢٣- الخَطيبي: نسبة إلى خَطيب

٢٤- الخَطيمي: نسبة إلى خَطيم - جد

٢٥- الدَبيري: نسبة إلى دَبير - قرية بنيسابور

٢٦- الرَبيعي: نسبة إلى الربيع - جد

٢٧- الزَريقي: نسبة إلى زَريق - محله بمرو

٢٨- الرَشيدي: نسبة إلى الرَشيد الخليفة ورشيد بلدة بمصر

٢٩- الرهيني: نسبة إلى رهين - جد

٣٠- الزَبيعي: نسبة إلى زَبيع - جد

٣١- الزَبيدي: نسبة إلى زَبيد - مدينة باليمن

٣٢- الزَعيمي: نسبة إلى زعيم الدولة

٣٣- السَبيعي: نسبة إلى سَبيع - بطن من همدان وإلى محلة السبيع بالكوفة

٣٤- السَعيدي: نسبة إلى سعيد - جد

٣٥- السَليحي: نسبة إلى سليح - بطن من قضاعة

٣٦- السَليطي: نسبة إلى سَليط - جد

٣٧- السَليمي: نسبة إلى سَليم - درب ببغداد

٣٨- السَنيحي: نسبة إلى سَنيح - مدينة في عمل كرمان

٣٩- الشَبيني: نسبة إلى الشَبين - الصنوبر

٤٠– الشَريحي: نسبة إلى شَريح – جد

٤١– الشَريشي: نسبة إلى شَريش – مدينة بشذونة

٤٢– الشَريفي: نسبة إلى شريف – بطن من تميم

٤٣– الشَريكي: نسبة إلى شريك – بطن من دوس

٤٤– الشَعيري: نسبة إلى الشعير – لبائعه

٤٥– الشَفيقي: نسبة إلى الشفيق

٤٦– الصَديقي: نسبة إلى صديق – جد

٤٧– الصَريمي: نسبة إلى صريم – جد

٤٨– الصَغيري: نسبة إلى صغير – جد

٤٩– الضُبَيْبِسي: نسبة إلى ضُبَيْبِس – بطن من عذرة

٥٠– الطَريفي: نسبة إلى طريف – جد

٥١– الطريقي: نسبة إلى الطريق – وهو علي بن المنذر لأنه ولد في الطريق

٥٢– الطَميسي: نسبة إلى طَميس – قرية بمازنداران

٥٣– العَتيقي: نسبة إلى عَتيق – جد

٥٤– العَريشي: نسبة إلى العريش: موضع بناحية الشام وهي اليوم من ديار مصر

٥٥– العَريفي: نسبة إلى عريف – بطن من جشم

٥٦– العقيلي: نسبة إلى عقيل بن أبي طالب

٥٧– الغسيلي: نسبة إلى غسيل الملائكة – حنظلة بن أبي عامر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٨- الغَشيدي: نسبة إلى غشيد من قرى بخارى

٥٩- الفقيري: نسبة إلى الفقير - جد

٦٠- الفَليشي: نسبة إلى فَليش - قرية بالأندلس

٦١- القُريمي: نسبة إلى قُرَيم - بطن من سامة بن لؤي

٦٢- القَشيبي: نسبة إلى بني القشيب - بطن من لخم

٦٣- القَطيفي: نسبة إلى القطيف - بلد بناحية الأحساء

٦٤- القَميري: نسبة إلى قمير بن حبشة بن سلوك بن كعب

٦٥- الكَبيري: نسبة إلى كبير - بطن من أسد وغيره وقرية ببخارى

٦٦- الكَثيري: نسبة إلى كثير - جد

٦٧- الكَفيني: نسبة إلى كفين قرية ببخارى

٦٨- اللقيطي: نسبة إلى لقيط - جد

٦٩- المُرَيسي: نسبة إلى مُرَيس - قرية بمصر

٧٠- المريضي: نسبة إلى المريض - جد

٧١- المَغيلي: نسبة إلى المغيلة - قبيلة من البربر

٧٢- المَنيعي: نسبة إلى منيع - جد

٧٣- النَجيحي: نسبة إلى نجيح - جد

٧٤- النَذيري: نسبة إلى نذير - بطن من بجيلة

٧٥- النريزي: نسبة إلى نريز - قرية بأذربيجان

٧٦- النَضيري: نسبة إلى النضير - قبيلة من اليهود

٧٧- النَعيتي: نسبة إلى النعيت - بطن من سامة بن لؤي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٨– الوَجيزي: نسبة إلى حفظ الوجيز

٧٩– الوَجيهي: نسبة إلى الوجيه – جد

٨٠– الوَزيري: نسبة إلى الوزير – جد وغيره

٨١– الوَكيعي: نسبة إلى وكيع – جد – ورجل

المصادر والمراجع

١– أدب الدنيا والدين: الماوردي – تحقيق عبد الله أحمد أبو زيد – مصر ١٩٧٩.

٢– أدب الكاتب: ابن قتيبة – دار صادر – بيروت ١٩٦٧.

٣– الأصول: ابن السراج – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٧.

٤– الأعلام: الزركلي : دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٣.

٥– الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: السخاوي – دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٣.

٦– الأنساب: السمعاني – تعليق عبد الله البارودي – بيروت ١٩٨٨.

٧– بدّ العارف: ابن سبعين – تحقيق د. جورج كتورة – بيروت ١٩٧٨.

٨– تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي – بيروت – د. ت.

٩– التبصرة والتذكرة:الصيمري – مركز إحياء التراث – مكة

١٠– التعريفات: الجرجاني – عالم الكتب – بيروت ١٩٨٨.

١١– التعليقات: الفارابي – تحقيق د. جعفر آل ياسين – بيروت ١٩٨٨.

١٢– تهذيب الأخلاق: مسكويه – مكتبة صبيح – القاهرة ١٩٥٩.

١٣– الحيوان: الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – لبنان – إحياء التراث – د. ت.

١٤– الخصائص: ابن جني – ت / محمد علي النجار – دار الهدى بيروت – د. ت.

١٥– رسائل إخوان الصفا: دار صادر – بيروت – د. ت.

١٦– رسائل فلسفية: د. عبد الرحمن بدوي – دار الأندلس – بيروت ١٩٨٠.

١٧– سير أعلام النبلاء: مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٥.

١٨– شرح ابن عقيل: ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – لبنان ١٩٨٦.

١٩– شرح اللمع لابن جني: ابن برهان العكبري – الكويت ١٩٨٤.

٢٠– الشفاء، ابن سينا «الطبيعيات»، تح د. محمود قاسم. دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٩.

٢١– الطب الروحاني: أبو بكر الرازي – ت / د. عبد اللطيف العبد – مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨.

٢٢ – عيون الحكمة: ابن سينا – ت / د. عبد الرحمن بدوي – وكالة المطبوعات – الكويت ١٩٨٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٣–الفصل في الملل والنحل: ابن حزم – دار المعرفة – بيروت ١٩٧٥.
٢٤– القاموس المحيط: الفيروز أبادي.
٢٥– كتاب سيبويه: ت/ عبد السلام هارون – عالم الكتب – بيروت
٢٦ – كتاب المناظر: ابن الهيثم – ت . د – عبد الحميد صبرة – الكويت ١٩٨٣.
٢٧– كشاف اصطلاحات الفنون (موسوعة اصطلاحات الفنون) التهانوي – بيروت ١٩٦٦.
٢٨– كنز الحفاظ: الخطيب التبريزي – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٥.
٢٩– لسان العرب: ابن منظور.
٣٠– ما يصح وما لايصح من أحكام النجوم: الفارابي / ت . د. جعفر آل ياسين – دار المناهل – بيروت ١٩٨٧.
٣١– مجلة لغة العرب: السنة السادسة المجلد الخامس.
٣٢– مجلة المقتطف المجلد ٨٧ – يوليو ١٩٣٥.
٣٣– المخصص: ابن سيده – دار الآفاق الجديدة – بيروت – د . ت.
٣٤– المصباح المنير: الفيومي.
٣٥– المصطلح الفلسفي عند العرب: د. عبد الأمير الأعسم – بغداد ١٩٨٣.
٣٦– معجم البلدان: ياقوت – دار صادر – بيروت – د. ت.
٣٧– المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية القاهرة.
٣٨– مفاتيح العلوم: الخوارزمي: مكتبة الكليات الأزهرية – مصر ١٩٨١.
٣٩– المقابسات: التوحيدي – تنسيق د. علي شلق – دار الهدف – بيروت ١٩٨٣.
٤٠– المقتضب: المبرد ت/ محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة ١٣٩٩.
٤١– مقدمة ابن خلدون: ت . د . عبد الله شريط – الجزائر ١٩٨٤.
٤٢– المقرّب: ابن عصفور – ت / أحمد عبد السلام الجواري وآخر بغداد ١٩٨٦.
٤٣– الموسيقا الكبير: الفارابي – ت / غطاس عبد الملك خشبة – دار الكاتب العربي القاهرة – د . ت.
٤٤– ميزان العمل: الغزالي – دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٧٩.
٤٥– النحو الوافي: عباس حسن – دار المعارف – مصر ١٩٨٣.
٤٦– نهاية الأرب: النويري – المؤسسة المصرية للكتاب – د . ت.
٤٧– همع الهوامع: السيوطي – الكويت.
٤٨– الوافي بالوفيات: الصلاح الصفدي – فيسبادن ١٩٨١.

ARCHIVE

البُرقُعيّ

الدكتور محمد بن عبد الله العزام

(١) يحسُن أولاً أن أشرح سبب الاهتمام بهذا الرجل: فإني كنت مشتغلاً بجمع الأدلة على تزوير شرح ديوان المتنبي المنشور باسم معجز أحمد منسوباً إلى أبي العَلاء المعرِّي. فوجدتُ فيه ١/ ٢٢٢ هذا الشاهد لشاعر اسمه البرقعي:

تبدَّل الرَّبعُ من أسماءَ غزلانا … وأقفرت من سُليمى أرضُ حُلوانا

ولم يُضبَط لقبه بالحركات ولا ذُكر اسمه ولا كنيته، ولم يُعلِّق عليه المحقِّق بشيء. فلأنه غير معروف ولا يوجد في المصادر وكتب التراجم والألقاب خطر على البال أنَّه ربَّما يكون من المغمورين المتأخرين عن عصر المعرِّي، فيكون دليلاً يُضاف إلى الأدلة الكثيرة على تزوير الكتاب، وربما يرشدنا إلى العصر الذي صُنِّف فيه.

(٢) وسُرعان ماتبدَّد هذا الظنّ! فإني وجدت في كتاب عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمَّد بن حبيب النيسابوري المتوفَّى سنة ٤٠٦ قوله في ص ٨٤ (ومن مشهور شعر **علي بن محمَّد البرقعي**:

ماهِمَّتي الا مقارعةُ العِدى ... خلِقَ الشبابُ وهِمَّتي لم تَخْلَقِ
والمرءُ كالمدفون تحت لسانه ... ولسانُه مفتاحُ باب مُغلَقِ
إني أرى الأكياسَ قد تُركوا سُدىً ... وأزِمَّةَ الأملاكِ طَوْعَ الأحمقِ
لو كان بالحِيَلِ الغِنى لوجدتني ... بنجوم أقمار السماء تعلُّقي
لكنَّ من رُزِقَ الحِجى حُرِمَ الغِنى ... ضدان مفترقان أيَّ تفرُّقِ)

فاتَّضح أن اسمه عليّ بن محمَّد وأنه من أهل القرون الأربعة الأولى، وانقطعت الصلة (إلى حين) بين أمره وأمر المعجز المنحول لأنه أقدم من أبي العَلاء فيجوز أن يستشهد بشعره .

(٣) ثم وجدته ذُكر استطراداً في ريحانة الألباء ٢/ ٣١٥ للشهاب الخفاجي المتوفَّى سنة ١٠٦٩، قال (ألم تسمع قول البُرْقُعيّ :

رأتْ عَزَماتي وطُولَ انْكماشي ... وطُولَ التَّمَلْمُلِ فوقَ الفِراشِ
وقالت أراكَ أخا هِمَّةٍ ... ستبلُغُها فترى ذا انتِعاشِ
فهَلاّ أقمتَ ولمْ تَغْتَرِبْ ... فقلتُ القناعةُ طَبْعُ المَواشي)

وهذه الأبيات بعينها وردت في كتاب تحسين القبيح ١٠١ للثعالبي بعبارة (قال البرقعي من قصيدة) . فقال المحقِّق الأستاذ شاكر العاشور، وأحْسِن بقوله (لعله عليّ بن محمَّد البرقعي المذكور في حماسة الظرفاء ١/ ٥٩، ولم أجد له ذكراً آخر سوى لقبه في نثر النظم . والأبيات له في اللطائف ٤٠ وأحسن ماسمعت ١٥٦ ، ووقع اسمه في اللطائف مُحرَّفاً : الرافعي) .

ووجدت في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٤/ ٢٢٣ قصيدة للبرقعي على اللام ، ولم تعلق عليه المحققة الدكتورة وداد القاضي بشيء ، كما لم يعلق عليه الدكتور إبراهيم الكيلاني في طبعته الأولى .

وأنشد المحبّي المتوفّى سنة ١١١١ في ذيل نفحة الريحانة ١٤٦ ، ونقل عنه المرادي في سلك الدرر ٢/ ٢٤٨- ٢٤٩ مقطوعتين لعبد الحي الشهير بالخال، ثم قالا :

(وهما على اسلوب قول البرقعي :

إنّي أخافُ من العُيو   ن النُّجْلِ والحَدَقِ المِراضِ
وأزورُ لَيْثَ الغابِ بالـ   هِنْديُ في وَسَطِ الغِياضِ
وإذا رأيتُ مُوَرَّدَ الـ   أجْفانِ جُمِّشَ بالعضاضِ
أيقنتُ أنَّ مَنيَّتي   بينَ التَّوَرُّدِ والبياضِ)

واستشهد ابن معصوم المتوفّى سنة ١١١٩ في أنوار الربيع ٣/ ٥ بقول البرقعي :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من حَمِدَ الصبرَ وحالاته   فلستُ بالحامدِ للصَّبْرِ
كم جُرْعةٍ للصبر جرّعتها   أمرّ في الذوق من الصَّبِرِ

ولم يذكر المحقّقون اسمه ولا شيئاً يفيد في معرفته، ولا بدّ أنهم بحثوا عنه طويلاً بلا نتيجة. ولم يعلّقوا عليه بشيء مفيد إلا قول الأستاذ شاكر العاشور الذي مرّ، وقول الدكتور عبد الفتاح الحلو رحمه الله في حاشية ذيل النفحة (لم أهتد إلى البرقعيّ هذا) ، وقال محقق أنوار الربيع نحو ذلك . وما أحسن هذا التواضع منهم لأنه يدفع غيرهم من الباحثين إلى استقصاء الأمر واستكمال النقص ، لا مايفعله غيرهم من الإطناب في الكلام على المشاهير والسكوت عن المشكلات .

(٤) فمن المصادفات أنني كنت أبحث عن مصادر قصيدة توجد في بعض مخطوطات ديوان أبي الطيّب المتنبّي منسوبة إليه ، وهي اثنان وعشرون بيتاً ، أولها :

رأيتُ المُقامَ على الاقتصادِ   قُنوعاً به ذِلَّةً في العِبادِ

وقد ساقها الحافظ ابن عبد البر (المتوفَّى سنة ٤٦٣ رحمه الله) في بهجة المجالس ١/ ٢٣٥ قائلاً (قال بعض المتأخرين من المغاربة، **وتُنسب إلى المتنبّي ولا تصحّ له**) . ثم وجدت منها ثلاثة أبيات في معجم الأدباء ١/ ٢٢ (بتحقيق الدكتور إحسان عباس) **منسوبة إلى البحتري** ، وهي قوله :

رَأيتُ القُعودَ عَلَى الاقْتِصادِ   قُنُوعاً بِهِ ذِلَّةً في العِبادِ
وعَـزَّ بِـذي أَدَبٍ أنْ يَضِيقَ   بِعيشَتِهِ وُسْعُ هذي البِلادِ
إذا ما الأَدِيبُ ارْتَضَى بِالخُمُولِ   فَما الحَظُّ في الأَدَبِ المُسْتَفادِ

ولا توجد في ديوان البُحتُري، وإنما أوردها محققه الأستاذ حسن كامل الصيرفي رحمه الله في الملاحق ٥/ ٢٨٠٠ عن المعجم فقط. والصواب في البيت الثاني كما في المصادر الأخرى (وعَجْزٌ بذي أدب) .

ثم وجدت القصيدة كاملة – بل مزيدة مطوَّلة في نيِّف وستين بيتاً – في جمهرة الإسلام لأبي الغنائم الشيزري وهو من أهل القرن السابع (الصفحة ١٠٥– ١٠٧ من المخطوطة المصوَّرة) ، منسوبة إلى **علي بن محمد العَلَويّ البصري صاحب الزَّنج** المقتول سنة ٢٧٠، ومعها طائفة من أخباره . فلما راجعت مجموع شعره (مجلة المورد ١٩٧٤) وجدت صاحبه الأستاذ أحمد جاسم النجدي يورد هذه الأبيات الأربعة منسوبة إليه :

رَأيتُ المُقامَ عَلَى الاقْتِصادِ   قُنُوعاً بِهِ ذِلَّةً في العِبادِ
وفي الإضْطِرابِ وفي الاغْتِرابِ   مَنالُ المُنى وبُلُوغُ المُرادِ
إذا النَّارُ ضَاقَ بِها زَنْدُها   فَفُسْحَتُها في فِراقِ الزِّنادِ
إذا صارِمٌ قَرَّ في غِمْدِهِ   حَوى غَيْرُهُ السَّبْقَ يَومَ الجِلادِ

وأحال على كتابين : نثر النظم للثعالبي وشرح نهج البلاغة لابن أبي

ARCHIVE

الحديد، وكأنه لم يعرف بما نُسب منها إلى البحتري ولا أن القصيدة توجد في بهجة المجالس وجمهرة الإسلام . فأمّا ابن أبي الحديد المتوفّى سنة ٦٥٥ فإنه استوفى سرد أخبار صاحب الزّنج في الجزء الثامن من شرح نهج البلاغة (بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله) ، ومما قاله فيه ٨/ ١٢٨ (ومن شعره القصيدة المشهورة التي أولها) وأورد البيت الأوّل ثم الثالث والرابع .

(٥) **وأما كتاب الثعالبي فكان فيه مفتاح هذا اللغز !** فإنّه أورد هذه الأبيات ماعدا الأول في نثر النظم ١٠٠ (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٩٠) ، **ولكنه نسبها إلى البرقعي !** فاعجب لأن جامع الشعر لم يذكر أن القطعة في نثر النظم منسوبة للبرقعي ، ولم يفطن لاحتمال أن صاحب الزّنج كان يُلقّب بهذا اللقب . وراجعت كلامه في التمهيد للأشعار وما نُشر في المورد تعقيباً على مقالته وردّه عليهم ، وفيه مذاكرة عن ألقاب صاحب الزّنج، فلم أجد أحداً التفت إلى هذا الأمر.

فخطر على البال مراجعة كتب الثعالبي الأخرى فكان فيها الخبر اليقين:

- فإنه قال في ثمار القلوب ٣١ (قال ابن الرومي في فتنة البرقعي) ، وساق بيتين من قصيدته الميميّة المشهورة التي قالها بعد سقوط البصرة واستباحة الزّنج إياها في شهر شوال سنة مائتين وسبع وخمسين، ولم يعلّق عليه المحقّق بشيء على الرّغم من وضوح المقصود .
- وقال في لطائف المعارف ١٤٢ (أربعة في الإسلام قَتل كلُّ واحد منهم أكثرَ من ألف ألف رجل) فكان البرقعي رابعَهم، ولا ينطبق ذلك إلا على صاحب الزّنج . واجتهد المحقّقان الصيرفي والأبياري فقالا في الحاشية (لعله يقصد المُبرقَع وهو أبو حَرْبٍ اليمانيّ) . وهو غلط واضح لأن فتنة ذلك الرجل الخارج بفلسطين – المذكورة في تاريخ الطبري ٩/ ١١٦ (حوادث

سنة ٢٢٧) – لم تكن أمراً عظيماً بحيث يُسلك في هؤلاء الأربعة .

• وقال معاصره أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ثمّ النيسابوري الإسفرائيني (المتوفَّى سنة ٤٢٩ ، رحمه الله) في كتاب الفَرْق بين الفِرَق ٣٦٠ استطراداً (... كالبرقعي الذي عدا على أهل البصرة ظلماً وعُدواناً، وأكثرُ النسّابين على أنّه كان دَعِيّاً فيهم ولم يكن منهم) .

• وقال معاصرهما أبو الريحان محمَّد بن أحمد البيروني (المتوفَّى سنة ٤٤٠ ، رحمه الله) في كتاب الآثار الباقية ٣٣٢ (خرج البرقعي بالبصرة، وذكر أنّه عليّ بن محمَّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن أبي طالب، وقيل إنه عليّ بن محمَّد بن عبد الرحيم من عبد القيس) .

فلم يبق موضع للشكّ في أن علي بن محمَّد البرقعي هو علي بن محمَّد العلوي البصري صاحب الزَّنج ومُشعل نار الفتنة العظمى في جنوب العراق والأهواز طيلة خمسة عشر عاماً (٢٥٥ – ٢٧٠ هـ)، وقُتل فيها مئات الألوف من المسلمين واستُبيحت البلاد والنفوس والحرمات والأعراض والأموال. وهو شاعر مُجيد، ويغلب على شعره ذكر الفتك والبسالة والرغبة في الخروج على السلاطين وذمّ القعود والقناعة. وهذه الأغراض واضحة جداً في الأشعار المنسوبة إلى البرقعي لأنهما رجل واحد .

(٦) وهؤلاء العلماء من أهل خُراسان وماوراءها من أقاصي المشرق، فكأنَّ لقب (البرقعي) كان محصوراً في تلك الجهات مألوفاً لعلمائها بحيث غلب لديهم على غيره من الألقاب . ومعلوم أن أصله من قرية تُسمَّى وَرْزَنِين من قرى الرَّي، وقضى نحو سنتين في خراسان، ولم يكن علوياً ولا بصرياً. ولايمتنع أن أهل تلك النواحي يعرفون من أمره وألقابه مالايعرفه غيرهم، ولعلهم أرادوا تحقيره به والتذكير بوضاعة أصله. ثم اضمحلّ ذلك اللقب وبقي اللقبان المعروفان : العلوي البصري وصاحب الزَّنج .

أمّا سائر العلماء والمؤرخين في أنحاء العالم الإسلامي فيظهر أنّهم لم يعرفوا لقبه هذا أو عرفوه ولم يجد قبولاً لديهم. وقد هجاه البُحتُري وابن الرومي وكثرةٌ من الشعراء وحقَّروه بأوصاف شتى ليس منها هذه الكلمة مع أنّها تصلح للتحقير. وأطال معاصرُه أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري رحمه الله في سرد وقائعه وأخباره في تاريخه ٩/ ٤١٠- ٦٦٥، ومثله عز الدين بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨/ ١٢٦- ٢١٤. ووقفت على ترجمته وأخباره في كتب كثير من المصنِّفين- ومنهم ابن المعتز وابن حزم والحصري وابن السِّيد البطليوسي وابن الجوزي والشيزري والذهبي وغيرهم- فلم أجد تصريحاً بأنَّه كان يلقَّب بالبرقعي، ولا خبراً يفيد في تفسير هذه الكلمة.

ومعلوم أن إخفاء الوجوه بالأقنعة والبراقع وقع لبعض الخوارج لأسباب مختلفة، ولكن كلمة البرقعي لاتفيد أنّه كان يتبرقع عن الناس، ولو فعل ذلك لذكروه في أخباره وقيل له المُبرقَع أو المُتبرقع أو صاحب البُرقع. والذي قالوه أنّه كان يشتغل بالتنجيم وكتابة الحروز وتعليم الصبيان. وأقرب مايتّجه إليه الظن أنّه كان يشتغل بالبراقع في بعض نواحي المشرق قبل أن يدخل العراق، وإن لم نعرف حقيقة الخبر الآن. وعلى ذلك ينبغي أن يكون ضبط الكلمة (البُرْقُعيّ) بضمّ الباء والقاف وهو الأظهر، أو (البُرْقَعيّ) بضمّ الباء وفتح القاف.

وأكاد أجزم أن المتأخرين كالخفاجي والمحبّي وابن معصوم نقلوا هذه الكلمة الشاردة من الكتب ولم يعرفوا أنه هو صاحب الزَّنج. وأظن أنها تصحَّفت إلى (البُحتُري) في معجم الأدباء، سواء من ياقوت أو ناسخي كتابه. وشعر البُحتُري محفوظ وديوانه محقَّق على خمس عشرة مخطوطة ليس فيها هذا الشعر، ولا هو من ماء شعره أصلاً ولا نُسب إليه في كتاب آخر.

(٧) وبعد كتابة هذا التحقيق وقفتُ على كتاب المحبّ والمحبوب للسري بن أحمد الرفّاء الشاعر الموصلي المتوفّى سنة ٣٦٢، فرأيته يستشهد في موضعين بشعر

البرقعي (الصفحات ٣٩١ و ٤٥٣)، وقال محقق الكتاب الدكتور حبيب الحسني فيهما (لم أجد له ترجمة). أمّا الغريب حقّاً فهو استشهاده في أربعة مواضع من الكتاب بشعر العلوي البصري (انظر الصفحات ٤٦٠ و ٤٧٦ و ٥٧٤ و ٦٦٣). وأيضاً قال المحقّق (لم نجد له ترجمة) مع شهرة هذا اللقب لصاحب الزّنج. وأخشى أن يكون تفسير ذلك أن السري الرفاء لم يعرف أنّهما رجل واحد!

(٨) فيجب إذن أن تُضاف الأشعار المنسوبة للبرقعي والعلوي البصري إلى مجموع شعر صاحب الزّنج، ومنها مطلع القصيدة النونية المذكور في أول هذه المقالة والقصيدة الموجودة في جمهرة الإسلام والقطع الموجودة في كتاب السري الرفاء. وقد وقع في شعره المجموع كثير من أوجه الخلل والنقص، كما نُسبت إليه بعض أشعار عليّ بن محمّد العلوي الحمّاني الكوفي.

(٩) وتنتهي بنا شجون الحديث إلى معجز أحمد حيث بدأت! فمن الغريب أن مصنّفه يسلك في تسمية البرقعي مسلك أولئك المشارقة! **ولذلك يغلب على ظنّي أنّه من تلك النواحي.** وفي الكتاب شواهد أخرى غير قليلة تقوّي هذا الاستنتاج لايتسع المقام لبسط القول فيها. أمّا أبو العَلاء المعري فأشار إليه في رسالة الغفران ٤٤٨ بلقبه المعهود (العلوي البصري) وذكر اسمه ونسبه وبعض شعره وما قيل عن أوّليته، ولم يقل إنه يلقَّب بالبرقعي. كما ذكره في اللزوميات بقوله:

كالذي قام يجمعُ الزَّنجَ بالبصـ ـرة والقَرمَطيّ بالأحساءِ

فعادت هذه الكلمة دليلاً على أن المعجز منحول عليه! والحمد لله أولاً وآخراً.

حاشية: نُشر البحث المُشار إليه (ليس للمعرّي) في مجلة عالم الكتب بالرياض ١٤/ ٢٤٢-٢٦٢ (١٤١٣ = ١٩٩٣) وتضمن براهين كافية على أن الكتاب الذي نشر منسوباً إلى أبي العلاء المعرّي باسم (معجز أحمد) كتاب مزوّر. ثمّ نشرت بحثاً آخر في نفس المجلة ١٥/ ٢٦٦- ٣٠٠ (١٤١٤ = ١٩٩٤) بعنوان (معجز أحمد الحقيقي) تضمن نقد النصوص الواردة عن تصنيف أبي العَلاء كتاباً بهذا الاسم، وانتهيت فيه إلى الشكّ القوي في أساس وجود الكتاب. فليرجع من شاء إليهما.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير(*)
في كتاب القانون لابن سينا
(القسم التاسع)

السيدة وفاء تقي الدين

أَنْبَجات(*)

أنبجات ٣: ٣٧٨

قسم ابن سينا الكتاب الخامس من كتب القانون، وهو الكتاب الخاص بالأدوية المركبة، إلى جملتين، وقسم كلاً منهما إلى مقالات، فكانت المقالة السابعة من الجملة الأولى في المربيات والأنبجات، وهذا العنوان هو الموضع الوحيد الذي استخدم فيه هذا المصطلح، و«الأنبجات» [ج. انبج] كل مايربى في السكر أو العسل حتى يتحدا مثل الجلنجبين والبنفسج «المربى» كذا حدها القلانسي في اقرباذينه. وأكثر المراجع لاتفرق بين المربيات والأنبجات.

(*) نشرت الأقسام الثمانية السابقة في مجلة المجمع (مج ٦٨: ص٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص ٧٥، ٣٠٢)، و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣).

(*) النبات ١: ٤٥، والملكي ٢: ٥٩٣، ومفاتيح العلوم ١٧٧، والصيدنة ٧١، وأقرباذين القلانسي ٥٢، ولسان العرب والقاموس المحيط (نبج)، والمعربات الرشيدية ١٣٠، وشفاء الغليل، ومفاتيح العلوم ١٧٧، وقاموس الأطباء ١: ١٠٠، وتذكرة داود ١: ٥٩، وتاج العروس (نبج)، والمعجم الكبير ١: ٥٢٧ (أنب)، ٥٢٨ (أنبج).

لفظ أنبج – بالفتح وبكسر – لفظ ذكره معظم أئمة اللغة والطب وهو معرب من الهندية[١] أَنْبَهْ وهي فاكهة هندية معروفة كثيرة بأرض العرب من نواحي عمان[٢]، وصفها أبو حنيفة الدينوري فنقلت كلامه معجمات اللغة، ووصفها البيروني في الصيدنة ونعت شجرتها، ثم شرح سبب تسمية المربيات انبجات فقال: «والسبب في هذه التسمية أن الأنبه كان يحمل إلى العراق مربياً[٣] في جملة الهليلج والزنجبيل وأمثالها... وكان الأنبه من بينها فاكهة يُستلذ بها ويرغب فيها، فاستعير اسمها لجميعها».

أَنْبَرْبارِيس(*)

أمبرباريس	٣: ٧٧
أمـبـربـاريـس	٢: ٣٨، ٢٢٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٤٠٩، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٧٠ / ٣: ٢٨، ٣٧٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٣٦
أنبرباريس	١: ٢٥٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) في المعجم الكبير ١: ٥٢٨: انبج فارسي معرّب، وفي الصفحة السابقة أنها كلمة هندية كما في سائر المراجع.

(٢) وتسمى اليوم مانجه أو مانجو.

(٣) كذا في المطبوع.

(*) كتاب ديسقوريدس ٨٩ (اقسواقنطس)، وكتاب النبات ١: ٤٢، والحاوي ٢٠: ٦١، والملكي ٢: ٢٤ (عصارة الأميرباريس)، ٥٦٩ (قرص الأميرباريس)، ومفاتيح العلوم ١٦٨، والصيدنة ٦٥، ومنهاج البيان ٣٤ب، ٢٠٧ أ (قرص الأنبرباريس)، والمنتخب ١٩ (امبرباريس) ، وشرح أسماء العقار (أمبرباريس)، ومفردات ابن البيطار ١: ٥٥، ومفيد العلوم ٦، ومنهاج الدكان ١٧٧، والمعتمد ٨، والشامل ٤٤، ومالايسع الطبيب جهله ٥٦، وتركيب مالايسع ٧٣ب (قرص الأنبرباريس)، وحديقة الأزهار ٨ (٢)، ولسان العرب، والقاموس والتاج (ثرر)، وتذكرة داود ١: ٥٥ وقاموس الأطبا ١: ٢٠٩، ومعجم أحمد عيسى ٣٠ (١٨)، ومعجم الشهابي ٨٣، والمعجم الموحد ١٨ .

أنبر باريس أسود مستطيل جبلي	١: ٢٥٣
أنبر باريس أسود مستطيل رملي	١: ٢٥٣
أنبر باريس مدوّر سهلي	١: ٢٥٣
أصل شجرة أمبرباريس	١: ٢٥٣
حب الأمبرباريس	٣: ٦٣
ربّ الأميرباريس	٣: ٣٨٥
عصارة الأميرباريس	٢: ٣٩٥، ٦٠٣ / ٣: ٤١، ٧٧، ٣٦١، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩ .
عصارة الأميرباريس الرطب	٣: ٧٠، ٣٧٣
عصارة الأميرباريس اليابس	٣: ٧٠، ٣٧٣
قرص الأميرباريس ، أقراص	٢: ٣٥٧، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٤١٤ / ٣: ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤١٠
لحم الأميرباريس	٢: ٣٧٣
أميرباريسية	٢: ٤٥١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال ابن سينا في الأدوية المفردة: «انبرباربس. الماهية: هو الزِرِشْك، ومنه مدوّر أحمر سهلي، وأسود مستطيل رملي أو جبلي، وهو أقوى».

جنس معروف من الشجيرات الشائكة، منه أنواع تزرع للتزيين، وأنواع برية. ذكرته كل كتب الأدوية وقالت إن اسمه بالفارسية الزرشك، واسمه بالعربية إثرار، الواحدة إثرارة، ويعرف بأسماء أخرى أيضاً. ذكره ديسقوريدس في كتابه باسم اقسواقنطس وقال فيه: «هو شجيرة شبيهة بشجرة الكمثرى البري الذي يقال له احواس غير أنها أصغر، وهي كثيرة الشوك جداً، وله ثمر شبيه بحب الآس كبار حمرة[1] سهلة الانفراك، في

(١) كذا في المطبوع بالعربية.

جوفها حب، ولها أصل كثير الشُعَب غائر في بطن الأرض..» وذكره أبو حنيفة الدينوري في كتابه النبات فقال: «أخبرني بعض الأعراب قال: الإثرار هو الذي يسمونه الأنبرباريس، يعني الذي يسمى بالفارسية الزريك[١]» ونقلت معجمات اللغة كلام أبي حنيفة بلا زيادة أو تغيير. وممن وصف شجرته بدقة البيروني في الصيدنة حيث قال: «شجرته قضبان لاتعظم جداً، وشوكه يزدوج في كل موضع منها ثلاثاً في ثلاث جهات اثنتان على استقامة والثالثة قائمة عليها، والجهة المقابلة لها خالية عن الرابعة وزهره أصفر، وبراعيمه جتمعة. وهو نوعان؛ أحمر مستدير حامض، وأكثر سهليه هلى هذا، والآخر أسود مستطيل، كثير الرب أسوده، وفي حموضته مرارة، وهو أقواهما، وأكثر جبليه كذلك[٢] ونبات كلا النوعين على شطوط الأنهار». والمراد بكلمة الانبرباريس في كتب الطب الثمرة فقط فهي التي تستخدم دواء للهضم بشكل عام، سواء عصارتها وربها والأقراص المصنوعة منها - ولها نسخ كثيرة - والأميرباريسية وهي طبيخ يصنع من اللحم ونقيع هذه الثمرة مع بعض التوابل، تجد طريقة صنعها مفصلة في منهاج البيان (٣٤ب)، وتركيب مالايسع الطبيب جهله (١٦أ).

للفظة أشكال مختلفة في المراجع العربية هي: أَمِيْرباريس، أَمْبَرْباريس، أَنْبَرْبارِيس، بَرْبَارِيس، وهي مجهولة الأصل - قاله الشهابي في معجمه - ويوافقها المصطلح العلمي Berbaris .

---

(١) كذا وردت اللفظة في كتاب النبات وفي معجمات اللغة.

(٢) في المطبوع «وأكثر جبليّهُ من ذلك» وذكر المحقق في الحاشية أن الكلمة الأخيرة في إحدى النسخ، كذلك. والصواب الذي يوافق نظم العبارة هو ماأثبته؛ أي أن النوع السهلي ثمره كالمنعوت أولاً، وأكثر النوع الجبلي كالمنعوت بعده.

أَنْجُدَان(٭)

أَنْجُدَان، أَنْجُذَان	١: **٢٥٣**، ٢٦٨ / ٢: ٢٢٢، ٢٨٧ ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٩٣، ٤٣٦، ٤٦١ ٤٦٣، ٤٦٩، ٥٥٤، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٦ / ٣: ٣٠، ٤٩، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٩٨، ٣٥٣، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٣٣ .
أنجدان أبيض	١: ٢٥٣
أنجدان أسود	١: ٢٥٣ / ٢: ٣٧٧ / ٣: ٣١٩، ٣٥٦
أنجدان كرماني	٢: ٤٨٣
أصل الأنجدان، أصول الأنجدان	١: ٢٥٣، ٣٧٠، ٤٦٧ / ٢: ٤٨٢ / ٣: ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٦٦
أصل الأنجدان الأسود	٣: ٢٣٨، ٢٣٩
أصل شجرة الأنجدان	١: ٣٢٦
بزر الأنجدان	٣: ٣٢٠
جوارِشْ الأنجدان	٣: **٣٥٦**، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢
حب الأنْجذان	١: ٣٠٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٭) كتاب ديسقوريدس ٢٧٦، والحاوي ٢٠:٨٦، والملكي ٢: ٥٧٧ (جوارش الأنجدان)، ومنهاج البيان ٢٩ب (أصل الأنجدان)، ٣٥ب (انجدان)، ٧٦ب (جوارشن الأنجدان) والمنتخب ٢٧، وشرح أسماء العقار ٦، ومفردات بن البيطار ١:٥٨، ومفيد العلوم ٤، ومنهاج الدكان ١٧٦، والمعتمد ٩، والشامل ٤٥، ومالايسع الطبيب جهله ٥٩، وتركيب مالايسع ٢٧ب (جوارش الأنجدان)، وحديقة الأزهار ١٥ (٩)، وتذكرة داود ١:٥٦، ومعجم أحمد عيسى ٨٢ (٨)، والألفاظ الفارسية المعربة ١٥٠، ومعجم الأمير مصطفى الشهابي ٢٧١، والمعجم الكبير لمجمع القاهرة ١:٥٣٣، والمعجم الموحد لمصطلحات علم النبات ١٥، وانظر في كتابنا هذا مواد: (اشترغار) و (حلتيت)و (محروث).

خل الأنجدان	١: ٢٥٣ / ٢: ٣٣٥، ٣٦٥ / ٣: ٢٤٧
صمغ الأنجدان	١: ٢٥٣، ٣١٦
طبيخ الأنجدان	١: ٢٥٣ / ٢: ١٠٠
لبن الأنجدان(١)	١: ٢٥٣
معجون الأنجدان الأسود	٢: ٣٦٦
الأنجذانيّات(٢)	٢: ٥٤٢

قال ابن سينا في ماهية الأنجدان: «منه أبيض، وأسود وهو أقوى، وهذا الأسود لايدخل في الأغذية، وأصله قريب الطعم من الأشترغاز وطبعه.. أما الحلتيت وهو صمغه فنفرد له باباً..».

وصفه ديسقوريدس في كتابه فقال: «له ساق.. شبيه في شكله بالقِثّاء، وورقٌ شبيه بورق الكَرَفْس، وبزر منبسط.. وأصل مسخِّن نافع.. وطعمه طيِّب إذا وقع في أخلاط الصِّباغات أو خُلط بالملح..» والظاهر أن ماوصفه هو النوع الأبيض المأكول؛ نقل ابن البيطار عن إسحاق بن عمران قوله: «هو صنفان أحدهما الأبيض المأكول الذي يسمى السرخسي، وتسمى عروق أصله المحروث ويستعمل في الأغذية والأدوية، والآخر الأسود المنتن الذي خلط ببعض الأدوية..» وقد فصَّل ابن الكتبي في «مالا يسع الطبيب جهله» صفة هذا النبات فقال: «انجدان.. اسم لشجرة تنبت في الربيع، وتبقى إلى أوائل الشتاء وتهلك، منابتها الرمل والمواضع الخشنة.. وهو أصل غليظ يخرج من الأرض ويخرج ورقاً منبسطاً على الأرض جعداً، شعبه متركبة من أوراق صغار كالجزر، شبيهة بصحيفة مُحَرقة.. يطلع من الورق عساليج

(١) لبن الأنجدان هو نفسه صمغه. جاء في منهاج الدكان ١٨٥: «حلتيت هو صمغ الأنجدان وهو لبن الأنجدان».

(٢) المراد بها هنا الفراخ المسمَّنة التي يقع الأنجدان في توابل طبيخها.

عليها جُمة كالشبث، له زهر أبيض وأصفر يخلّف بزراً في غلف دقاق طويلة، وهو مفرطح إلى الطول ماهو، كريه الرائحة، وهو صنفان أبيض وأسود، والأبيض ألطف.. يؤكل مع التوابل في الطبيخ.. ويخرج في أصول هذا النبت رطوبة صمغية هي صمغه، ويسمى حلتيتاً. وأصل هذه النبتة يسمى محروثاً..».

فالأنجدان هو مايدعى باللاتينية Ferula asa foetida وهو نبات طبي من الفصيلة الخيمية، والحلتيت صمغه، والمحروث أصله، هذا ماجاء في معجمي عيسى والشهابي اعتماداً على المراجع العربية القديمة.

والأنجذان كلمة فارسية معربة ذكرتها معجمات اللغة العربية وضبطتها بضم الجيم، وقد وردت في المراجع بإعجام الذال وإهمالها على السواء.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أنجُدَان روميّ(*)

الأنجدان الرومي، الأنجذان الرومي ١: ٣٨٤ / ٢: ٣٩٨

في الكلام على سيسا ليوس (القانون ١: ٣٤٨) قال ابن سينا: «..ومنه صنف آخر .. ورقه شبيه بورق فربيون إلا أنه أخشن وأغلظ، وله ساق أكبر من سيساليوس الأول كالقثاء، ويعلو صفرتها بياض، عليه إكليل واسع، فيه ثمر أعرض وأكبر وأطيب رائحة من ثمره.. وزعم قوم أنه الأنجذان الرومي لكنه أطول منه قليلاً وأشد بياضاً جداً. وفي علاج الاستسقاء الزقي ذكر دواء يدر البول فكان من أخلاطه: «سيساليوس وهو الأنجدان الرومي». فالأنجدان الرومي إذاً عند ابن سينا هو النوع الثالث من

(*) الحاوي ٢٢: ٤٤، ومفاتيح العلوم ١٧١ ومنهاج البيان ٢١٧ أ (كاشم)، ومالايسع الطبيب جهله ٣١٥ (سسالي)، ومعجم أحمد عيسى ١٠٨ (١٤)، ١٦٨ (١٠)، ومعجم الشهابي ١٠، ١١ . وانظر مادتي (سيساليوس) و (كاشم) في كتابنا هذا.

سيساليوس (ساسالي) الذي وصفه ديسقوريدس في كتابه (ص ٢٦٥) واسمه العلمي Seseli tortuosum، وكذلك هو مفاتيح العلوم.

وذكر آخرون أن الأنجدان الرومي هو الكاشم الرومي أي Levisticum officinale، وهو الذي ذكره أيضاً ديسقوريدس في كتابه (ص٢٦٣) باسم ليغسطيقون. وزعم صاحب منهاج البيان أن الكاشم الرومي هو الأنجذان الرومي وهو سيساليوس، وخطّأه ابن الكتبي في «مالا يسع الطبيب جهله».

أَنـجُـرَة(٥)

أنجرة ١: ٢٥٦، ٤٢٦ / ٢: ١٥٨، ٢٥٧، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤٧٠، ٤٩٥ / ٣: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٧ .

بزر الأنجرة ١: ٢٥٦ / ٢: ٥١، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣١، ٣٨٩، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٩٣، ٥٤٠، ٥٤١، ٦٠٢، ٦٢٠ / ٣: ٤٨، ٥٥، ١٣٢، ١٣٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٧٤، ٤٠٢، ٤٣٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حب الأنجرة ٣: ٣٢٨، ٤٣٨

دهن الأنجرة ١: ٢٥٦، ٢٩٦، ٢٩٧، ٤١٩ / ٣: ٤٠٢

---

(٥) كتاب ديسقوريدس ٣٤٤ (اقاليفي)، والحاوي ٢٠: ٧٣، والملكي ٢: ١٠٩ (بزر الأنجرة)، والصيدنة ٨١، ومنهاج البيان ٣٥أ، ١٢٤أ (دهن القرطم والأنجرة)، وأقرباذين القلانسي ٣١٥، وشرح أسماء العقار ٥، والمنتخب ٤١، ومفردات ابن البيطار ١: ٦٠، ومفيد العلوم ٤، ومنهاج الدكان ١٧٦، والمعتمد ٨، والشامل ٤٧، ومالايسع الطبيب جهله ٦١، وحديقة الأزهار ١٠ (٤)، ومعجم عيسى ١٨٦ (٦)، ومعجم الشهابي ٤٧٢، والمعجم الكبير ١: ٥٣٣ ، وبرهان قاطع ١: ١٦٦ .

رماد الأنجرة	١: ٢٥٦
شياف الأنجرة	١: ٢٥٦
ضماد الأنجرة	١: ٢٥٦
طبيخ الأنجرة	١: ٢٥٦ / ٣: ٢٥٧
طبيخ بزر الأنجرة	٣: ٢١٩
لب حب الأنجرة	١: ٢٥٦
ورق الأنجرة الطري	١: ٢٥٦
ورق الأنجرة المدقوق	١: ٢٥٦

قال ابن سينا في الأدوية المفردة: «أنجرة. الماهية: لون بزره يشبه لون بزر الكراث إلا أنه أصفر وأبرق(١)، وليس في طوله، ويلذع مايلاقيه حتى الأمعاء».

الأنجرة جنس نباتات عشبية معروفة كثيرة الانتشار، تنبت بأكثر المواضع في المناطق المعتدلة وبخاصة المواضع الظليلة، تعلو قدر ذراع وأزيد وأنقص، أوراقها متقابلة ذات أُذَينات، وهي مغطاة بشُعَيْرات لاذعة غُدِّية ينبو عنها البصر، إذا لامست الجلد نشبت فيه وانكسرت وسالت منها عصارة محرقة مؤلمة. الاسم العلمي لهذا النبات هو Urtica. وقد ذكرت المراجع الطبية صنفين من أصنافه يستخدمان في المداواة، وبشكل خاص بزرهما، قال ابن الكتبي: «الأنجرة.. إذا أطلق إنما يراد به البزر». تُضمَّد بهذا البزر الأورام والسرطانات والدُّبَيلات كما يستخدم الورق مطبوخاً أو مدقوقاً...

لفظة الأنجرة فارسية معربة - قاله البيروني في الصيدنة - واسم هذا

---

(١) كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق (لسان العرب).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

النبات بالعربية القُرَّيْص، والقرّاص(١)، والحُرَّيْق(٢)، وذلك بسبب فعله في جلد من يلامسه. وقد ذكرت هذه الأسماء في المراجع الطبية، ولم تدونها معجمات اللغة حتى تاج العروس. ثم سجلتها المعجمات الحديثة.

الجحل

انجل ١: ٤١٢ / ٢: ١٩٨، ٥٢٢

قال ابن سينا في كلامه على الفُسافس (١: ٤١٢): «حيوان كالقراد معروف بالشام، يكون في الأسرة، ويشبه أن يكون المعروف عندنا بالانحل».

كذا وردت اللفظة في هذا الموضع بالحاء المهملة، وهي في المخطوطات وطبعة رومة والموضعين الآخرين بالجيم. وفي كل من هذين الموضعين أعاد ابن سينا الشرح فقال في (٢: ٥٢٢): «القراد الذي يسقط من الأسرة، وعسى أن يكون المعروف بالفسافس والانجل» وفي (٢: ١٩٨): البق الحمر الدموية الشبيهة بالقراد.. ولعله الذي يسمى في بلادنا بالانجل»، ولم أجد اللفظة بهذا المعنى في برهان قاطع.

استخدمت هذه الدويبة عند القدماء لإدرار البول إدخالاً في الإحليل، ولعلاج الحمى ولسع الهوام ابتلاعاً.. وقد اضطر ابن سينا لشرح المراد في كل موضع ذكرها فيه لاختلاف الناس على تسميتها؛ ففي سورية اليوم تسميها العامة في الجنوب «البقّ»، وفي الشمال منها «الفُسفُس» والبق هناك هو البعوض الذي يطير، وكلاهما وارد بالمعنيين في كتب اللغة، ولأمين معلوف في معجم الحيوان مناقشة وافية لهذه الاختلافات تجدها في كلامه على الفسافس.

الانجل إذاً هو اسم يطلق في بلاد ابن سينا (بخارى وما والاها) على بق الفراش. واسمه العلمي Cimex.

---

(١) القُرّاص في معجمات اللغة هو البابونج.

(٢) تصحفت اللفظة في مفردات ابن البيطار والمعتمد لابن رسول فكتبت «الحريق» وهو نبات آخر.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

انخوسا

أصل انخوسا ٣: ١٧٩

ذكر ابن سينا هذا العقار في الكتاب الخاص بالأدوية المفردة من قانونه. ورسم الكلمة هناك (أبو حلسا). انظر مادة (أبو حلسا) وقد سبقت.

انـــدر

اندر ١: ٢٦٤

ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة فكان كل ماقاله فيه: «الماهية: دواء كرماني خاصيته تذكية الحفظ والذكاء».

كذا رسمت اللفظة في طبعتي رومة وبولاق، وهي في المخطوطة ٢ «اقدر»، ولم تذكر في المخطوطة ١. لم أجد هذا العقار في أي من المراجع التي عدت إليها، وبحثت مطولاً بشكل خاص في الحاوي والصيدنة لأنهما ينقلان كثيراً عن الخوز والفرس فلم أظفر بطائل. ولكنني وجدت في الصيدنة (ص ١٨) عقاراً اسمه (آب دار) نقل البيروني عن الرازي وصفه. ولم يذكر شيئاً من منافعه وخواصه.

اندروخورون

اندروخورون ٣: ٣٣٧

انظر (قرص اندروخورون) في باب القاف.

أندروصارون(*)

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٩٧ (ايدوصارون)، والحاوي ٢٠: ٦٤، ومنهاج البيان (اندروفيلون)!، ومفردات ابن البيطار ١: ٦٢، والشامل ٦١، ومالايسع الطبيب جهله ٦٢ (اندروسارون)، وتذكرة داود ١: ٥٧، ومعجم أحمد عيسى ٩١(٤)، ومعجم الشهابي ٣٢٩ (ايدوصارون)، والمعجم الموحد ١٧٤ (ايدوصارون).

اندروصارون[١] ١ : ٢٦٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال: «الماهية: هو الدواء المسمى فأس[٢] لأنه له حدين كما للفأس .. فيه مرارة وعفوصة .. يفتح سدد الأحشاء ينفع من أوجاع المفاصل».

هذا العقار مما ذكره ديسقوريدس في المادة الطبية حيث قال: «.. هو ثمنش[٣] له ورق صغار شبيه بورق الحمص، وغلف شبيهة بالخرنوب الشامي في شكله، فيها بزر أحمر شبيه بالفؤوس التي لها رأسان، ولذلك سمي بهذا الاسم، مر الطعم، جيدة للمعدة إذا شُرب، وقد يقع في أخلاط بعض الأودية المعجونة». وذكره الرازي في الحاوي أيضاً فقال: «هذا هو الفأس، يشبه الفأس، وهو حب أحمر اللون، وله حدَّان كالفأس». أما ابن البيطار فقد نقل كلام ديسقوريدس فيه وزاد عليه من كلام جالينوس أنه يفتح سدد الأحشاء. ثم نجد المراجع المتأخرة تقول إنه سمي الفأس لشبه أوراقه بالفأس، وأول مرجع وجدت فيه هذا الانتقال هو مالا يسع الطبيب جهله، ثم تابعه الأنطاكي في التذكرة ثم أحمد عيسى.

لا خلاف في هذا النبات عند النباتيين المحدثين؛ فهو جنس من الأعشاب الكلئية من القرنيات الفراشية، فيها أنواع تزرع لكلئها، وأخرى تنبت برية. واسمه العلمي Hedysarum.

رسم هذه اللفظة في القانون والمراجع العربية القديمة اندروصارون.

(١) وردت هذه اللفظة في القانون طبعة رومة «اندرونيلون» متابعة للمخطوطتين (١) و (٢) ومنهاج البيان.

(٢) كذا في القانون بطبعتيه.

(٣) ثمنش مصطلح يوناني يقابله في العربية (جنبة) لما فوق البقل ودون الشجر من النبات. وقد تستعمل كلمة (شجيرة) بهذا المعنى.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جاء في معجم الدكتور أحمد عيسى قوله: «ايدوصارون صحتها Hedysarum هكذا في السريانية، وإنها تكتب اندروصارون[1]». أقول: ولعل سبب هذا الخطأ وجود عقار نباتي آخر اسمه اليوناني اندروسامون.

اندرياس

اندرياس، حشيشهُ، زهرهُ، ساقه، ورقه ١: ٤٥٤

وردت هذه اللفظة في كتاب القانون لابن سينا، في أثناء الكلام على نبات يدعى (خصى الثعلب) ونصه: «قال ديسقوريدس: هو نبات مفروش على وجه الأرض.. ومن خصى الثعلب صنف آخر يسميه بعض الناس اندرياس لكثرة منافعه، وهو نبات يشبه الكراث إلى الطول إلا أنه أعرض منه رخص فيه رطوبة دَبِقيّة[2]، وله ساق طوله نحو من شبرين، وزهر لونه إلى لون الفرفير وأصل شبيه بالخصيتين..»

وردت هذه العبارة في كتاب ديسقوريدس كمايلي: «ارخس [وهو خصى الثعلب] آخر أيضاً وهو الذي يسميه بعض الناس سارافياس لكثرة منافعه مثلما يسميه اندرااس جمّاع الأدوية وهو نبات له ورق...».واضح من هذه العبارة أن اندرااس كما في كتاب ديسقوريدس أو اندرياس - كما في القانون - هو علم لرجل اشتهر بجمع الأدوية، وهو الذي ذكره ديسقوريدس في مطلع المقالة الأولى من كتابه (ص ٧) حيث قال: «أما اقراطوس جماع الأدوية النباتية، واندرااس الطبيب فإنهم مع استقصائهم في هذا الفن..». فذِكرُ اندرياس على أنه اسم لنبات خصى الثعلب خطأ تساوت

---

(١) كذا في معجم الدكتور أحمد عيسى، والذي وجدته في المراجع العربية القديمة «اندروصارون» براء بعد الدال.

(٢) في القانون المطبوع في رومة « ونصه » وفي بولاق «وبقية».

فيه طبعتا رومة وبولاق وأظنه خطأ في أصل كتاب القانون نجم من اعتماد ابن سينا على نسخة مصحفة من ترجمة كتاب ديسقوريدس.

أنزروت(*)

أنـــزروت	١: ١٥٠، **٢٤٨** / ٢: ٣٤، ٤١، ٤٤، ١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٧، ١٧٢، ٢٠٦، ٢٢١، ٥١٤، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٧، ٦١٩ / ٣: ١٥٨، ١٦٨، ١٧٤، ٢٠٨، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤١٥، ٤١٩، ٤٤٠ .
عـــنزروت	١: ٤٠٨ / ٢: ٢٠٦، ٤٦٢، ٤٨١، ٤٨٢، ٥١٤، ٦٠٧ / ٣: ٧٢، ١١٩، ١٥٤، ١٦٧، ١٧٥، ٣٠٢ .
أنزروت أبيض	١: ١١٨
أنزروت أحمر	١: ٣٨١
أنزروت محلل	١: ٢٤٨
أنزروت مربى بلبن الأتن	١ : ٢٤٨
أنزروت مسحوق	١ : ٢٤٨
أصل الأنزروت المجفَّف المحلل	١: ٢٤٨
الشياف الأنزروتي	٢: ١٢٩
أقراص أنذروت	٣: ١١٧

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٨٠ (صرفوقلا)، والحاوي ٢٠: ٤١ / ٢٢: ١١، والملكي ٢: ١٢٥ (انزروت)، ٥٧٢ (أقراص الأنزروت)، والصيدنة ٧٠، ومنهاج البيان ٣٦أ، وشرح أسماء العقار ٤، والمنتخب ٢٩، ومفردات ابن البيطار ١: ٦٣، ومفيد العلوم٦، والشامل ٤٩، ومالايسع الطبيب جهله ٦٣، وحديقة الأزهار ٢٥ (١٩)، وتذكرة داود ١: ٧٥، وشفاء الغليل ٥٧، ومعجم أحمد عيسى ٢٦ (١٤)، والمساعد ٢: ٦٠، ومعجم الأمير الشهابي ٦٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أقراص الأنزروت ٣: ١٢١

قال ابن سينا فيه: «الماهية: هو صمغ شجرة شائكة في بلاد فارس، وفيه مرارة. الاختيار: جيده الذي يضرب إلى الصفرة ويشبه اللُّبان..» وذكر من خواصه أنه يسكن الأورام، ويدمل الجراحات، وينفع من الرمد..

وصفته المراجع بما يشبه نعت ابن سينا له، وهو مأخوذ عن القدماء مثل جالينوس، وديسقوريدس الذي جاء في كتابه القول: «صر قوقلا وهو الأنزروت، وهو صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس، شبيه بكندر صغير الحصى، لونه إلى الحمرة، وفي طعمه مرارة، وله قوة ملزّقة للجراحات..» ومثل الطبري الذي قال إنه يجبر الوثي[1]، وماسرجويه الذي قال هو صمغ شجرة مشوّكة، وغيرهم. أما قول ديسقوريدس بأن لون هذا الصمغ أحمر، وقول ابن سينا إن أجوده الضارب إلى الصفرة فيوضحه قول البيروني في الصيدنة: «واللون الآخر أحمر قد لونته الشمس بإشراقها عليه، وكذلك سائر الصموغ تتغير ألوانها بالتضحي[2] للشمس..». والشجرة التي يؤخذ منها هذا الصمغ هي من جنس الكثيراء والقتاد.. واسمها العلمي Astragalus sarcocolla مأخوذ من الاسم اليوناني. وقد استخدم الأطباء القدامى صمغها في الأدوية المركبة لعلاج الرمد (شياف الأنزروت) وغيره من الأورام والجراحات (أقراص الأنزروت).

لفظ أنزروت فارسي كما نصت على هذا المراجع. ويقال عنزروت بإبدال الهمزة عيناً «لقرب المخرج أو لأنه بالسريانية عنزرو، وأيضاً أرزوى،

(١) الوثى بالفتح مقصور.. لغة في الوثء بالهمز وهو شبه الفسخ في المفصل ويكون في اللحم كالكسر في العظم (تاج العروس وثى).

(٢) في المطبوع: الضحى.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأنزروتا» كما قال البيروني في الصيدنة، وذكر الخفاجي في شفاء الغليل أنه بالعين في بعض الكتب الفارسية

إنسان(٥)

إنسان	**١: ٢٦١**
أسنان الإنسان	١: ٢٦١
بول الأطفال	٢: ٢٥١ / ٣: ١٧٨
بول الإنسان	١: ٢٦١، ٢٧٩ / ٣: ٢٤٤
بول الإنسان مطبوخاً	١: ٢٦١
بول الإنسان المعتّق	٣: ٢٣٢، ٢٥٣
بول صبي	٢: ١٢٤، ١٤٦، ٣٩٣ / ٣: ١١٧، ١٣٣
بول الصبيان	١: ٢٧٩، ٣٠٧، ٣٥٤ / ٢: ١٥٧، ٤٨٢
بول الصبيان الرضع، أبوالهم	١: ٢٧٩ / ٣: ٢٨٥
ثفل الصائم	٣: ٢٣٩
حُراقة شعر الإنسان	١: ٢٦١
دم الإنسان	١: ٢٩٥
دم الحائض	١: ٢٩٥
دم الحيض	١: ٢٠٤، ٢٦١
رجيع الصبي	٢: ٢٠٥
رماد شعر الإنسان	١: ٢٦١ / ٢: ٥٥٤
ريق الإنسان	٢: ١٣٧، ٦٠٨
ريق الإنسان الصائم	٣: ٢٨٩
ريق الصائم	١: ٣٦٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥) الحاوي ٢٠: ٣٠، ومنهاج البيان ٣٦ ب، ٢٢٩ أ (لبن النساء)، ١٦٨ أ (شعر الإنسان)، وانظر مواد (ثفل، بول، شعر، رجيع) وغيرها مما ورد هنا مضافاً إلى الإنسان.

زبل الإنسان ١: ٢٦١ / ٢: ٢٠٤
زبل الإنسان حاراً ١: ٢٦١
زبل الإنسان اليابس ١: ٢٦١
زبل الصبي، زبل الصبيان ١: ٣٠٩ / ٢: ٢٠٤
زبل الناس ٣: ٢٣١
شعر الإنسان ١: ٤٤١
اعتناق صبي لحيم صحيح ٢: ٣٠٢
اعتناق صبي لم يدرك ٢: ٣٠٥، ٣٢٤
طُلاوة أسنان الصائم ٣: ٢٨٩
عَذِرة الصبي ٢: ٢٠٥
عَرَق المصارعين ١: ٣٠١، ٤٠٤
عرق المصارعين اليابس ١: ٤٠٤
عظم الإنسان محرقاً ١: ٢٦١
عكر بول الإنسان ١: ٢٦١
لبن الأم، لبن الأمهات ١: ١٥١ / ٢: ٢٢٠، ٥٢٠
لبن أمٍّ جاريةٍ(١) ٣: ٤١٤
لبن امرأة ٢: ١٠٥، ١١٧، ١٢٤، ١٢٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٧، ٢٣١، ٤٠٨/٣: ٤١٣، ٤١٩
لبن الإنسان ١: ٢٦١
لبن جارية(١) ٢: ١٧٩
لبن المرأة ١: ١٥٣، ١٥٤، ٢٦١، ٣٤٥، ٣٦٦
لبن مرضعة جاريةٍ(١) ٢: ٤٣
اللبن المرتضَع ٣: ٦٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) أي لبن امرأة ولدت أنثى.

لبن الطفل[1]	٢: ٤٣١
لبن النساء، ألبان النساء، ألبان النسوة	١: ٩٢، ٢٥٧، ٢٦١، ٣٤٨، ٣٥٥/ ٢: ٤٨، ١١٥، ١١٨، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٩، ٢٥٩، ٢٧٩، ٣٠١، ٥١٤، ٥١٧/ ٣: ٦١، ١٤٢، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٧٣، ٢٨٣
لبن النساء عن جارية[1]	٢: ٥١٧
لحم الناس	١: ٢٩٥
لعاب الإنسان الصائم	١: ٢٦١، ٣٥٥
مائية لبن المرأة	١: ١٥٢، ١٥٥
ملح البول	٣: ٢٥٧
ملح بول الصبيان	١: ٢٦١
مني الإنسان	١: ٢٦١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذكر ابن سينا الإنسان رأس مادة من مواد كتابه في الأدوية المفردة. وقد جمعت في الفهرس السابق كل ماذكر ابن سينا أنه قد يتداوى به من مفرزات الإنسان وبقاياه في ثنايا كتاب القانون. وليس ابن سينا بدعاً بين الأطباء حين يذكر الإنسان بين عقاقيره، فقد كانت الأدوية الحيوانية ومنها الإنسانية معروفة مشهورة عند الأطباء القدامى قبله وبعده، وإن كان الإنسان ينفر من التفكير في استخدامها، أو تعرفه الشريعة الدينية عن ذلك. ويلاحظ أن الطب الحديث عاد لاستخدام مواد الجسم الإنساني السليم لعلاج الأجسام المريضة مثل مفرزات بعض الغدد، ناهيك عن نقل الدم وزرع الأعضاء، مما أثبت فائدته في علاج الأمراض، بعد فترة من تاريخ الطب أعرض فيها المعالجون والأطباء عن العقاقير القديمة وبخاصة الحيوانية، وأكثروا من الاعتماد على الأدوية الكيماوية المعدنية.

(١) أي لبن امرأة ولدت ذكراً.

(التعريف والنقد)

نظرات في كتابَيْ

مَهَاة الكِلَّتَيْن، وهدى مهاة الكِلَّتَيْن

للشيخ بهاء الدين بن النَّحَّاس (ت ٦٩٨ هـ)

الدكتور محمد أحمد الدّالي

للشاعر الأديب شهاب الدين الشَّوَّاء الحلبي (ت ٦٣٥هـ) قصيدة جمع فيها ثلاثين فعلاً من الأفعال المعتلة اللام التي جاء فيها لغتان: الواو والياء، وعدة أبياتها خمسة عشر بيتاً، ومطلعها:

قُلْ إن نَسَبْتَ عَزَوْتُهُ وعَزَيْتُهُ ... وكَنَوْتُ أحمدَ كُنيةً وكَنَيْتُهُ

وتولَّى شرحها الشيخ بهاء الدين بن النَّحَّاس (ت ٦٩٨ هـ) في كتابه «هدى مهاة الكلتين وجلا ذات الحلتين».

وأتبع ابن النّحاس شرحه بقصيدة له، جمع فيها ما أخلّ به ابن الشوّاء من المعتل اللام، ونظمها على قَرِيّ قصيدته، وعدّة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً، جمع فيها تسعة وخمسين فعلاً من الأفعال المعتلّة اللام التي جاء فيها لغتان: الواو والياء، ومطلعها:

وأسَوْتُ مثل أسَيْتُ صلحاً بينهم ... وأسَوْتُ جرحي والمريض أسَيْتُهُ

وشرح ابن النّحاس قصيدته هذه التي وسمها بـ «مهاة الكلتين وذات الحلتين»[1].

(١) انظر الفرق بين المنظومتين في مقدمة محقق مهاة الكلتين ص ٤٢-٤٧.

عوَّل في شرحه لقصيدة الشوَّاء ولقصيدته هو على مصادر كثيرة[1] منها: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، والأفعال، لابن القطاع، ولابن القوطية، وللسرقسطي، ولابن طريف، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، والمنتخب لكراع، والنوادرللّحياني، وشرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس، والواضح لابن الأنباري، وذا القد لابن جني، والاقتضاب لابن السيد البطليوسي، وغريب الحديث لأبي عبيد.

حقَّق الكتابين الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالرياض، وطبعا بمطبعة المدني بالقاهرة، عام ١٩٩٣.

وقد بذل الدكتور المحقق جهده في قراءتهما وتخريج ما اشتملا عليه من نصوص منقولة من المصادر التي عوَّل عليها الشارح، وعرَّف بالأعلام المذكورين فيهما، وعلَّق على النص بما رأى أنه يوضحه، وخرَّج مااستشهد به في الكتابين من شواهد القرآن والحديث والشعر والأمثال، وصنع لهما الفهارس التفصيلية. وجعل المحقق الفاضل مقدمته لـ «هدى مهاة الكلتين» في ثلاثة فصول، أولها الشوَّاء حياته وأشعاره، والثاني: بهاء الدين بن النحاس حياته وآثاره، والثالث: هدى مهاة الكلتين عرض ودراسة. وجعل مقدمته لـ «مهاة الكلتين» في ثلاثة فصول أيضاً، أولها: بهاء الدين بن النحاس، والثاني: الموازنة بين المنظومتين، والثالث: مهاة الكلتين عرض ودراسة. وقد بذل الدكتور المحقق الفاضل جهداً طيباً محموداً في التحقيق والتعليق.

كنت خلال قراءتي إياهما قد وقفت في مواضع فيهما، منها ماالوجه

(١) انظر كلام المحقق في مهاة الكلتين ص ٥٦ - ٦١، وهدى مهاة الكلتين ص ٥١ - ٥٥.

فيه ظاهر، ومنها ما احتاج في تقويمه إلى عراضه بما انتهى إلينا من المصادر التي نقل عنها الشارح، ومنها ماااستبهم وليس بين يدي ما يعين على إصلاحه.

وهذه طائفة مما عنَّ لي خلال القراءة تدلّ على ما وراءها، أعرضها على المحقق الفاضل والقراء الكرام ليروا فيها رأيهم، أسوقها على الولاء رامزاً للصفحة ب (ص) وللسطر بـ (س)، وبادئاً بما عنَّ لي من ذلك في كتاب هدى مهاة الكلتين، ومثنّيا بكتاب مهاة الكلتين

١– هدى مهاة الكلتين

١– جاء على غلاف الكتاب «شرح منظومة بهاء الدين الشواء الحلبي» وصوابه: شرح منظومة شهاب الدين.

٢– ص ٢٨ لم يذكر المحقق في شيوخ ابن النحاس الشواءَ الحلبيَّ؟ وقد روى ابن النحاس عن الشواء قصيدته التي بنى عليها ابن النحاس شرحه، قال (ص ٧٦): «أخبرني الأديب الفاضل العالم شهاب الدين بن محاسن بن إسماعيل بن علي الحلبي المعروف بالشوّاء ـ رحمه الله ـ فيما أذن لي بروايته عنه غير مرة، قال ....».

٣– ص ٨٢ س ٦: «والطُّغْوان والطُّغْيا بمعنى»

كذا وقع وصوابه: والطُّغْوان والطُّغْيانُ بمعنى، كما في الأفعال لابن القطاع ٢/٣١٢، وللسرقسطي ٣/٢٨١، وكما يأتي في المتن فيما نقله عن تهذيب اللغة ٨/١٦٧.

ولا أدري أهذا من خطأ الطبع أم من خطأ الناسخ أم من خطأ المؤلف في النقل عمن نقل منه. فإن صحَّ عن المؤلف كان صواب ضبطه عنه «الطَّغْيا»

بالفتح، وهي الاسم من طغيت فقلبت ياؤها واواً على الأصل في نظائرها فقيل الطغوى .فالطغوى فَعْلى من طغوت وطغيت.

٤- ص ٨٣ س١ - ٥ نقل المؤلف عن تهذيب اللغة قول الفراء في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾، قال: «أراد بطغياها، وهما مصدران، إلا أنّ الطغوى أشكل برؤوس الآيات، فاختير لذلك». ثم قال المؤلف: «قلت: ويجوز أن يكون قلبت ياء طغيا واواً لكونها اسماً كبقوى وتقوى».

وقد ذكر المحقق أن لفظ الفراء في تهذيب اللغة ١٦٧/٨، ومعاني القرآن له ٣/ ٢٦٧: «أراد **بطغيانها**». ولم يغيِّر المحقق ما في المتن «لأن الشارح تعمد المذكور [أي بطغياها] بدليل تعليله قلب الياء واواً في طغيا» وهو كما قال.

فهذا من خطأ الشارح في النقل أو من خطأ ناسخ نسخة تهذيب اللغة التي نقل منها ولم يتنبهْ عليه، وهو خطأ يحيل كلام الفراء. وعليه وجوه من الاعتراض:

أولها: أن لفظ الفراء «بطغيانها».

وثانيهما: أنهم لا يقولون «الطغيا» اسماً من طغيت، وإنما يقولون الطَّغْوَى، وهي فَعْلى من طغوت وطغيت، كما قال ابن سيده. وأصل فَعْلى من طغيت طَغْيَا، فأبدلت الياء واواً. لأن الياء إذا كانت لاماً في فَعْلى اسماً تبدل واواً كما قال الزجاج، ومنه أخذ المؤلف كلامه في قلب الياء واواً، انظر كلامه في تهذيب اللغة وعنه في اللسان.

وثالثهما: أن الطَّغْوَى ليست بأشْكَلَ برؤوس الآيات من الطَّغْيا، وسياق رؤوس الآي في هذه السورة: وضحاها، تلاها، جلّاها، يغشاها،

بناها، طحاها، سوّاها، وتقواها، زكّاها، دسّاها، **بطغواها**، أشقاها، وسقياها، فسوّاها، عقباها.

٥- ص ٨٣ س ٢- ٣ «برؤوس الآيات».

كان في المخطوطة «الآي»، فغيره المحقق، قال: «الاختيار من المصدر المنقول منه» وهو معاني القرآن للفراء.

ولا أدري لم عدل المحقق عما في المخطوطة وهو صواب محض، ولا اختيار في مثل ذلك. فالآية تجمع على آيات جمع سلامة وعلى آي على حد تمرة وتمر.

٦- ص ٨٦ س ٣: «لحوت العصا ألحوه لحواً... عن الجوهري»

صوابه: ألحوها، وهو على الصواب في الصحاح.

٧- ص ٨٩ س ١٠- ١١: وأنشد الكسائي رحمه الله:

يدق حنو القتب المحنيّا

دق الوليد جوزه الهنديا

علّق المحقق عليه بقوله: «وقد ورد الشطر الأول مع اختلاف يسير في قصيدة يزيد بن الأعور الشنّيّ:

لما رأيت محمليه أنّا

مخدرين كدت أن أجنّا

والبيت عنده: يدق حنو القتب المحنّى».

كذا قال المحقق هنا، ونحوه فيما علقه على مهاة الكلتين ص ١١٥.

وليس بيت المتن هو بيت الشنّيّ، ولا يقال في مثل ذلك « مع اختلاف يسير»!. فالقافية والرَّوِيُّ مختلفان فبيت المتن رويه الياء المفتوحة وقافيته مفعولن، وبيت الشنّيّ رويه النون المفتوحة وقافيته فعولن. والمحنيّ في بيت المتن اسم المفعول من حنّاه على فَعّلَه، والمحنّى في بيت الشنّيّ اسم المفعول من حنّاه على فعّله مثقّل العين.

٨– ص ٩٣ س٣ – ٤: «ورثأَتِ المرأة زوجها كذلك وهي المَرْثِيَّة».

كذا ضبطه المحقق، وصوابه: «ورثأَتِ... وهي المَرْثِئَةُ» بالهمز كما وقع في اللسان عن المحكم الذي نقل منه الشارح.

والمَرْثِيَةُ (والمرثئة بالهمز) هي أبيات الرثاء، ووزنها مَفْعِلَةٌ. أما المَرْثِيَّة فهي المرأة التي تُرثّى ووزنها مفعولة. ولو أريدت في نص المحكم لكانت: وهي المرثوءة.

ARCHIVE

٩– ص ٩٥ س ٤ –٦: نقل الشارح عن الجوهري قوله: «قال الفراء رحمه الله: ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ماليس بمهموز، قالوا: رثأت الميت ولبأْت بالحج وحلأْت السويق تحلية وإنما هو من الحلاوة».

كذا وقع، وصوابه: «....ولبَّأْت بالحج وحَلَّأْت السويق تَحْلِئَة» كما في الصحاح.

١٠– ص ٩٥ س ٧ –٨ قال المؤلف عقب ما نقله من كلام الجوهري المذكور في التعليق السابق:

«وكان قال في الهمزة في أول كتابه.

ابن السكيت ـ رحمه الله ـ قالت امرأة من العرب...»

كذا قطّع المحقق الكلام. وقول الشارح «وكان قال في أول كتابه»

يريد الجوهري، وما نقله الشارح عنه هو في الصحاح ٥٢/١. ويجب أن يصل المحقق ما قطعه، فيكون الكلام: «... في أول كتابه: ابن السكيت...».

١١– ص ٩٦ س ١ – ٢: «رثت المرأة زوجها ترثيه وترثوه. وقال أبو زيد والكسائي رحمهما الله مثله رثّاية».

كذا ضبطه، وصوابه «... مثلَه، رِثَايَةً». وهو مصدر رثى. يريد الشارح أنَّ أبا زيد والكسائي حكيا مثل ما نقله عن التهذيب عن ابن الأعرابي «رثت المرأة...» وأنهما ذكرا هذا المصدر «رِثَايَة» ولم يذكره ابن الأعرابي. وعبارة تهذيب اللغة: «وقال أبو زيد والكسائي: رثت رِثَايَةً». انظر تهذيب اللغة ١٢٤/١٥، واللسان.

١٢– ص ٩٦ س ٤: «قيل: رثّاه يرثّيه ترثية»

كذا وقع وصوابه: رثّاه يُرَثّيه تَرْثِيَةً، كما وقع في تهذيب اللغة. ١٢٤/١٥، ومنه نقل الشارح.

١٣– ص ١٠٠ س ٦– ٧ «وشاءَه على فاعلَه أي سابقَه، وشآه على القلب مثل شاءه أي سبقه. قاله الجوهري رحمه الله».

كذا وقع، وصوابه: «وشاءَاه على فاعلَه أي سابَقَه، وشَاءَه على القلب مثل شَآه أي سبقه» كما وقع في الصحاح.

١٤– ص ١٠٥ س ٣: «صغى الشمسَ والقمرَ صَغْوا وصُغِيّاً وصغواً وصُغِيّاً صغَى...».

كذا وقع وصوابه: «صغى الشمسُ والقمرُ صَغْواً وصَغْياً وصُغُوّاً وصُغِيّاً وصَغًى». انظر الأفعال للسرقسطي ٣٨٣/٣، والقاموس واللسان. فالفعل صغى واوي يائي، ومصدره يأتي على فَعْل (صَغْو، صَغْي)، وعلى

فُعُول (صغوّ، صغيّ)، أما صَغًى فمصدر صَغِيَ كرضي.

١٥- ص ١٠٨ س ٥ إلى ص ١٠٩ س ٣: «ورأيت في نسخة بأفعال ابن طريف رحمه الله بخط عبد الجليل المرسي..... لم أظفر.

وقد يقال بغير النفي ما صورته.

وتقول في المعتل.....».

كذا قطّع المحقق النص، والصواب أن يوصل الكلام إلى قوله «ما صورته» و «ما» اسم موصول في موضع نصب مفعول «رأيتُ»، فهو من تمام كلام ابن طريف الذي نقله الشارح قبلُ، ثم الزيادة التي وقعت في نسخة الأفعال لابن طريف التي كتبها عبد الجليل المرسي؛ فيكون الكلام: «....لم أظفر، وقد يقال بغير النفي = ما صورته: «وتقول في المعتل ....».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦- ص ١٠٩ س ٥ وقال الشاعر:

وتـرعـى الأصـلـيـن عـلـى المقـيـلا

علق المحقق بقوله: «......كذا في الأصل، ولو قال: ثم ترعى لكان أصح وزناً فهو شطر من البحر الخفيف».

أما أن يكون شطراً من الخفيف فظاهر، وهو ينقص في أوله حركة هي في تمامه الذي لم نقف عليه. وليس مختل الوزن ليقترح المحقق أن يكون «ثم ترعى....». وقوله «.... لكان أصح وزناً» يلزم منه أن يكون صحيح الوزن على صورته «وترعى»، وليس به.

١٧- ص ١١٤ س ٧ - ٩ قال التغلبي:

فما كـان ذنبي إن طـها ثـم لم يعـد وحمران فيها طائش العقل أصْوَرُ

خرَّجه المحقق من الأفعال للسرقسطي ٣/٢٦٢، وتهذيب الألفاظ ٣٠٩، واللسان (طها). ولم ينبِّه على أن رواية المتن - وهي الرواية في اللسان

- مغيَّرة، وصوابها «طائش العقل أَمْيَلُ» وهي الرواية في الأفعال وتهذيب الألفاظ، والبيت أول أربعة أبيات في تهذيب الألفاظ، وبعده:

لقد ظلمتني عامر وتياجرت   عليّ وما مثلي بحمران يُقْتَلُ

١٨– ص ١١٥ س ٤ ٧ قال الأعشى:

فاسنا لباغي المهملات بقِرْفَةٍ   إذا ما طها بالليل مُنْتشراتُها

....قال الجوهري رحمه الله: ويبعد أن يقال إنه من ماط يميط» ا هـ.

قلت: قال الأزهري في تهذيب اللغة ٣٧٦/٦ عقب إنشاده البيت: «ورواه بعضهم: إذا مَاطَهَا، من ماط يميط» ا هـ فالفعل «ماط» متصل بضمير النصب «ها» على هذه الرواية التي استبعدها الجوهري، وهي بعيدة، بل لا أراها تصح. فقوله «طها» من قولهم طها في الأرض: ذهب فيها. مثل طحا، ورواية الديوان «إذا ما طحا». وأما «ما طها» من الميط فمعناه: نحّاها وأبعدها، وهو معنى كما تراه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩– ص ١١٩ س ٦: « والجَبا: محضر البئر».

صوابه: مَحْفر البئر، انظر اللسان والقاموس والتاج.

٢٠– ص ١٢٤ س ٨: «وحزا السراب الشخص يحزوه حزاء مهموز أيضاً لغة في حزاه يحزوه المعتل».

صوابه: وحَزَأَ السرابُ الشخص يَحْزَؤُه حَزْءاً مهموز........، كما في اللسان والتاج.

٢١– ص ١٢٥ س ٨ – ٩

وترى المَكّاء فيه غرداً   لثق الريش إذا زَفَّ زقا

قال المحقق: « رجز لم أقف على سابق له ولا لاحق».

وصوابه «المُكّاء» بضم الميم كزنّار، كما في القاموس، وهو بيت من الرَّمَل.

٢٢– ص ١٣٧ س ٦: «وأسحيته: قشرته أو أخذت منه سحاة أو شددته بها».

صوابه: أو أخذت منه سِحاءَةً، ووقع على الصواب في الصفحة التالية (١٣٨).

٢٣– ص ١٤٩ س ٣ – ٤: «ونَقْوة الشيء ونقاوته ونقايته بالضم فيهما خياره كأنه بني على ضده وهو النقاية.....».

صوابه: «على ضده وهو النُّفاية» بالفاء كما في الصحاح واللسان.

٢٤– ص ١٥٤ س ١٠ – ١١ لم يزل ذا نميمة مآء
وامرأة مآءة مثل معاعة نمامة.....».

صوابه: «ذا نميمة مأْآء» «وامرأة مأْآءة». ويرسم: مآّء، مآّءة.

٢٥– ص ١٦٤ س ٩ قول الشاعر:

فاحتل لنفسك قبل أتي العسكر

قال المحقق في التعليق عليه: «رجز لم ينسب». كذا قال، وهو شطر من الكامل.

٢٦– كان من آثار عدم المبالغة في العناية بطبع الكتاب وقوع غير قليل من الأخطاء في غير موضع منه، ومنها ما لابد فيه من النظر والتأمل، ومن أمثلتها:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٨٥ س ٩	قنوانِ العناقيدِ	قنوانَ
٨٧ س٦	لكثيرة اللحا	اللحاء
٨٨ س ٦	لحوتَ الرجل ألحاه	لحوتُ
٩١ س ٧	من الخلا	من الخلاءِ
١٢٧ س ٥	وعلق زقاء الهامه	وعلق يزقو زقاء الهامه
١٣٥ س ١–٢	استعارة. فقال	استعارهُ، فقال
١٥٧ س ٧	ونميتَ الحديث ونموتَه أنميه..	ونميتُ الحديث ونموتُه أنميه..
١٧٣ س ٢	أي كان الكلاب لدى أنساء	أي كأنَّ الكلابَ...

٢– مهاة الكلتين وذات الحلتين

١– ص ٩٢ س ٤–٥: قال الأزهري: «... ورجل أسيانٌ وأسوانٌ أي حزين».

صوابه: أسيانُ وأسوانُ، من غير تنوين، لأنهما صفتان على فَعْلان ومؤنثهما فَعْلى: أسْيا وأسوى.

٢– ص ٩٥ السطر الأخير: قال الأزهري رحمه الله: «أدوت له آأدو....».

الوجه أن يكتبه «آدُو» مثل آخُذُ، وأصله أأدو، فخففوا ثانية الهمزتين فصار أأدو، فجرينا على رسمه آدو، انظر اللسان والقاموس والتاج.

٣–ص ١٠٠ س–٥: «...باء بوزن باع: إذا تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا راءِ ورأى».

صوابه: «كما قالوا: راءَ ورأى». أما راءٍ ففاعل من رأى ولا قلب فيه.

٤- ص ١٠١ س ٧-ص١٠٢ س ١ قال المؤلف فيما نقله عن ابن سيده في المحكم: «وفيه بأْوٌ، قال يعقوب ـ رحمه الله ـ ولا يقال: بأواء. قال: وقد روى الفقهاء في طلحة بأْوَاً» اهـ.

قوله «وقد روى الفقهاء في طلحة بأواً» كذا وقع! والذي في اللسان عن المحكم «في طلحة بَأْوَاء» ولعلهالصواب. فعند يعقوب أن هذا من باب ما يغلط فيه الفقهاء. وقد أحال المحقق على مخطوطة المحكم، وليست بين يدي، ولم أصب قول يعقوب فيما بين يدي من كتبه.

٥- ص ١٠٣ س ١٠ قال المؤلف: «...قلت: وقد رأيته في نوادر اللحياني» اهـ. وعلق المحقق عليه بقوله: «...اللحياني له النوادر... لكنه لم يصل إلينا، وربما وصل إلى المصنف رحمه الله».

كذا قال المحقق الفاضل، ولا أدري كيف قال «وربما وصل إلى المصنف» والمصنف يقول «وقد رأيتُه» ؟! وقد ذكر المحقق نفسه في تقديمه للكتاب (ص ٦٠) أن المصنف وقف على نسخة نفيسة من نوادر اللحياني !! وهي نسخة مقروءة على أبي سعيد السيرافي، انظر كلام المصنف ص ١٦٢ - ١٦٣.

٦- ص ١٢٥ السطر الأخير: قول أبي قلابة الهذلي

يئست من الحذية أم عمرو غداة إذ انتحوني بالجناب

ذكر المحقق أن البيت لم يرد في قصيدته في ديوان الهذليين، وهو كما قال. والبيت أول سبعة أبيات في شرح أشعار الهذليين ٧١٨.

٧- ص ١٢٦ س ١ وقال أبو عمرو: الحذيّة في البيت [بيت أبي قلابة]: العطية.

قول أبي عمرو في شرح أشعار الهذليين ٧١٨.

٨– ص ١٢٦ س ٢ نقل المؤلف عن ابن سيده قوله: «قال ابن جني ـ رحمه الله ـ : لام الحذية واو كقول الهذلي...».

صوابه: لِقَوْلِ الهذليِّ، كما في المحكم ٣/٣٨٢.

٩– ص ١٢٨ س ٧–١٠ نقل المؤلف قول ابن سيده: «...هو عدو الحمار أريه ومتمرغه».

صوابه: «هو عَدْوُ الحمار بَيْنَ آرِيِّهِ ومُتَمَرَّغِهِ» كمافي اللسان عن المحكم.

١٠– ص ١٢٨ س ٩–١٠ نقل المؤلف عن ابن سيده قوله: «والحداء: دود....والحدا: موضع....».

صوابه: «والحدى: دود...... والحداء: موضع» الأول بالقصر والثاني بالمد كما وقع في اللسان عن المحكم، ونص عليه صاحب التاج، وهو الصواب لقول ابن سيده في الحداء الموضع: «وإنما قضينا بأن همزة خدا [كذا، وصوابه خداء] ياء لما قدمنا....».

وذكر البكري في معجم ما استعجم ٤٨٩ «الحدا، بفتح أوله مقصور: موضع ذكره ابن دريد». والذي في مطبوعة الجمهرة ١٠٥٣: الحداء: موضع.

١١– ص ١٣٩ س١: «وفي الحديث: ربُّ المدحوّات».

صوابه: «ربَّ» على النداء. وسلف ص ١٣٧ رواية أخرى للحديث وهي «اللهم داحيَ المدحيّات...».

١٢– ص ١٤١ س ٣ – ٤ قول ساعدة بن جؤية:

إذا سَبَلَ الغمامُ دنا عليه يزلّ بِرَيْدِهِ ماء زلول

كذا ضبطه المحقق، وصوابه: إذا سَبَلُ الغَمام، كما في شرح أشعار الهذليين.

١٣- ص ٤٨ ١ آخر سطر: «وذَرَى حَبّا: اسم رجل».

صوابه: ذَرّى حَبّا، بتشديد الراء كما ضبط في اللسان عن المحكم الذي نقل منه المؤلف، وانظر كتاب سيبويه ٢/٦٤، والمقتضب ٤/٩. وقال الراجز:

كــأنــه جــبــهــة ذَرّى حَــبّــا

انظر سفر السعادة ٤٥ وتخريجه ثمة.

١٤- ص ١٥٠ س ٤ - ٥ «لغة في ذوى يذوي ذَوْياً وذِيًّا...».

صوابه: يذوي ذُوِيّاً وذَيّاً، كما في الأفعال لابن القطاع ١/٣٩٨ - ومنه نقل المؤلف، وأحال عليه المحقق - والأفعال للسرقسطي ٣/٦٠٨، واللسان.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥- ص ١٥٨ س ١ -٣: وأنشد السرقسطي - رحمه الله - للكميت:

فما زلت أبقي الظعن حتى كأنها أواقي سدى تغتالهن الحوائكُ»

لم يعلق المحقق على نسبة البيت إلى الكميت، وهي ليست من السرقسطي في مطبوعة كتابه، وقد قال محقق الأفعال له ٤/١٠٠: لم أقف عليه في ديوان الكميت.

١٦- ص ١٥٩ س ٣ - ٥ وقال الكميت أيضاً:

ظلت وظل عذوباً فوق رابية تبقيه بالأعين المحرومة العُذُبِ

قال المحقق: «لم أقف عليه في ديوان الكميت بن زيد ولا ديوان الكميت بن معروف...».

كذا قال، وقد نسب البيت إلى الكميت في مقاييس اللغة (ب ق و)، وهو في شعر الكميت بن زيد ٩٩/١ فيما قال محقق الأفعال للسرقسطي ١٠٠/٤، وليس شعر الكميت بين يديّ.

١٧– ص ١٦٢ س ١٠– ص ١٦٣ س ١: «فإني رأيتُ في نسخة من نوادر اللحياني رحمه الله أصل ابن جرو الأسدي الموصلي رحمه الله وقد سمعها على السيرافي رحمه الله - وقيل إن الأصل المسموع على السيرافي بخط ابن شاهين رحمه الله».

عرَّف المحقق بابن جرو أبي القاسم عبيد الله بن محمد الأسدي (ت ٣٨٧ هـ) وهو من تلامذة السيرافي، وكان قد عرَّف (ص ١٤٢) بالسيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ) وهو من تلامذة ابن دريد (ت ٣٢١ هـ). أما ابن شاهين فلم يدر المحقق من هو، وفتش عمن يعرف بابن شاهين فوجد طائفة منهم، فقال: «هناك عدد من الأئمة يعرفون بابن شاهين منهم:

أ– أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان... البغدادي الواعظ (٢٩٧ - ٣٨٥ هـ)

ب– أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد... الفارسي (- ٤٥٤ هـ)

جـ– أبو الفتح عبيد الله بن أحمد... البغدادي (- ٤٤٠ هـ) اهـ.

قلت: المعنيّ بـ «ابن شاهين» هو الأول. وغريب أن يذكر الثاني والثالث هنا، وهما متأخرا الوفاة عن السيرافي .

وابن شاهين هو الشيخ الصدوق الحافظ العالم شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير كما يقول الذهبي في السير ١٦/ ٤٣١ . وهو من تلامذة ابن دريد، وقد روى أبو ذر الهروي (ت ٤٣٤ هـ) عن شيخه ابن شاهين أنه قال

« كنا ندخل على ابن دريد...» (معجم الأدباء ١٨/ ١٣٠). وجمع ابن شاهين من كلام شيخه ابن دريد كتاباً سمّاه «التوسط» (معجم الأدباء ١٨/ ١٣٧).

١٨ - ص ١٦٦ س ٩ -١٠: «والمَرْبي: الذي يأتي الربا. وقد أربى الرجل».

صوابه: «والمُرْبي» اسم الفاعل من أربى.

١٩- ص ١٧٧ س ٦: «واحدته [أي السَّنى] سَنَاة وسَنَاة»

صوابه: واحدته سَنَاءَةٌ وسَنَاةٌ، كما في اللسان.

٢٠- ص ١٧٩ س ٣-٤ «وفي التنزيل جلّ منزله: ﴿وإنَّك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ »[سورة طه: ١١٢].

كذا وقعت ﴿وإنَّك﴾ بكسر الهمزة، ولم يعلق المحقق عليها. وكسر الهمزة قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم، وقرأ الباقون ﴿وأنَّك﴾، انظر التيسير ١٥٣. وليست موضع شاهد في الكتاب فكان الوجه أن تضبط على قراءة حفص، أو أن يعلق عليها إن كانت كذلك في الأصل المخطوط.

٢١- ص ١٧٩ س ٦-٧ قول عمر بن أبي ربيعة:

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيُضحي وإما بالعشيَّ فيُخصِر

كذا ضبطه، وصوابه: فَيَضْحَى وأما بالعشيِّ فَيَخْصَرُ

انظر الكامل للمبرد ١١٥٣، والبيت في المتن شاهد على ضَحِي يضحَى ضَحىً.

٢٢- ص ١٩٠ س ١-٢: مضى الشيء مَضياً ومَضْواً.

صوابه: مُضِيّاً ومُضُوّاً، كما في اللسان عن المحكم الذي نقل منه المؤلف. وفي س ٣: «والمضو: التقدم، قال بعضهم: أصلها مضيّاً».

صوابه: والمُضَوَاء التقدم... أصلها مُضَياء، انظر اللسان.

وفي س ٥ «المضو: التقدم» صوابه: المُضَوَاء، انظر اللسان.

وفي س ٩: «قال الجوهري رحمه الله ومضيت على الأمر مُضْياً»

صوابه: مُضِيّاً، كما في الصحاح وغيره.

٢٣– ص ١٩١ س ١: «ومضوت على الأمر مَضْواً ومُضُواً مثل الوقود والصعود»

صوابه: مَضُواً ومُضُوّاً، كما في الصحاح، والمَضُوّ كالوَقُود والمُضُوّ كالصعود.

٢٤– ص ٢٥٠ س ١–٢: «وأما الطست فأصله طس كقولهم... فأبدلوا من السين التاء لتوافقها....».

صوابه: فأصله طسّ لقولهم.... لتوافقهما.

٢٥– ص ٢٥٤ س ٧: «ومما دخل في كلام العرب: الطست والنور والطاجن».

صوابه: الطست والتُّوْرُ والطاجَنُ، انظر اللسان (ت ور)

٢٦– كانت قلة العناية بإصلاح تجارب طبع هذا الكتاب أيضاً وراء فُشُوّ الأخطاء المطبعية وما إليها فيه، ومنها ما يحتاج إصلاحه إلى فضل نظر وتأمل ومعارضة الكلام بالكتاب المنقول منه، ومن أمثلة ذلك:

الصفة والسطر	الخطأ	الصواب
٩٧ س٣	مطرفات	مُطْرَفات
١١٦ آخر سطر	متعرجه	مُتَعَرَّجُه كما في اللسان عن المحكم
١٢٢ س ٧	وأعفى السؤال	وأحفى السؤال كما في المحكم ٣/٣٤٥.
١٢٥ س ٧	لغة...حكاه أبو حنيفة	حكاها، كما في المحكم ٣/٣٨٢.
١٣٩ س ١١	سنبله	سُنْبُكَه كما في المحكم ٣/٣٧٥.
١٤١ س ٥	ودَنّيَه	ودَنَّيْته كما ضبط في اللسان.
١٤٧ س ٢	إذا ذرت	أَوْ أَذرت كما في ديوان رؤبة ١٦٢.
١٥٠ س ٣	الشيءَ الرطبَ...وذَأى	الشيءُ الرطبُ ...وذأى
١٥١ س ٧	ذأيا، ذأى	ذأياً وذأى
١٥٩ س ١٠	وبَقيتُه	وبَقَّيْتُه، كما في الأفعال لابن القطاع ١/١٠٥.
١٦٣ س ٢	أَرْبي	أَرْبى كما ضبط في اللسان.
١٦٥ س ٥	نطفة خلقت	نطفة ما خلقت
١٦٦ س ٥	رَبوان وربيان	رِبْوان وربيان
١٦٧ س ١	وصفت	وضعت
١٧٢ س ١	مايكون	ما تكون، كما في الصحاح
١٧٤ س ٣	وسَرْبة وسَرْبة	وسَرْبَة وسُرْبَة، كما في اللسان
١٧٧ س ١	بالحنا	بالحُنَّاءِ
١٧٨ س ٢	بالحنا	بالحُنَّاء
س ١٢	فعللت	افْعَنْلَلْتُ
١٨٣ س ٤	نبت	نبتت كما في اللسان عن المحكم
١٩٨ س ٥	وطَحْوا	وطُحُوّاً
٢٠٥ س ١١	ذي الرمة	ذو الرمة
٢١٩ س ٢	العَجْبِيّ	العَجِبِيّ
٢٤٢ س ٣	خرطُ ماء الفحل	خَرَطَ ماءَ الفحل
٢٥٥ س ٧	عَرَيْتُ	عَرِيتُ
٢٦١ س ٦	وقبيح الثنا	الثَّنا
٢٦٣ آخر سطر	أثنى يثنو	ثَنَا يثنو
٢٦٤ س ٤	والغذا	والغذاء

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

هذا ما رأيت ذكره ممّا عنّ لي خلال قراءتي للكتابين. وإنَّ غير قليل مما وقع فيهما ما كان ليقع لو أتمَّ المحقق الفاضل جهده الطيّب في تحقيق نصّيهما والتعليق عليهما؛ فعارض النصوص المنقولة فيهما بالأصول التي نقل عنها المصنف المعارضةَ التي تجب لهما، ثم أشرف على طبعهما الإشراف الذي ينبغي لهما؛ فإنَّ العناية بطبع الكتاب يقع في الصميم من عمل محقّقه.

والله تعالى أسأل أن يجعلنا من النافعين المخلصين، ويوفقنا إلى ما فيه الخير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

الأفعال، لابن القطاع، حيدر آباد ١٣٦٠ هـ.

الأفعال، للسرقسطي، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥.

تاج العروس، للزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.

تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ) للتبريزي، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥.

تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وجماعة، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة ١٩٦٤.

التيسير في القراءات السبع، للداني، تحقيق أوتوبرتزل، طبعة مصورة، دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٥.

جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق د. رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨٧.

ديوان الأعشى، تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع بيروت ١٩٦٨.

ديوان رؤبة، جمعه وحققه وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٣.

سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط ٢، دار صادر ببيروت ١٩٩٥.

سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ .

شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، راجعه الشيخ محمود محمد شاكر، دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥.

الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩.

الفهرست، للنديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١.

القاموس المحيط، للفيروزابادي، تحقيق مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧.

الكامل، للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٣.

الكتاب، لسيبويه، بولاق ١٣١٦ هـ.

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت.

المحكم، لابن سيده، تحقيق مصطفى السقا وجماعة (لم يتم)، القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٨.

معجم الأدباء، لياقوت الحموي، طبعة مصورة، دار المستشرق بيروت .

المقتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تعليق

الدكتور شاكر الفحام

قرأتُ الكلمة الممتعة التي حبّرها الصديق الدكتور محمد الدالي،معرّفاً بكتابي النحوي الكبير بهاء الدين بن النحاس (٦٢٧ – ٦٩٨ هـ) أستاذ أبي حيان النحوي الأندلسي، ومنبّهاً على طائفة من الهنات التي وقعت فيهما، تدل على ما وراءها.

فخطر ببالي القصيدةُ التي نظمها ابن مالك في ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء، والتي أوردها الإمام السيوطي في كتابه المزهر.

وعدتُ إلى المزهر، فوجدت أن قصيدة ابن مالك تضمُّ الأبيات التسعة والأربعين التي جاءت في منظومتي الشوّاء وابن النحاس [(١)].

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتصفحت الكتابين (وقد تيسر لي الحصول عليهما بفضل الأستاذ المدني حفظه الله) لأطلع على ماقام به المحقق الفاضل الأستاذ الدكتور تركي العتيبي في معالجة هذه القضية التي أثارها السيوطي في مزهره، فرأيته قد أفرد فقرة لتوثيق نسبة هدى مهاة الكلتين إلى ابن النحاس (ص ٦٦)، كما أفرد فقرة مثلها لتوثيق نسبة مهاة الكلتين إلى المؤلف نفسه (ص ٧٩)، ولكنه لم يعرض في الموضعين لقضية نسبة الأبيات إلى ابن مالك، مكتفياً بقوله في الفصل الثاني من كتابه مهاة الكلتين، الذي عقده للموازنة بين منظومتي الشوّاء وابن النحاس: «وأود أن أشير إلى أن الإمام السيوطي قد وهم في نسبة هاتين المنظومتين، فجعلهما قصيدة واحدة، ووهم في نسبتهما إذ عزاها

---

(١) المزهر ٢: ١٧٨ – ١٨٠ / القاهرة ـ مكتبة صبيح.

إلى ابن مالك. وقد جاءت هاتان القصيدتان في مخطوط واحد محفوظ في جستربتي، منسوبة إلى ابن مالك»[١].

إني أعتقد أنه لا يكفي في معالجة القضية المثارة أن ننسب الوهم إلى الإمام السيوطي ارتجالاً دون دليل مقنع، ولا سيما أن الأستاذ الفاضل قد ذكر أن ثمة مخطوطة في مكتبة جستربتي نسبت الأبيات إلى ابن مالك، فالسيوطي لم ينفرد إذن بنسبة الأبيات إلى ابن مالك. كذلك فإن بروكلمان قد ذكر في كتابه تاريخ الأدب العربي أن قصيدة الشواء الحلبي التي تناولت الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء تنسب إلى ابن مالك في مخطوطتين ببرلين[٢].

وكان الشيخ محمد راغب الطباخ قد نشر تسعة عشر بيتاً من قصيدتي الشواء وابن النحاس، ونسبها جميعاً إلى الشواء على حين أن ثمانية أبيات منها هي للشواء، والأحد عشر بيتاً الباقية هي لابن النحاس طبقاً لما أورده الأستاذ المحقق الدكتور تركي العتيبي[٣].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتصدّى الأستاذ محمد بن أبي شنب لمقالة الأستاذ الطباخ، وأشار إلى ماذهب إليه السيوطي في المزهر من نسبة القصيدة إلى ابن مالك. ثم أضاف أن نصراً الهوريني قد نقلها عن المزهر ونسبها إلى ابن مالك في كتابه: المطالع النصرية للمطابع المصرية، وخلص في مقالته إلى أن القصيدة لابن مالك[٤].

لهذا كله كان لابد من دراسة متأنية معمقة تنتهي إلى حلّ مقنع، موثّق بالأدلة، فهذا أدعى للتحقيق وجلاء الأمر. وأُحب أن أشير هنا إلى أن ابن

(١) مهاة الكلتين وذات الحلتين: ٤٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٥: ٥٢.

(٣) انظر القصيدتين في مهاة الكلتين: ٣٧ – ٤١.

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج ٨: ٤٣٢ – ٤٣٨، ٦٩٢ – ٦٩٣.

النحاس كان من تلاميذ ابن مالك[١].

وعُرف ابن النحاس بكتابه الشهير: التعليقة على كتاب المقرب، حتى أشار بعض من ترجم له إلى أنه لم يصنّف شيئاً سوى شرحه على المقرب[٢].

وددتُ لو أن المحقق الفاضل وهو يترجم لابن النحاس توقف عند كلمة أوردها بروكلمان، وهي أن لبهاء الدين بن النحاس شرحاً لديوان امرئ القيس مسمى بالتعليقة[٣]. وتشكك الأستاذ فؤاد سزكين في نسبة الكتاب إلى بهاء الدين، وعرض أسباب تشككه[٤]. تمنيت لو عرض الأستاذ المحقق لهذه المسألة فكانت قولته الكلمة الفصل فيها.

لقد بذل الأستاذ الفاضل جهده فقدم نصاً أقرب مايكون إلى أصله. وإني لأرجو أن يوفق الأساتذة العلماء لإكمال المسيرة في إصلاح مابقي من خطأ، وفي الكشف عما ينتهون إليه في معرفة صاحب الأبيات.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بقي علي أن أقول كلمة قصيرة. لقد جاء في ختام القصيدة المنسوبة إلى ابن مالك قول محقق المزهر في الهامش:

«كتَبَ بهامش الأصل مصححُه مقابل الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء ماصورته: وزدتُ عليه:

ومتوتُ حبلاً أو متيتُ مددتُه وسَنوتُ باباً أو سَنيتُ فتحته

ورأيت لبعضهم زيادة لا يسعها الهامش. قاله نصر اهـ محمود حسن زناتي»[٥].

---

(١) مهاة الكلتين: ١٨، هدى مهاة الكلتين: ٣١.

(٢) بغية الوعاة: ٦، مهاة الكلتين: ٢٤، هدى مهاة الكلتين: ٣٧.

(٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ١: ١٠١، ٥: ٢٩٧، وتابعه الأستاذ الزركلي في كتاب الأعلام (٥: ٢٩٧).

(٤) تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ / الشعر ج ٢: ٣١.

(٥) المزهر ٢: ١٨٠ / القاهرة - مكتبة صبيح.

لعله يحسن أن أشير هنا إلى أن طائفة من الكتب التعليمية التي كانت تصدر في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين بعنوان : «مجموع من مهمات المتون ....» كانت تشتمل على القصيدة المذكورة آنفاً منسوبة إلى ابن مالك .

وجاءت المنظومة في كتاب سراج الكتبة للشيخ مصطفى طموم، وفي ختامها زيادة أربعة عشر بيتاً . ولم ينسب المؤلف المنظومة، ولم يذكر مصدراً لها مكتفياً بقوله في المطلع : «الافعال التي أتت بالواو والياء» .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(آراء وأنباء)

مؤتمر تعريب التعليم الطبي

الكويت ٨ – ١٠ نيسان ١٩٩٦

د. ممدوح خسارة[1]

عقد هذا المؤتمر في الكويت بدعوة من المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، تنفيذاً لقرار من مجلس وزراء الصحة العرب. والمركز المذكور – ومقره الكويت – مؤسسة من مؤسسات جامعة الدول العربية، وهو يتبع مجلس وزراء الصحة، وتناط به مهمة توفير مستلزمات تعليم الطب باللغة العربية، لاسيما الكتب والمعاجم والموسوعات الطبية.

أسهم في الإعداد لهذا المؤتمر وتمويله كل من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، ومنظمة الصحة العالمية. وهو يرمي إلى مجموعة من الأهداف هي:

– الاستجابة للدواعي القومية التي تحثنا على التمسك بلغتنا الخالدة التي شرفها الله بتنزيل كتابه الكريم بها.

– وضع التعليم الطبي والعلمي في إطاره الصحيح، باستعمال اللغة

(١) شارك الكاتب في أعمال المؤتمر مقرراً للجلسة العلمية الثالثة وعضواً في لجنة الصياغة.

الوطنية التي تتم بها الدراسة في المراحل الابتدائية والثانوية، ومعظم الدراسات الجامعية عدا الطب .

- تمهيد الطريق أمام الطلاب لتعلم أشد يسراً وكفاية، وأمام الأساتذة لإبداع أشد سعةً ورحابة .

- التخلُّص من التبعيَّة والغربة والانطلاق نحو التحرر والإبداع العلمي .

دعي إلى المشاركة في المؤتمر الهيئات الصحية والطبية العربية المعنية بشؤون التعريب، وهي : المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب، والهيئات المهتمة بتقنيات التعليم الطبي والمعلومات الصحية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، والمركز العربي لتعريب والترجمة والتأليف والنشر، والمجلس العربي للاختصاصات الطبية، واتحادات الأطباء، والصيادلة والجامعات، ووزارات الصحة العربية، وعمداء كليات الطب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

رعى المؤتمر سمو ولي عهد دولة الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، الذي تفضل باستقبال رؤساء الوفود المشاركة في اليوم الثاني للمؤتمر، معرباً عن دعمه وتأييده لتعريب التعليم، متمنياً للمؤتمر النجاح في أعماله .

توزَّعت أعمال المؤتمر على حفل افتتاح وخمس جلسات عمل .

● حفل الافتتاح : الاثنين ٨ - ٤ - ١٩٩٦ الساعة ٩,٣٠ - ١٠,٣٠
تضمَّن الحفل كلمة راعي المؤتمر، ألقاها نيابة عنه السيد وزير الصحة في دولة الكويت الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان، ثم كلمة رئيس اللجنة العليا للمؤتمر الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية الدكتور عبد الرحمن العوضي. ثم كلمة السيد السفير أحمد قدري الأمين العام المساعد بجامعة الدول العربية. ثم محاضرة بعنوان : (سيرة الحضارة العربية والاسلامية من الاقتباس إلى الأصالة بالإبداع والعالمية) للدكتور محمد إياد

الشطي وزير الصحة في الجمهورية العربية السورية، بالمشاركة مع الدكتور برهان العابد من جامعة دمشق .

أكد المحاضران إسهام العرب والمسلمين الكبير في الحضارة عامة، والطب خاصة، مستدلَّين – من بين أدلة أخرى كثيرة – بأن ماترجمته أوربة من كتب الأطباء العرب، يبلغ نحو أربعة أضعاف ماترجمته عن الأطباء اليونانيين .

● الجلسة العلمية الأولى :

ترأس الجلسة الدكتور عبد الرحمن المحيلان وزير الصحة في الكويت .

وكان مقررها الدكتور عبد الرحمن الأحمد – من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ألقيت فيها ثلاثة أبحاث .

١) التعليم الطبي باللغة العربية – للدكتور خيري أحمد سمرة عميد كلية طب القاهرة سابقاً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعلن الباحث بداءة أنه أصبح من أشد المتحمسين لتعريب التعليم الطبي بعد أن كان من أشد المعارضين له، وذلك بعد تبيُّنه حقائق لاتدحض في صدق الفكرة وصوابها . ثم ذكر أن المشكلة ليست في تعريب الطب، بل المشكلة في التعوُّد على تعريب الطب، وأن القرار علمي، ويجب أن ينبع من القاعدة وليس من القمة، مؤكداً أهمية إقناع الهيئات العلمية أولاً .

٢) دفاع عن التعليم الطبي بالعربية – للدكتور زهير أحمد السباعي من كلية الطب في جامعة الملك فيصل .

كان دفاع الباحث مدعوماً بدراسة ميدانية وأرقام إحصائية، أثبتت الحقائق التالية :

١ – تزداد سرعة الفهم لدى الطالب العربي الدارس بالعربية بنسبة ٤٣٪،

وتتحسّن قدرته على الاستيعاب بنسبة ١٥٪ عما لو قرأ باللغة الانكليزية .

ب – أن مستوى الأطباء السوريين المتخرجين في جامعة دمشق التي تدرّس الطب بالعربية لايقل عن مستوى زملائهم الأطباء في مختلف بقاع العالم من حيث نسبة نجاح الأطباء السوريين في امتحان (E C F M G) الذي يجريه المجلس التعليمي للأطباء الأجانب الذين يطلبون الالتحاق بكليات الطب الأمريكية، فقد كانت معدلات درجاتهم ٧٢،٦٪ في حين كان المعدل العام لمختلف الجنسيات ٧٢٪ .

ح – أن مايتعلّل به بعضُهم من كثرة المصطلحات الطبية وصعوبة متابعتها، هو وهم بحت، ذلك أن نسبة المصطلحات الطبية لاتزيد على ٣،٣٪ من مجموع كلمات النص الطبي .

٣) التعليم باللغات الوطنية والموقف الراهن في العالم . للأستاذ شاكر عبد الرحيم – من مكتب التربية الخليجي

http://Archivebeta.Sakhrit.com

عرض الباحث لتاريخ الحركة العلمية العربية الإسلامية، ودعا إلى استئناف الحركة العلمية العربية وباللغة العربية أسوة بغيرنا من الأمم، منوهاً بالتجربة الناجحة والحازمة لدولة (فيتنام) في التعليم بلغتها الوطنية، ومتسائلاً بمرارة وألم : «وأي أمة غير أمتنا العربية يباهي أبناؤها بأنهم يتحدثون في حياتهم اليومية باللغة الأجنبية ؟»

أثارت أبحاث الجلسة مداخلات دارت حول ضرورة حشد التأييد لقضية التعريب، لجعلها قضية عربية تهم الرأي العام العربي كله، بالإفادة من مختلف وسائل الدعوة والإقناع كالإعلام والصحافة والجمعيات والنوادي، والهيئات السياسية الرسمية والشعبية . كما حذر بعضُ المداخلين من اعتبار التعريب مسألة علمية بحتة تُترك لقناعة هيئات التدريس وحدها، ذلك أنها مسألةٌ تهم الأمة بمجموعها. ونوه كثيرون بالدراسة الميدانية التي ردّت

مخاوف بعض المتحفظين أو المعارضين من تدنّي المستوى العلمي لخريجي الكليات المعربة. وفي الوقت الذي دعا بعضهم إلى حث الخطا باتجاه التعريب الشامل أصرّ بعضٌ آخر على تخوفاتهم من التسرع فيه .

● الجلسة الثانية :

ترأسها الدكتور خالد المذكور – من جامعة الكويت

وكان مقررها الأستاذ خالد الشايجي – من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب قُدمت فيها ثلاثة أبحاث .

١) المنظمات القومية والدولية المعنية بتعريب التعليم الطبي وأدوارها في الماضي والحاضر والمستقبل . للدكتور عدنان التكريتي – من جامعة دمشق .

عرض الباحث للمنظمات المعنية بتعريب التعليم الطبي وهي الهيئات التي دعيت للمشاركة في هذا المؤتمر . وفصَّل في دور الجامعات العربية التي ارتضت التعريب ومشت في طريقه، مبيناً المراحل التي قطعتها كل كلية طب في تلك الجامعات. ثم ختم بحثه بالدعوة إلى تشكيل لجنة تشترك فيها الجهات العاملة في التعريب الطبي تكون مهمتها : إقرار المصطلح الطبي الموحَّد، وتنسيق الجهود لترجمة المراجع العلمية والكتب الجامعية وتكليف عدد من أساتذة الطب في أقطار عربية مختلفة تأليف مراجع طبية وكتب منهجية وتنسيق الجهود لإصدار مجلات طبية عربية متخصِّصة وخلاصات أبحاثٍ عالمية .

٢) أهم المؤتمرات القومية والوطنية التي عقدت حول تعريب التعليم الطبي وتوصياتها وقراراتها . للدكتور محمد هيثم الخياط – من منظمة الصحة العالمية.

تضمَّن البحث أهم المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي دارت حول

التعريب، والتي بلغت اثني عشر لقاء وما تمخضت به من توصيات أو قرارات .

٣) دور المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية في تعريب العلوم الطبية . للدكتور يعقوب الشراح - الأمين العام المساعد للمركز .

أكد الباحث ضرورة إقناع هيئات التدريس في الكليات والمعاهد الطبية بالتدريس بالعربية، والعمل على استكمال حاجتها من الكتب المرجعية، مما يساعد على المطالبة بتعريب التعليم الطبي. ثم عرض مهام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية وإنجازاته، وأهمها :

- مشروع معجم طبي موحد يحوي (١٥٠) ألف مصطلح، يصدر عام ١٩٩٦ .

- مشروع سلسلة المعاجم التخصصية المساندة للتعريب الطبي .

- مشروع الشبكة العربية للمعلومات الطبية (أمين)، الذي يرمي إلى ربط مراكز البحوث والكليات الطبية بقواعد المعلومات والبيانات العالمية، بدءاً من العام ١٩٩٧ .

- ترجمة مجموعة الموجزات الإرشادية الطبية التي تنشرها بالانكليزية مؤسسة (بلاكويل) وطباعتها ونشرها، وقد ترجم ونشر منها حتى الآن مايزيد على أربعة عشر موجزاً .

- مشروع ثلاثة أطالس طبية هي : أطلس أمراض العيون في البلاد العربية وأطلس أمراض العظام في البلاد العربية وأطلس الأمراض الجلدية في الوطن العربي .

ويتعاون المركز في هذه المشروعات مع مؤسسات علمية واقتصادية محلية وعربية لضمان تمويلها .

أثارت بحوث الجلسة تفاؤلاً بجهود هيئات التعريب ومؤسساته

ومشروعات المراجع الطبية من كتب ومعاجم وشبكة اتصالات. لكن هذا لم يخف الأسف من العجز الإداري العربي الذي أبقى عشرات القرارات والتوصيات حبراً على ورق في كثير من الأحيان .

● الجلسة الثالثة :

ترأسها : د. محمد هيثم الخياط – من منظمة الصحة العالمية .

وكان مقررها :د. ممدوح خسارة – من جامعة الكويت .

تضمَّنت أعمالها ثلاثة أبحاث :

١) التعليم الطبي باللغة العربية من منظور التكاليف والعائد . للدكتور رؤوف محمود سلام – وكيل كلية طب الأزهر .

تناوله الباحث من خلال دراسة ميدانية وإحصائيات دارت حول محورين :

ا – مستلزمات التعريب، وهي : المدرس الجامعي والكتاب العلمي والدورية العلمية المتخصِّصة ووسائل الإيضاح والمصطلحات الجديدة وتوعية الطلبة بمشاريع التعريب وهيئة قومية عليا للتعريب وميزانية كافية له وقرار تنفيذي حازم .

ب – عوائد التعريب، وهي :

– تعليم طبي أسهل، إذ يوفر النص الطبي المعرب ١٣٪ من الوقت اللازم للقراءة، و ٢٧٪ من الوقت اللازم للكتابة .

– توعية طبية أعم وأشمل، لأن الطبيب قادر على إرشاد مرضاه .

– توفير الوقت الضائع بتعلُّم اللغة الأجنبية .

– توفير المال .

– الإبداع، لأن توحُّد لغة الكلام والفكر يؤدي إلى الابتكار .

- المحافظة على الهوية العربية .

٢) طب الأسنان عند العرب . للدكتور صاحب القطان - من مركز طب الأسنان في الكويت .

أكد الباحث، وهو طبيب استشاري في طب الأسنان، كفاية المصطلحات الطبية التي وضعها الأطباء العرب القدامى، ودقة اللغة العلمية التي استطاعوا بوساطتها وصف العمليات الجراحية .

٣) تعريب التعليم الطبي من منظور اقتصادي . للدكتور عبد الرحمن صالح الفريح- عميد كلية الطب بجامعة الملك سعود .

وأهم أفكار بحثه القيم مايلي :

ا - أنه لاإبداع بغير لغة الأمة .

ب - المصطلح العلمي العربي كاف للمادة العلمية المنهجية .

ح - من المنظور الاقتصادي البحت، التعريب أقل كلفة وأكثر عائداً .

د - أن الغرب لن يقدم لنا المعرفة الأكثر تطوراً، ولن نحصل عليها مالم نكتشفها، وهو لن يوفر لنا علماً متقدماً .

هـ - مقومات التعريب - برأيه - ستة هي :

لغة علمية عربية وملاكات قادرة على الترجمة والتدريس وموارد مالية كافية واقتناع أصحاب القرار وإقامة مؤسسة للترجمة والنقل وإنشاء سوق استهلاكية للنشر المعرَّب.

وأوضح الباحث أن المقومات الثلاثة الأول متوفرة، ولكن الثلاثة الأخر هي مايجب العمل على توفيره .

و - مراحل التعريب - كما يراها - هي :

- إنشاء مؤسسة قادرة على دعم التعريب وتنظيمه وتنفيذه .

– إنشاء دار نشر للعلم المعرَّب تتعاون معها كل الجامعات .

– تقديم الحوافز والتشجيع للعاملين في التعريب .

– استصدار قرار التعريب .

أثارت أبحاث الجلسة كثيراً من المداخلات، من أهمها :

– على الرغم من سطوع الحجة في ضرورة التعريب من الناحية العقائدية والاقتصادية والاجتماعية، فإنه مازال يلاقي معارضة، مردُّها إلى إخفاق دعاة التعريب في أن يجعلوه مطلباً سياسياً وجماهيرياً يفرض إصدار القرار .

– أنه لايمكن إنشاء سوق للنشر المعرَّب مالم يُقَرّ التعريب، فإن إقرار التعريب وانتشاره، هو الذي سيفرض مؤسسات النشر والتوزيع والتسويق .

– ارتياح المشاركين وتفاؤلهم بما ظهر من اتجاه هيئات التدريس عامة في كليات الطب السعودية إلى التعريب مما يكسب القضية موقعاً متقدماً جديداً ومهماً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

● الجلسة الرابعة :

ترأسها : الدكتور يعقوب الغنيم وزير تربية سابق في الكويت

وكان مقررها: الأستاذ شاكر عبد الرحيم من مكتب التربية الخليجي

وتضمَّنت ثلاثة أبحاث حول تجارب الدول العربية في تدريس الطب باللغة العربية .

١) تجربة مصر : قدمها الدكتور محمود محفوظ– رئيس لجنة التعليم بمجلس الشورى .

كان من المتوقع أن يبحث الدكتور محفوظ في تجربة مصر في التعريب، بحسب ماورد في جدول الأعمال . لكن الواقع أن بحثه كان بعنوان : (تعليم الطب باللغة العربية بين الواقع والطموح) .

ومن بين تفصيلات وتفريعات ورسوم تبيينيَّة حفل بها البحث، يفهم أن الباحث فرَّق بين منظومتين لاكتساب العلم والتقانة، هما :

ا - منظومة (التعليم) : ويعني بها التعليم في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية. ودعا إلى أن تكون العربية هي لغة التدريس في هذه المنظومة .

ب - منظومة (التعلُّم) : ويعني بها مرحلة الدراسات العليا القائمة على البحث والتجديد والإبتكار، ودعا إلى إلى أن تكون الدراسة فيها باللغة الأجنبية .

٢) تجربة تونس :

قدمها الدكتور أحمد ذياب - استاذ علم التشريح في كلية الطب .

دار بحثه حول أربعة محاور، هي :

- التدريس باللغة العربية .

- إعداد البحوث والمراجع بالعربية

- محاورة المريض في لغته

- الدفاع عن العربية .

وكان من أبرز أفكار البحث :

ا - ثمة محاولات فردية لتدريس الطب بالعربية في تونس منذ سنة ١٩٨٣ . ولكن المحاولات بقيت فردية ولم تتطور، لأن المسؤولين لم يوافقوا رسمياً وصراحة على تدريس الطب بالعربية .

ب - التجربة الريادية للباحث الدكتور ذياب أيقظت الأفكار والهمم وحركتها وإن لم تحقِّق غايتها .

حـ - تدريس الطب بالعربية ممكن وميسور، ولكن المشكلة أنه مازال

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

في هذه الأمة من لايقبل بديهيات الأمور .

د – التوجُّه العام في تونس يسير بثبات – وإن يكن بيطءٍ – نحو التعريب .

هـ – الدعوة إلى التعامل مع المرضى بالعربية، وتسجيل التقارير المرضية وإعداد الملفات الصحية بها، فقد طالب ٨٠٪ من المرضى مخاطبتهم بالعربية، كما أن ٦٢٪ منهم أجابوا بأن استعمال الطبيب للغة العربية في حديثه مع مرضاه دليلٌ على حذقه وعلمه .

و – الدعوة إلى اتخاذ التعريب (رسالة حياة) ، بما يتطلبه ذلك من التضحية المادية والمواقف الشجاعة .

ز – أن إخفاق المحاولات الفردية في التعريب – لو وقع – لا يعني أنها كانت مبنية على مبادئ خاطئة .

٣) التجربة السورية : قدمها الدكتور هاني مرتضى – عميد كلية الطب بجامعة دمشق

«خمسة وسبعون عاماً أو نحوها، مضت علينا ونحن ندرس أحدث نظريات الطب ونعمل بأدق الأجهزة، ونتحاور في الأمراض بلغة عربية سهلة واضحة. خمسة وسبعون عاماً مضت وطلابنا منتشرون في جميع أصقاع الأرض، نفخر بعلمهم كما نفخر بإنجازاتهم العلمية حيثما كانوا.»

بهذه العبارات الموضوعية الواثقة لخص الباحث مضمون بحثه راداً مايثيره أعداء التعريب هنا وهناك حول التجربة السورية في التعريب، والتي لم تعد تجربة لأنها تجاوزت التجريب إلى الحقيقة الثابتة .

أثارت الجلسة مداخلات إيجابية، ومداخلات تخوّفت من تدني المستوى العلمي بعد التعريب. كما أثيرت طريقة تعريب الحرف اللاتيني (G)

الذي مازالت طريقة كتابته محل خلاف بين المعربين، واتفق المداخلون على أنه أيّاً كانت طريقة تعريب الحرف المذكور فإن الحل الذي يجب استبعاده نهائياً هو إدخال حرف جديد أو صوت جديد إلى الأبجدية العربية .

● الجلسة الخامسة :

ترأسها الدكتور مساعد الهارون- وكيل وزارة التربية في الكويت .

وكان المقرر الدكتور أحمد رجائي الجندي - من المنظمة الإسلامية للعلوم الصحية .

وتضمّنت أربعة أبحاث :

١) التعليم الطبي بالعربية من منظور الأستاذ والطالب والخدمات، دراسة ميدانية - للدكتور أسامة رسلان - أمين نقابة الأطباء بمصر جاء في نتائج هذه الدراسة الميدانية أنّ :

- ٦٠٪ من الأساتذة يرحبون بالتدريس باللغة العربية .

- ٧٥٪ من الطلاب يفضلون الدراسة باللغة الأجنبية .

- كل الأساتذة يرون لديهم القدرة على المشاركة في حركة التأليف والترجمة :

- الغالبية العظمى من الطلاب ترى البدء تدريجياً في تدريس بعض المواد في بعض الأماكن باللغة العربية على سبيل التجربة (!!) .

- الغالبية العظمى من الطلاب ترى أن التدريس بالعربية يمثل مشكلة في الدراسات العليا، ومتابعة التقدم العلمي .

- ٦٠٪ من الطلبة يرون سهولة توصيل المعلومة باللغة العربية . ويعلل الباحث هذه النتائج السلبية لدى الطلاب بضعف مستواهم في اللغة العربية مما يؤدي إلى التخوُّف من الدراسة بها . ويخلص إلى مجموعة من التوصيات منها :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– الدعوة إلى مشروع قومي لتدريس الطب بالعربية، وتوفير مستلزمات هذا المشروع، وإعداد المراجع من كتب ومعاجم؛ وتشكيل لجان لتقويم تجربة تدريس الطب بالعربية في الأقطار التي أخذت بها، لتعزيز الإيجابيات ومواجهة السلبيات . (!!)

٢) التعليم الطبي بالعربية ومتطلباته من المعلومات : للمهندس جعفر جفال – من مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة العربية .

بيّن البحث الحاجة الماسة إلى استخدام المعلوماتية في عملية التعريب، والجهود التي بذلت وتبذل للإفادة منها في هذا الميدان . وتطرق إلى النظامين اللذين يستخدمهما مركز التوثيق والمعلومات بأمانة جامعة الدول العربية، وهما :

– نظام (CDS - ISIS) : نظام إدارة قواعد البيانات العاملة على الحواسيب الشخصية المفردة أو المتعددة في إطار شبكة محلية . قامت بتطويره منظمة اليونسكو بباريس، وأشرف على تعريبه مركز التوثيق والمعلومات بالجامعة العربية . وعلى هذا النظام تمت حوسبة المعجم الطبي الموحد في طبعته الأخيرة التي ستضم (١٥٠) ألف مصطلح .

– نظام (MINISIS) : نظام إدارة قواعد البيانات العاملة على الحواسيب الشخصية المفردة أو المتعددة في إطار مشبكة محلية، أو الحواسيب المتوسطة متعددة المستخدمين. قام بتطويره مركز البحوث للتنمية الدولية (IDRC) ، وأشرف على تعريبه مركز التوثيق والمعلومات بجامعة الدول العربية . وعلى هذا النظام تم بناء قاعدة بيانات المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية التي تضم الوثائق والمستندات والكتب والمراجع والتقارير .

وخلص الباحث إلى أن تعريب التعليم الطبي لايعتمد اليوم على تعريب المناهج التعليمية ووضع المقابلات العربية للمصطلحات والتعابير المستخدمة في المطبوعات الصحية فقط، بل أيضاً على توفير أدوات عمل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

متقدمة وحديثة، تتيح استعمال التكنولوجية العصرية في تخزين الكم الهائل من المعلومات المتوافرة في هذا المجال الحيوي الهام، وتتيح أيضاً الوصول إلى المعلومات بسرعة ويسر دون تكلفة عالية؛ وهذا مايتطلب استخدام نظم آلية ووسائل حديثة في معالجة المعلومات والتعامل معها. من هنا تأخذ نظم إدارة قواعد البيانات أهميتها ودورها الرئيسي في وضع المعلومات تحت تصرف المستفيدين معها .

٣) اتجاهات طلبة الطب في الكويت من تعريب التعليم الطبي . للدكتور أحمد خضر الشطي والدكتور محمد أحمد الموسى

وهي دراسة إحصائية قامت على استبانات شارك في الإجابة عليها (٢٧٨) طالباً وطالبة في كلية الطب التي تدرس كل مقرراتها باللغة الانكليزية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يلخص الباحثان اتجاهات الطلبة بقولهم : «يفضل معظم الطلبة أن يكون التعليم الطبي باللغة الانكليزية» و «إن نصف الطلاب يرون إمكانية التعريب، والنصف الآخر لايرى إمكانية ذلك.»

ثم يوصي الباحثان بالقيام بحملة توعية بين الطلاب لشرح مفهوم تعريب التعليم الطبي، ومدى ماتوفر من متطلبات التعريب من مصطلحات وكتب ومعاجم. ولعل مادفعهما إلى هذه التوصية أن اتجاه طلبة الطب في جامعات خليجية أخرى كجامعة الملك فيصل بالسعودية، هو تفضيل تعلم الطب بالعربية، واعتقاد إمكانية ذلك، كما ظهر في بحث سابق .

٤) الآثار الطبية والنفسية لمخاطبة المرضى بغير لغتهم. للدكتور خالد أحمد الصالح وزملائه – الكويت .

البحث دراسة إحصائية على حالات (١٨٠) مريضاً. وكانت نتائج

الدراسة كما يلي :

ا - إن ٨٢.٨٪ من المرضى يتمنون أن يكون الطبيب ممن يعرف لغتهم الأم، مع أن ٤٧.٨٪ من المرضى قادر على التفاهم بالانكليزية .

ب - إن ٥٧.٢٪ من المرضى يشعرون بالظلم، إذ إنهم لايستطيعون التفاهم بلغتهم العربية وفي بلدهم العربي .

حـ - إنه لاصحة للانطباع السائد بأن المرضى يفضلون الأطباء الذين لايتكلمون العربية، وأن الثقة بالأطباء الذين يتكلمون بالعربية كبيرة، وهي تعكس أهمية مخاطبة المرضى بلغتهم .

وقد أثارت الجلسة كثيراً من المداخلات، أبرزها :

١ - أن قضية التعريب مسألة فوق الاستبانات والاستفتاءات، لأنها مسألة تتعلق بالحفاظ على مقومات الأمة وخصائصها ووجودها الحضاري. وأن الاستبانات المشروعة هي تلك التي ترمي إلى تبين أنجع الطرق وأوسعها لإنجاز التعريب، وفي تبيين سلبيات التعليم باللغة الأجنبية .

٢ - كان القرار السياسي بالتعريب مطلب كثير من المشاركين .

٣ - قلل بعض المداخلين من أهمية القرار السياسي للأسباب الآتية :

- القرار السياسي متضمَّن في دساتير البلاد العربية، وفي ميثاق الوحدة الثقافية في إطار جامعة الدول العربية، التي نصَّت على أن العربية هي لغة البلاد ولغة الثقافة والتعليم، دون أي لبس ، وأن الاستثناء الذي منحته بعض الجامعات العربية لتدريس مقررات محدَّدة باللغة الأجنبية كان موقَّتاً، ولا يجوز استمراره، لأنه يتعارض مع الدساتير العربية والأنظمة الجامعية .

- لاحاجة لقرار سياسي كي نتعلم بلغتنا، لأن التعليم باللغة الوطنية حق علينا ممارسته، دون انتظار قرار من أي مستوى كان .

– قرار التعريب قرار علمي يجب أن تتخذه المؤسسات التعليمية دون ضغط من أعلى، لأن من نتيجة قرار سلطوي كهذا أن يسيء إلى قضية التعريب .

٤ – دعا الحاضرون إلى التوسع في الإفادة من تقنيات المعلوماتية في إعداد المعاجم الطبية وقواعد المعلومات بالعربية .

● الجلسة الختامية :

ترأسها الدكتور عبد الرحمن العوضي – الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية .

وكان مقررها الدكتور يعقوب الشراح – الأمين المساعد للمركز اشتملت الجلسة على البنود الآتية :

– إعلان القرارات والتوصيات. تلاها الدكتور يعقوب الشراح .

– كلمة ضيوف المؤتمر. ألقاها الدكتور محمود محفوظ .

– كلمة اللجنة العليا للمؤتمر. ألقاها الدكتور عبد الرحمن العوضي .

كان من بنود هذه الجلسة – بحسب جدول الأعمال – مناقشة الخطة التنفيذية لتعريب التعليم الطبي ومتابعة القرارات. ولكن ارتئي أن تشكل لجنة لدراسة الخطة التنفيذية المعدّة في ضوء أعمال المؤتمر وإقرارها، ثم تقديمها إلى مجلس وزراء الصحة العرب لاعتمادها. ذلك أن مناقشة الخطة يتطلب وقتاً لاتتسع له مدة المؤتمر .

● قرارات المؤتمر :

إن المؤتمر :

– إذ يؤكد أن تعليم الطب باللغة العربية، فضلاً عن أنه مطلبٌ حضاري وهدف قومي – هو ضرورة تربوية وطبية وتنموية، والتزام نحو

أوطاننا وأمتنا التي شرفها الله وكرمها فأنزل كتابه العزيز بلسان عربي مبين .

– وإذ يقدر الجهود التي بذلت في عقد المؤتمرات والندوات الداعية إلى تعريب التعليم الطبي وغيره من العلوم، وما تمخضت به من توصيات تحقق القليل منها.

– وإذ يقدر استجابة بعض كليات الطب لهذه التوصيات وبدءها في تعريب كل المواد الدراسية أو بعضها، سواء أكانت علوماً سريرية أم أساسية .

– وإذ يقدر الدور الهام الذي يقوم به المجلس العربي للاختصاصات الطبية في مجال تعريب التعليم الطبي، ويتطلع إلى مزيد من الدعم لهذا المجلس من قبل الحكومات العربية .

– وإذ يؤكد الدور الهام لاتحاد الأطباء العرب في مسيرة التعريب، ويثني على قراراته المتكررة بجعل اللغة العربية هي لغة المؤتمرات الطبية التي ينظمها .

– وإذ ينظر بعين التقدير إلى سائر الجهات التي أولَتْ موضوع تعريب التعليم الطبي اهتماماً كبيراً .

– وإذ يتطلع إلى تكثيف الجهود وزيادة الاهتمام بهذا الموضوع :

أولاً : يتوجه بالشكر إلى دولة الكويت حكومة وشعباً، وعلى رأسها حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، حفظه الله، لما لقيه المؤتمر من اهتمام، ولما لقيه ويلقاه المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية من دعم دولة المقر .

ثانياً : يتوجه بالشكر إلى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، لرعايته السامية للمؤتمر. وإلى معالي وزير الصحة الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان الذي تفضل بافتتاح المؤتمر والمشاركة الفعالة في جلساته .

ثالثاً : يوجه الشكر إلى الجهات المشاركة في إعداد وتنظيم وتمويل المؤتمر .

رابعاً : يقرر مايلي :

١ – تفويض الأمين العام للمركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية

بتشكيل فريق عمل لإعداد الخطة التنفيذية لتعريب التعليم الطبي في جميع مراحله في كل الوطن العربي، تمهيداً لاعتمادها من قبل مجلس أمناء المركز .

٢ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بإعداد تقرير يلخص كل التوصيات والقرارات التي صدرت متعلقة بموضوع تعريب التعليم الطبي، والموقف الحالي منه، وتوزيعه على الجهات المعنية .

٣ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بإعداد قوائم بالكتب الطبية الدراسية المتوفرة باللغة العربية، وإخطار كليات الطب وسائر الجهات المعنية بها .

٤ – الدعوة إلى إنشاء صندوق عربي مركزي يتبع المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، لتمويل عملية تعريب التعليم الطبي والصحي .

٥ – قيام مجلس وزراء الصحة العرب بحثٍّ السادة وزراء التربية والتعليم العالي العرب، على تعريب التعليم الطبي .

٦ – حث عمداء كليات الطب والأساتذة على البدء بتدريس الطب باللغة العربية، حسبما يجيء في الخطة التنفيذية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧ – حث المسؤولين على الاهتمام برفع مستوى الطلبة في التعليم قبل الجامعي في اللغة العربية، وإحدى اللغات الأجنبية الحية، ومواصلة هذا الاهتمام في كليات الطب وسائر كليات العلوم الصحية .

٨ – دعوة وزراء الصحة العرب إلى اتخاذ قرار باستخدام اللغة العربية في جميع التقارير الفنية، وملفات المرضى، في جميع المؤسسات التابعة لهم .

٩ – الاهتمام بتدريس البعد التراثي العربي والإسلامي في مقررات تاريخ الطب، وتشجيع البحث فيه .

١٠ – تشجيع المختصين على تأليف كتب الطب بالعربية جنباً إلى جنب مع ترجمة أمهات الكتب الطبية .

١١ – قيام المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالتنسيق بين الجهات المعنية بتعريب التعليم الطبي والصحي .

١٢ – إجراء المزيد من الدراسات الميدانية على كل من الطلبة والأساتذة للتعرف على المصاعب والمعوقات التي تواجه عملية تعريب التعليم الطبي، ووضع الحلول المناسبة والفورية لها .

١٣ – السعي إلى الاستفادة من نظم المعلومات والاتصالات الحديثة في عملية التعريب .

١٤ – دعوة جميع المجلات الطبية التي تصدر في البلدان العربية إلى الإكثار من نشر المقالات العلمية والطبية باللغة العربية، وإلى كتابة ملخصات عربية للمقالات المنشورة بلغة أجنبية، وملخصات باللغات الأجنبية للمقالات المنشورة بالعربية .

١٥ – وضع خطة زمنية للتنفيذ، يتم فيها إتمام عملية التعريب.»

وبعد : فإذا كان من حق المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت، والجهات التي أسهمت في المؤتمر، واللجان التي هيأت له – أن تشكر على ماقدمته وبذلته من جهود تبدّت في دقة الإعداد والتحضير للمؤتمر، وفي حسن التنظيم والإدارة لأعماله، وفي توفير أكبر قدر ممكن من متطلبات العمل، ومن أسباب الراحة للوفود المشاركة، وهي جهود لايفيها حقها إلا أن تكلل بنجح المسعى، فلعلّ من تمام الشكر أن نذكر بضعة ملاحظ لايد لهم فيها غالباً، وهي :

١ – غياب الجهات العلمية المعنية بتعريب التعليم الطبي في الكويت فقد كان من المتوقع في مؤتمر لتعريب التعليم الطبي يعقد في قطر عربي، أن تكون كلية الطب أو وزارة التعليم العالي فيه، من الجهات المنظمة والداعمة لذلك المؤتمر، لأنها هي المعنية أساساً بتعريب التعليم الطبي، وهي صاحبة القرار العلمي والتنفيذي، ولكن الملاحظ أن هؤلاء المعنيين الذين من أجلهم عقد المؤتمر، تغيّبوا عن المؤتمر الذي بدا كعرسٍ غاب عنه أصحابه .

٢ – إن مؤتمرات تعريب التعليم الطبي، تنظم غالباً بمبادرة خيرة ومشكورة من وزراء الصحة العرب، ولكن أصحاب القرار التنفيذي

المطلوب هم وزراء التعليم العالي، فحبذا لو نظمت هذه المؤتمرات بالمشاركة بين وزارات الصحة والتعليم العالي، لعلَّ بعض قراراتها تأخذ طريقها إلى النور .

٣ - أشار بعض المشاركين في بداية المؤتمر إلى أنه كان يفضل لو كان اسم المؤتمر (مؤتمر تدريس الطب باللغة العربية)، بدلاً من (مؤتمر تعريب التعليم الطبي)، في محاولة لتجنُّب مايثيره بعض معارضي التعريب من أن تعريب الطب يعني جره إلى حالة التخلف العربي الراهنة .

٤ - لم تعط الصحافة المؤتمر مايستحق من متابعة أعماله وكشف نشاطاته، بل إن بعض الصحافيين كانوا يكتبون عن أعمال المؤتمر باقتضاب، من خلال جدول أعماله، ودون حضور جلساته !!

٥ - غلبت على المؤتمر أحياناً روح التسامح الزائد، مما فسح في المجال لمداخلات من غير المشاركين والخبراء، ومن خارج المؤتمر، فكان أن سمعت أصواتٌ ناشزة وآراء ضحلة، من حاضرين ليس لديهم أي فكرةعن موضوع التعريب . فإذا كان الحضور من حق المواطنين عامة، فإن حق المداخلة والتعقيب يجب أن يحصر في المؤتمرين وأعضاء الوفود، وإلا انقلب المؤتمر إلى مهرجان .

٦ - غياب جهة جادة ورائدة في ميدان التعريب عن المؤتمر، وهي المجامع اللغوية التي ماانفكت تكافح في هذا المضمار منذ ثلاثة أرباع القرن .

٧ - ونكاد نجزم أن من الهنات غير المتعمدة حجز بطاقات العودة لبعض المشاركين صبيحة اليوم الأخير للمؤتمر، مما حال دون تمام مشاركتهم في نشاطاته .

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الرابع من عام ١٩٩٦

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

– **ابن الشاطر فلكي عربي من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي/** إعداد: د. أ. س كينيدي، د. عماد غانم– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٧٦ .

– **ابتا الذئب: قصص للأطفال /** جين بولين؛ ترجمة: حنين حاصباني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **أبحاث المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم /** تحرير: د. أحمد يوسف الحسن، مصطفى موالدي، سمير قمند– ط ١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٧٩ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي الثالث للجمعية السورية لتاريخ العلوم /** تحرير: د. أحمد يوسف الحسن، مصطفى موالدي– ط١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٠ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب /** تحرير: د. خالد ماغوط، محمد علي خياطة– ط١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٣ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب** / تحرير: د. خالد ماغوط، محمد علي خياطة– ط١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٤ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي السابع لتاريخ العلوم عند العرب** / تحرير: د. خالد ماغوط ، محمد عزت عمر– ط١– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٦ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب** / إعداد: محمد عزت عمر؛ إشراف: د. خالد ماغوط– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٧ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي التاسع لتاريخ العلوم عند العرب** / إعداد: محمد عزت عمر؛ إشراف: د. خالد ماغوط– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٨ .

– **أبحاث المؤتمر السنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب** / إعداد: مصطفى شيخ حمزة؛ إشراف: د. خالد ماغوط– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٩ .

– **أخبار لحفظ القرآن** / ابن عساكر؛ تحقيق: خير الله الشريف– ط١– دمشق: دار الفرائد، ١٩٩٦ .

– **اختيار مصباح السالكين** / البحراني؛ تحقيق: د. محمد هادي الأميني– مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٨ هـ .

– **أساطير وحكايات شعبية من ويلز: قصص لليافعين** / جوين جونز؛ ترجمة: مها قواص– دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .

– **الإسلام وعلم النفس** / د. محمود البستاني – مشهد: مجمع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البحوث الإسلامية، ١٤٠٩ هـ .

– **الأشعث والرجل الضئيل: قصص قصيرة /** فراس سليمان محمد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٦٤) .

– **إضاءة زوايا جديدة للتقنية العربية الإسلامية /** لطف الله قاري– الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦ .

– **الإضبارة الضائعة وقصص أخرى /** أحمد شيخ محمد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٦٥) .

– **أضواء على الحضارة والتراث /** د. عبد الرحمن علي الحجي– الجزائر: شركة الشهاب .

– **إظهار الحق /** الكيرانوي؛ إخراج وتحقيق: عمر الدسوقي– الجزائر: دار الكتب، ١٩٨٨– الجزء الأول .

– **الإعلام بأصول الأعلام /** د. ف . عبد الرحيم– ط ١– دمشق: دار القلم، ١٩٩٢ .

– **أقرباذين القلانسي /** دراسة وتحقيق: د. محمد زهير البابا– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٣ .

– **الأمير عبد القادر الجزائري متصوفاً وشاعراً /** فؤاد صالح السيد– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥ .

– **أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة /** محمد وطاس– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨ .

– **البيليوجرافية الوطنية السعودية الراجعة /** مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض: المكتبة، ١٩٩٦– ثلاثة أجزاء .

– **بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث** / محمد نبيل القوتلي– ط٢– دمشق: دار البشائر، ١٩٩٦ .

– **تاريخ الخدمات الصحية في الكويت** / د. خالد فهد الجار الله– ط١– الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦ .

– **تحفة الألباب ونخبة الإعجاب** / أبو حامد الأندلسي الغرناطي؛ تحقيق: إسماعيل العربي– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٩ .

– **التربية في الجمهورية العربية السورية** / وزارة التربية– دمشق: الوزارة، ١٩٩٦ .

– **تعظيم النبي ﷺ** / أسعد محمد سعيد الصاغرجي– ط١– الجزائر: دار الفكر، ١٩٩٢ .

– **تقي الدين والهندسة الميكانيكية العربية مع كتاب الطرق السنية في الآلات الروحانية** / د. أحمد يوسف الحسن– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٧ .

– **تكملة معجم تاج العروس** / أ. وهيب دياب– ط١– دمشق: ١٩٩٦ .

– **التوبة وسعة رحمة الله** / ابن عساكر؛ حققه وخرج أحاديثه: عبد الهادي محمد منصور– ط١– بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٦ .

– **ثلاث رسائل** / ابن رجب الحنبلي؛ تحقيق وتعليق: محمد بن ناصر العجمي؛ تقديم: عبد الله الجبرين– الجزائر: دار الاستقامة، ١٩٨٦ .

– **ثلاث رسائل** / الدواني؛ تحقيق: د. السيد أحمد تويسركاني– ط١– مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١١ هـ .

– **الحركة الوطنية الجزائرية** / أبو القاسم سعد الله– الجزائر: المؤسسة

الوطنية للكتاب، ١٩٩٢– الجزء الأول .

– **حرية الإنسان في ظل عبوديته لله /** د. محمد سعيد رمضان البوطي– ط١– دمشق: دار الفكر، ١٩٩٢ .

– **الحشود العراقية على الحدود الكويتية /** مركز البحوث والدراسات الكويتية– ط١ – الكويت: المركز، ١٩٩٦ .

– **الحضارة الإسلامية وتجارة الرقيق /** توفيق بن عامر– تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٦ .

– **حواشي كتاب المضاربة والشركة /** المشكيني– ط١– قم: مطبعة الهادي، ١٤٠٩ هـ .

– **الحياة الزوجية /** ماكس أوب؛ ترجمة: صالح علماني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٦) .

– **خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل /** اليوسفي؛ تحقيق: محمد علي الصليبي– مطرح سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٦ .

– **الدر المخزون في الشعر الملحون /** طيبي مسعود – الجزائر: لافوميك، ١٩٩٠ .

– **دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية: دراسة إفرادية تحليلية تركيبية /** بنعزوز زبدة– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٩ .

– **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة /** الجزيني؛ تحقيق: داود صابري– مشهد: مؤسسة الآستانة الرضوية .

– **دليل أوائل المطبوعات العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر /** إعداد: فوزي تادرس– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد؛ أبو ظبي:

المجمع الثقافي، ١٩٩٦ .

– **رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير والمرويات /** تصنيف: مطاع الطرابيشي– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٤ .

– **الزلازل : ماذا يجب علي أن أفعل /** المديرية العامة للدفاع المدني– دمشق: ١٩٩٤– (سلسلة: التوجيهية ١٤) .

– **الزلازل :ماهي وكيف نتصرف لمواجهتها ؟/** المديرية العامة للدفاع المدني– دمشق: ١٩٩٦– (سلسلة: الثقافية ٥٤) .

– **الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس /** أبو بكر الزبيدي الإشبيلي؛ دراسة ونصوص: عبد العزيز الساوري– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٥ .

– **ساعة باب الفرج: قصص قصيرة /** نجم الدين سمان– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦– (سلسلة: قصص وروايات عربية ٦٦) .

– **سفر العرب الأمازيغ /** علي فهمي خشيم– طرابلس: دار نون، ١٩٩٥ .

– **سندريلا عام ٢٠٠٠: رواية للشباب /** لينا كيلاني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .

– **سيد قطب الأديب الناقد /** عبد الله عوض الخباص– الجزائر: دار الشهاب .

– **شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر /** أحمد دوغان– الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٩ .

– **شرح أبيات إصلاح المنطق** / ابن السيرافي النحوي؛ تحقيق: ياسين محمد السواس– ط١– دمشق: الدار المتحدة، ١٩٩٢ .

– **الشرح الصغير** / الدردير– الجزائر: مؤسسة العصر، ١٩٩٢– أربعة أجزاء .

– **شرح نقائض جرير والفرزدق** / أبو عبيدة؛ تحقيق وتقديم: د. محمد إبراهيم حوّر، د. وليد محمود خالص– ط١– أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٤– ثلاثة مجلدات .

– **شعر أبي البركات ابن الحاج البلّفيقي** / عناية: عبد الحميد عبد الله الهرامة– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٦ .

– **صحائف من التراث** / أحمد بن ذياب – الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩٠ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **الطائر الليلي وقصص ألمانية أخرى للأطفال** / عدد من المؤلفين؛ ترجمة: فريزة التجار– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

– **ظفر الأماني في مختصر الجرجاني** / محمد عبد الحي اللكنوي؛ حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: د. تقي الدين الندوي– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد ، دار القلم؛ أعظم كده: الجامعة الإسلامية، ١٩٩٥ .

– **العدوان العراقي على الكويت جريمة لن تموت** / مركز البحوث والدراسات الكويتية– ط١– الكويت: المركز، ١٩٩٦ .

– **غريب القرآن** / السجستاني– الجزائر: الزهراء، ١٩٩٠ .

– **الفصيح** / ثعلب؛ تحقيق ودراسة: د. صبحي التميمي– الجزائر: دار الشهاب، ١٩٨٥ .

- **فهرست كتابخانة مجلس شوراي إسلامي** / عبد المحسن حائري- طهران: مجلس الشورى الإسلامي، ١٩٩٦- المجلد الثاني والعشرون .

- **في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها** / حنين بن إسحاق؛ دراسة وتحقيق: د. محمد فؤاد الذاكري- ط١- حلب: دار القلم العربي، ١٩٩٦.

- **قاموس قانوني فرنسي عربي مع نماذج العرائض القضائية** / د. تركي، م. كبابه- الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩٢ .

- **الكافي في الحساب** / الكرجي ؛ درسه وحققه وشرحه: د. سامي شلهوب- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٦ .

- كتاب الحيطان : **أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان في الفقه الإسلامي** / المرجي الثقفي؛ حققه: محمد خير رمضان يوسف- ط١- دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٤ .

- **كتاب القولنج** / الرازي؛ تحقيق وترجمة: د. صبحي محمود حمامي- ط١- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٣ .

- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** / التهانوي؛ تحقيق: د.علي دحروج؛ نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي؛ تقديم وإشراف: د. رفيق العجم؛ الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي- ط١- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦- مجلدان .

- **لسان العرب الأمازيغ: معجم عربي- بربري مقارن** / علي فهمي خشيم- ط١- مصراتة: مطابع الفاتح، ١٩٩٥- الجزء الأول .

- **اللهب المقدس** / ابن تومرت- ط٢- الجزائر: المؤسسة الوطنية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

للكتاب، ١٩٩١ .

– **مجمع اللغة العربية الفلسطيني– بيت المقدس بعد عام من تأسيسه /** إعداد: يحيى جبر– بيت المقدس ، نابلس: مجمع اللغة العربية الفلسطيني، الدار الوطنية للترجمة، ١٩٩٥ .

– **مجموعة الأبحاث والمقالات /** إعداد: د. صبري شعبان؛ إشراف: محمد واعظ زاده الخراساني– ط١– مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١١ هـ .

– **المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي /** مجموعة من الباحثين– الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، ١٩٩٠ .

– **مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله /** ابن المبرد؛ حققه وخرج أحاديثه: عبد الهادي محمد منصور؛ راجعه وقدم له: عبد القادر الأرناؤوط– ط١– بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٥ .

– **المصطلحات العسكرية: مصطلحات سلاح الجو، مصطلحات الاستخبارات /** مجموعة من الخبراء– ط٢– عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٦ .

– **مصطلحات علم المنطق عند العرب /** د. فريد جبر، د. رفيق العجم، د. سميح دغيم، د. جيرارجهامي– ط١– بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦ .

– **معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم /** تقديم: د. محمد سيد طنطاوي؛ راجعه: الشيخ محمد فهيم أبو عبية– ط١– بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥ .

- **معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة /** مجموعة من الأساتذة- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤- ١٩٨٨- الجزء الأول والثاني .

- **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة /** أبو القاسم الموسوي الخوئي- ط٥- مشهد: مكتبة الإمام الهادي، ١٩٩٢- أربعة وعشرون جزءاً .

- **معجم النفط /** لجنة النفط- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٣ .

- **المعرب /** الجواليقي؛ تحقيق: د. ف. عبد الرحيم- ط١- دمشق: دار القلم، ١٩٩٠ .

- **مفتاح المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي /** صنعة: مأمون صاغرجي؛ قدم له: د. نور الدين عتر- دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦ .

- **المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبرغ كلية الدراسات الشرقية /** إشراف وتقديم: د. عبد الرحمن فرفور؛ د. إعداد: خالد أحمد الريان، عبد القادر أحمد عبد القادر- ط١- دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٦ .

- **المنتقى من مخطوطات معهد البيروني للدراسات الشرقية بطشقند /** إعداد: د. عبد الرحمن فرفور، د. محمد مطيع الحافظ- ط١- دبي: مركز جمعة الماجد؛ طشقند: معهد البيروني للدراسات الشرقية، ١٩٩٥ .

- **المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية /** البكري الصديقي؛ تقديم وتحقيق وتعليق: د. ليلى الصباغ- ط١- دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ .

– **المهر الأحمر: قصص للشباب /** جون ستانبيك؛ ترجمة: نتيجة الحلاق– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦ .

– **نحن والقرآن: بزوغ البشرية /** د. عبد المهدي يادكاري– طهران: نشر زرف، ١٣٧٤ هـ .

– **ندوة تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى انتهاء القرن التاسع عشر/** مجموعة من الباحثين– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد؛ أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٦ .

– **ندوة تعليم اللغة الأجنبية لغير المختصين /**مجموعة من الباحثين– دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٩٦ .

– **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث /** د. جمال قنان– الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، ١٩٨٧ .

– **نظرية الخطوط المتوازية في المصادر العربية /** د. ب. أ. روز نفيلد، أ. ب. يوسكوفيتش؛ ترجمه وأعده: د. سامي شلهوب، كمال نجيب عبد الرحمن– حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٩ .

– **نهاية المراد في شرح هدية ابن العماد /** عبد الغني النابلسي؛ حققه وعلق عليه: عبد الرزاق الحلبي– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٤ .

– **هدية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب /** علم الدين السخاوي؛ حققه وشرحه: عبد القادر الخطيب الحسني– ط١– دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **وداعاً للتربية التقليدية: دراسات في أحدث المفاهيم والنظريات والتجديدات التربوية** / ياسر الفهد-ط١- دمشق: ١٩٩٧ .

- **الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب** / ابن العديم؛ تحقيق: سليمى محجوب، درية الخطيب- حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٨- الجزء الثاني .

- **وضوء النبي ﷺ: المدخل** / علي الشهرستاني- ط١- بيروت: ١٩٩٤- (سلسلة: التشريع وملابسات الأحكام عند المسلمين ١) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب – المجلات العربية

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٧	١٩٩٦	سورية
الأسبوع الأدبي	٥٢٣-٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣	١٩٩٦	سورية
بناة الأجيال	٢٠	١٩٩٦	سورية
التراث العربي	٦٤، ٦٥	١٩٩٦	سورية
التعريب	٣ (١٩٩٢)، ٨ (١٩٩٤)		سورية
الحياة الموسيقية	١١	١٩٩٦	سورية
دراسات تاريخية	٥٥-٥٦	١٩٩٦	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٧	١٩٩٦	سورية
صوت فلسطين	٣٤٣، ٣٤٥	١٩٩٦	سورية
عالم الذرة	٤٤	١٩٩٦	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الزراعية	٢	١٩٩٦	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٥	١٩٩٦	سورية
المعرفة	٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧	١٩٩٦	سورية
المعلم العربي	٢	١٩٩٦	سورية
الموقف الأدبي	٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥	١٩٩٦	سورية
دراسات	١، ٢ (مج ٢٣)	١٩٩٦	الأردن
الدواء العربي	١	١٩٩٦	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٥٠	١٩٩٦	الأردن

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
اليرموك	٥٢	١٩٩٦	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	١٢	١٩٩٦	الإمارات العربية
الكراسات التونسية	١ (١٩٩٤)، ٧ (١٩٩٦)		تونس
أخبار المكتبة	١٠	١٩٩٦	السعودية
الدارة	٤ (١٤١٦ هـ)، ١ (١٤١٧ هـ)		السعودية
مجلة جامعة أم القرى	١١ (١٩٩٥)، ١٢(١٩٩٦)		السعودية
المجلة العربية	٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣	١٩٩٦	السعودية
مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية	٢ (مج ١)	١٩٩٦	السعودية
حولية كلية الآداب	الحولية ١٧ (١١٣، ١١٤)	٩٦– ١٩٩٧	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٧ (١٩٩٤)، ٣٤ (١٩٩٦)		الكويت
الدراسات الفلسطينية	٢٧	١٩٩٦	لبنان
الفكر العربي	٨٤	١٩٩٦	لبنان
مجلة كلية دار العلوم	١٩	١٩٩٦	مصر
ألمانيا	٤، ٥	١٩٩٦	ألمانيا
التجارة العربية البريطانية	٩	١٩٩٦	بريطانيا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٧٦، ٧٧	١٩٩٦	كوريا
إسلامية المعرفة	٣، ٥	١٩٩٦	ماليزيا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج – الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1- Books :

- Adriana Buenos Aires / Par Macedonio Femandez , trad . De Marianne Millon . - Paris : Editions Unesco - , 1996 . - 312 P
- Annual Report of The Library of Congress , 1995 / ed . by Audrey Fisher , Washington , 1996 , 173 P.
- Aproximacion A Una Bibliografia Espanola Sobre el Norte De Africa , 1850 - 1980 / Par Rodolfo Gil Grimau , Prologo De Alfonso De la Serua , Madrid , 1982 , 869 P. (Introduction in arabic language) . (Part - 1 -)
- Cantaclaro : Cavalier Errant / Trad . De L´Espagnol (venezuela) Francois Delprat, Paris , Unesco , 1996 , 287 P.
- le Chant Melodieux Des Ames / Par Han Mahlsook ,traduit Par J . Byon - Ziegelmeyer , Paris , Unesco , 1981, 350 P .
- Chronique D´un Grand Dessein , Uneso , 1946 - 1993 / Par Michel Conil Lacoste , Paris , Unesco , 1993 , 515 P, illus.
- la Cite Des Cesars : Une Utopie en Patagonie / Par James Burgh , Paris , Unesco , 1996 , 158 P.
- Coastal Foragers in Transition / by Tomoya Akimichi , Osaka : National Museum of Ethnology , 1996 , 227 P.

(series :Senri Ethnological Studies , No . 42) .

- Condamne A Vivre / Par German Santamaria , Paris , Unesco , 1996 , 315 P. (Traduit De l´ espagnol (Colombia).

- The Destroyed Palestinian Villages , Annaba and Al- Lujin / by Sherif Kanaina and Muhammad Ashteeh , Rabat , 1995, 143 P , illus , (Publ . of The Islamic Educational , Scientific and Cultural Organization - Isesco - 1415 / 1995) .

- The Destroyed Palestinian Villages , Ein Hawd and Magdal Asqalan / by Sherif Kanaina and Bassam AL - Ka´bi ,Rabat, 1995 , 316 P , illustrated . (Publ . by : Isesco) .

- Discharge of Selected Rivers of The World / by Unesco , Paris , 1993 , 600 P . (In Various Languages) .

- L´ Education , Un Tresor est Cache Dedans / Par Jacques Delors , Paris : Unesco , 1996 , 311 P.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- les Enfants Du Faiseur De Plui / Par Aniveti Kitereza , Paris , Unesco , 1996 , 324 P.

- Innovations Dans l´ enseignement des Sciences et de la Technologie / Sous La Direction De David Layton , Paris Editions Unesco , 1996 , Vol . lv , 238 P .

- Introduction A L´ Étude Du Travail / Par BIT , Geneve , 1996 , 524 P. (Troisieme Edition Francaise , Publiee sous la Direction De George Kanawaty .

- Koran Karim , Bako (Russia) : Bako University , 1996 , 652 P. (In Arabic and Russian Languages) .

- Korean Art Tradition , Seol : The Korea Foundation , 1996 200 P. , Illustrated .

- Propagation andTransplantation of The Mangrove Avicennia Marina Within The State of Qatar / by Gamal El- Ghazaly and M. Abdel Razek ond Others , Doha : Scientific and Applied Research Centre of University of qatar , 1995,109 P. , illustrated .
- Ropport Mondial Sur la Science , 1996 / Par Unesco , Paris , 1996 , 378 P, illus .
- le Role Des Mouvements D´ Etudiants Africains Dans l´ Evolution Politique et Sociale De l´ Afrique De 1900 A 1975 / Par Unesco , Paris , 1993 , 223 P .
- Sari Dialect / by Satoko Yoshie , Tokyo , 1996 , 151 P. (Series : Iranian Studies No . 10 , Publ. By : The Institute for The Study of languages and Cultures of Asia and Africa.).
- Statistical Yearbook , 1995 / by Unesco , Paris , 1995 . (In English , Frensh and Spanish) .
- Tales of The Dervishes , Teaching Stories of The Sufi Masters over The Past Thousand Years / by Idries Shah , London , 1967 , 221 P.
- Tanger En La Literatura Espanola / by Jose Luis Gonzalez Hidalgo , Tanger , 1993 , 187 P.
- Theatre yearbook , 1996 / Prepared by : Japan Centre , Tokyo , 1996 , 240 P, illustrated .
- Le Villages Palestiniens Detruits , Ain Hawd et Al - Majdal Asqalan / by Charif Kanana and Bassam Al - Kabi , Rabat , 1995 , 329 P, illustrated .

x x x x x x x x

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

2 - Periodicals :

- معارف ، تصدرها أكاديمية دار المصنفين– إيران (Azamgarh) , -
No . Dec. (1995) , Feb , Nos . April , May , June (1996)

- Arab - British Trade , The Monthly Journal of The Arab - British Chamber of Commerce , No . 8 , VOL. 3 , May , 1996 .

- East Asian Review , Korea (Seoul) .
No . 2 , Summer , 1996 . Publ . by : The Institute for East Asian Studies , Korea .

- International Family Planning Perspective , Newyork .
No . 2 , June , 1996 . (A publication of The Alan Guttmacher Institute .

- Boleti´n De la Academia Argentina De letras , Buenos Aires , No . (235 - 236) , Enero - Junio de 1995 .

- le Courrier De L" Unesco , Feb , 1996 , Jul . Aug . 1996 (Numero Double) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Dirasat , An International Refereed Research Journal ,
vol. 23, Human and social sciences, No.1, 1996.
VOL. 23 , Educational Sciences , No. 1, 1996 .
VOL . 23 , Natural and Engineering Sciences , No . 1,1996.
VOL . 23 , Medical and Biological Sciences , No . 1 , 1996 .
VOL . 23 Administrative Sciences , No . 1 , 2 , 1996 .
VOL . 23 , Agricultural Sciences , No . 1 , 2 , 1996 .
Publ . by . University of Jordan , Amman .

- The Muslim World , U . S . A . No .2 April , 1996 (Special issue : Women in The Islamic Maelstrom) .

Publ . by : The Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary , U . S . A.

- Oriens , Moscow Russia .

Nos . : 1 , 2 (1996) .

- R eview of International Affairs , Belgrade .

VOL , xLVII , NO (1046 - 1047) .

- Samsung newsletter , Korea , No. July + Aug . 1996 .

- Sources Unesco , Paris .

No . 75 (Dec 1995 , Jan . 1996) , No . 81 .

- The Universal Message , Monthly Journal of Islamic Re– Research Academy , Pakistan .

No . 3 , Aug . 1994 .

x x x x x x x x

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com